القسم الأول

القواعد النحوية

الجملة الفعلية

الفاعل

أ- الفاعل في حالة الإظهار

الأمثلة:

١- تبرّع الغنيُّ بماله للفقراءِ . ٢- تقدم علماءُ العرب فى الفكر .

٣- أسهمت الطالباتُ في بناء المجتمع. ٤- قدّم المؤمنون أرواحَهم في سبيل الله .

٥- تعاون الطالبانِ في مذاكرة الدرس . ٦- نطق أخوكَ بقول الحق .

ب - الفاعل في حالة الإضمار

الأمثلة :

١- الغنيُّ تبرّع بماله للفقراء . ٢- علماءُ العرب تقدّموا في الفكر .

٣- الطالباتُ يُشارِكْنَ في بناء المجتمع . ٤- الطالبانِ تعاونا في بناء المنزل .

٥- أنتِ تهتمّين بمساعدة المحتاجين .

ملاحظات

فى الأمثلة رقم (أ) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول كلمة (الغنيّ) تعرب فاعلًا .
* وهي اسم ظاهر مرفوع بالضمة .
* كلمة (الغنيّ) مسبوقة بفعل متقدّم عليها وهو (تبرّع) .
* كلمة (الغنيّ) مفرد .
* في المثال الثاني كلمة (علماءُ) تعرب فاعلًا .
* وهي اسم ظاهر مرفوع بالضمة، ومسبوقة بفعل متقدّم وهو (تقدّم) .
* كلمة (علماءُ) جمع تكسير .

* في المثال الثالث كلمة (الطالباتُ) تعرب فاعلًا .
* وهي اسم ظاهر مرفوع بالضمة .
* كلمة (الطالباتُ) مسبوقة بفعل تقدم عليها وهو (أسهمت) .
* كلمة (الطالباتُ) جمع مؤنث سالم.
* في المثال الرابع كلمة (المؤمنون) تعرب فاعلًا .
* وهي اسم ظاهر مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم.
* ومسبوقة بفعل تقدّم عليها وهو (قدّم) .
* في المثال الخامس كلمة (الطالبان) تعرب فاعلًا .
* وهي اسم ظاهر مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنىً .
* وهى مسبوقة بفعل تقدم عليها وهو (تعاون) .
* في المثال السادس كلمة (أخوك) تعرب فاعلًا .
* وهي اسم ظاهر مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة .
* وهى مسبوقة بفعل تقدّم عليها وهو (نطق) .

* * *

في الأمثلة رقم (ب) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول كلمة (تبرّع) فعل ماض تحتاج إلى فاعل .
* فاعله ضمير مستتر يعود على (الغنيّ) .
* وفي المثال الثاني كلمة (تقدم) فعل ماض تحتاج إلى فاعل .
* فاعله ضمير هو واو الجماعة المتصلة به، وهذا الضمير يعود على (العلماء).
* في المثال الثالث كلمة (يشارك) فعل مضارع تحتاج إلى فاعل .
* فاعله ضمير النسوة وهو النون المتصلة به. وهذا الضمير يعود على (الطالبات).
* في المثال الرابع كلمة (تعاون) فعل ماض يحتاج إلى فاعل .

* فاعله ضمير هو ألف الاثنين المتصلة به . وهذا الضمير يعود على (الطالبان) .
* في المثال الأخير كلمة (تهتمين) فعل مضارع تحتاج إلى فاعل .
* فاعله ياء المخاطبة المتصلة به .

* * *

القاعدة

١- الفاعل قد يكون ظاهراً فيرفع بالضمة أو بالألف أو بالواو .

٢- الفاعل يكون دائماً مسبوقاً بفعل مرتبط به لأن كل فعل لابد له من فاعل .

٣- الفاعل قد يكون ضميراً مبنيًا مثل واو الجماعة، أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة أو نون النسوة .

٤- إذا تقدّم الفاعل على الفعل أعرب مبتدأ، فإذا قلنا : الغنيّ تبرّع بماله كانت كلمة (الغنيّ) مبتدأ وليست فاعلاً .

ج - الفاعل المصدر المؤول

الأمثلة :

١- شاع أنّ الظلم يخرّب بناء الأمّة . ٢- ساء أن تسعي بين زملائك بالنميمة .

٣- يسرّ المفكّرَ ما استمع النّاس إليه .

ملاحظات

في المثال الأول نلاحظ ما يأتي :

* (شاع) فعل ماض يحتاج إلى فاعل .
* فاعله المصدر المؤول من (أنّ) وما دخلت عليه .
* يقدر المصدر المؤول اسمًا صريحًا فنقول : شاع تخريبُ بناءِ الأمة بالظلم.

في المثال الثاني (ساء) فعل ماض يحتاج إلى فاعل .

* فاعله المصدر المؤول من (أنْ) المصدرية والفعل .

* يقدّر المصدر المؤول اسمًا صريحًا فنقول : ساء السّعيُ بين زملائك بالنميمة.

في المثال الثالث (يسرّ) فعل مضارع يحتاج إلى فاعل .

* فاعله المصدر المؤول من (ما) المصدرية والفعل .

* يقدر المصدر المؤول اسمًا صريحًا فنقول : يسر المفكّرَ استماعُ النّاسِ إليه. (المفكر مفعول به مقدم) .

* * *

القاعدة

(١) الفاعل قد يكون مصدراً مؤولاً .

(٢) المصدر المؤول عبارة عن (أنّ) المفتوحة الهمزة المشدّدة النون وما دخلت عليه.

- و (أن) المصدرية والفعل .
- و (ما) المصدرية والفعل .

(٣) المصدر المؤول يقدّر اسمًا صريحًا لتظهر عليه حركة الإعراب .

د - الفاعل المجرور بحرف جرّ زائد

الأمثلة :

١- ما جاءنا من صديقٍ للزيارة . ٢- كفى بالعدلِ شاهدًا على تقدم الأمة .

ملاحظات

* في المثال الأول نلاحظ أن كلمة (صديق) موقعها في الإعراب فاعل، ولكنها مجرورة بحرف جر زائد وهو (مِنْ) .

* يقال في إعرابها : (صديق) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ضهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . وهو (مِنْ) .

* في المثال الثاني كلمة (العدل) موقعها في الإعراب فاعل ولكنها مجرورة بحرف جر زائد وهو (الباء) .

* يقال في إعرابها ما قيل في إعراب المثال الأول .

القاعدة

١- قد يأتي الفاعل مجرورًا بحرف جر زائد .

٢- يعرب في هذه الحالة بضمة مقدرة .

٣- قد سمع الحرف الزائد في مِن، والباء، واللام .

فائدة

إذا جاء بعد الفاعل المجرور بحرف جرٍّ زائد تابع كالنعت والعطف فإنه يجوز في التابع : الرّفع على المحل، والجرّ على اللفظ ، فنقول : ما جاءنا من صديقٍ مخلصٌ برفع (مخلصٌ) لأن الموصوف مرفوع محلًا . ونقول : ما جاءنا من صديقٍ مخلصٍ بجر (مخلص) لأن الموصوف مجرور لفظًا .

وكذلك نقول : ما جاءنا من صديقٍ ولا زميلٌ بالرفع، ولا زميلٍ بالجرّ .

هـ - أفعال ليس لها فاعل

أمثلة :

١- انتصرَ انتصرَ الأبطالُ في المعركة . ٢- العملُ - كان - طريقُ المجدِ .

٣- طالما أفاد منك النّاسُ . ٤- كَثُرَ ما فرح بك الفقراء .

٥- قلّما يجود البخلاء .

ملاحظات

* في المثال الأول نلاحظ أن الفعل الأول (انتصر) أكد بنفس الفعل مرة أخرى.
* الفعل الأول المؤكّد لا يحتاج إلى فاعل. أما الفعل الثاني ففاعله (الأبطالُ).
* في المثال الثاني نلاحظ أن (كان) زائدة بين المبتدأ وهو (العمل) والخبر وهو (طريق المجد) .
* يقال عن (كان) في هذا المثال : إنها زائدة ولا تحتاج إلى مرفوع .
* في المثال الثالث نلاحظ أنّ الفعل (طال) فعل ماض اتصلت به (ما) الزائدة فكفته عن العمل .

* الفعل المكفوف بـ (ما) الزائدة لا يرفع فاعلًا .

* ويقال في المثال الرابع والخامس ماقيل في المثال الثالث، إذ إن (ما) الكافة اتصلت بالفعلين (كثر) و (قلّ) فلا فاعل لهما لأنهما مكفوفان عن العمل.

القاعدة

هناك أفعال لا تحتاج إلى فاعل وهي :

١- الفعل المؤكد تأكيدًا لفظيًا . ٢- كان الزائدة .

٣- الفعل المكفوف بـ (ما) الزائدة .

و - حكم تأنيث الفعل مع الفاعل المؤنث

أ- تأنيث واجب :

أمثلة :

١- ساعدت خديجةُ أمُّ المؤمنين النبيَّ صلى الله عليه وسلم في نشر الدعوة .

٢- تساعد المرأةُ زوجَها في الحياة . ٣- رايةُ الحرية ارتفعت في البلاد العربيّة .

٤- راية الحرية ترتفع في كل مكان . ٥- الطالبتان تسهمان في بناء وطنهما .

ملاحظات

في المثال الأول نلاحظ ما يأتي :

* (خديجة) فاعل للفعل (ساعدت) وهو فعل ماض .

* (خديجة) حقيقيّ التأنيث .

* (خديجة) ظاهر ليس ضميرًا .

* (خديجة) متصل بالفعل إذ لا يوجد فاصل بينهما .

* (خديجة) لم يقع بعد الفعلين (نعم) و (بئس) .

* الفعل (ساعد) في هذه الحالة يجب تأنيثه فنقول (ساعدت) .

* المثال الثاني يقال فيه ما قيل في المثال الأول .

* في المثال الثاني فعل مضارع، ويؤنث بتاء مفتوحة في أوله. أما الماضي فيؤنث بتاء ساكنة في آخره .

في المثال الثالث نلاحظ فيه ما يأتي :

* (الحرية) مؤنث مجازيّ. أى ليس حقيقي التأنيث .

* (ارتفعت) فعل ماض اتصلت به تاء التأنيث الساكنة .

* فاعل (ارتفعت) ضمير مستتر جوازًا تقديره (هي) يعود على راية الحرية .

* في هذه الحالة يجب تأنيث الفعل (ارتفع) فنقول : (ارتفعت) لأن فاعله ضمير يعود على مؤنث مجازى التأنيث .

* يقال في المثال الرابع ما قيل في المثال الثالث غير أن الفعل في المثال الرابع فعل مضارع، والفعل المضارع يؤنث أوله بتاء مفتوحة .

فى المثال الخامس نلاحظ ما يأتي :

* (تسهمان) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وفاعله ضمير الاثنين يعود على (الطالبتان) .

* في هذه الحالة يجب تأنيث الفعل لأن فاعله ضمير مثنى متصل للغائب يعود على (الطالبتان) .

القاعدة

يؤنث الفعل وجوبًا بزيادة تاء ساكنة في آخره إذا كان ماضيًا وبتاء مفتوحة أو مضمومة في أوله إذا كان مضارعًا فيما يأتي :

١- إذا كان الفاعل مؤنثًا حقيقيّ التأنيث بشرط :

أ - أن يكون متّصلًا بالفعل .

ب - الفاعل ليس واقعًا بعد نعم أو بئس .

ج- أن يكون اسمًا ظاهرًا ليس اسم جنس ، أو اسم جمع ، أو جمع تكسير.

٢- أ - أن يكون الفاعل ضميرًا للغائبة يعود على مؤنث حقيقي التأنيث أو مجازى التأنيث .

ب - أن يكون الفاعل ضميرًا متّصلًا للمثنى الغائب يعود على مؤنث حقيقي التأنيث كالمثال رقم (٥) أو مجازىَ التأنيث مثل : الشجرتان تورقان فى الربيع .

فائدة

إذا كان الفاعل ضميرًا متّصلًا يعود على الغائبات .

مثل : الطالبات يكتبن المحاضرة، فإن الفعل المشتمل علي ضمير النسوة (النون) بجوز أن يصدر بالياء كما في المثال ، ويجوز أن يصدر بالتاء فنقول : تكتبن .

ب - تأنيث جائز

أمثلة :

١- أشرقت الشمس . ٢- حضرت الدّرَس طالبةٌ .

٣- نعمت الطالبةُ هندٌ .

بئست الطالبةُ دعدٌ . ٤- انتصرت الجنودُ في المعركة .

٥-استمعت الطّلحات إلى المحاضرة. ٦- تكتب البنونَ مذكرات عن الرحلة .

٧- تقدمت العربُ في العلم والفن . ٨- حضرتْ النساءُ حفلةَ خيريّةَ .

٩- ما حضرتْ إلاّ زينبُ . ١٠- كتبت البناتُ المحاضرةَ بدقّةٍ .

ملاحظات

* في المثال الأول نلاحظ أن الفاعل وهو (الشمس) اسم ظاهر ولكنه مؤنثٌ تأنيثًا مجازيًا .

* في المثال الثاني نلاحظ أن الفاعل وهو (طالبة) اسم ظاهر ولكنه مؤنث تأنيثًا حقيقا، وقد فصل بينه وبين الفعل بفاصل وهو (الدرس) ويعرب (الدرس) مفعولاً به .

* في المثالين رقم (٣) يلاحظ أن الفاعل وهو (الطالبة) اسم ظاهر حقيقي التأنيث ولكنه مسبوق بفعل المدح وهو (نعم) أو فعل الذم (بئس) .

* في المثال الرابع نلاحظ أن الفاعل وهو (الجنود) اسم ظاهر جمع تكسير.
* في المثال الخامس نلاحظ أن الفاعل وهو (الطّلحات) جمع بالألف والتاء ولكن مفرده وهو طلحة مؤنث تأنيثًا لفظيًا .
* وفي المثال السادس نلاحظُ أن الفاعل وهو (البنون) ملحق بجمع المذكر السالم .
* وفي المثال السابع نلاحظ أن الفاعل (وهو العرب) اسم جنس جمعيّ .
* وفي المثال الثامن نلاحظ أن الفاعل وهو (النساء) اسم جمع .
* في المثال التاسع نلاحظ أن الفاعل وهو (زينب) حقيقي التأنيث ولكنه مفصول من الفعل بفاصل وهو (إلاّ) .
* في المثال العاشر نلاحظ أن الفاعل وهو (البنات) ملحق بجمع المؤنث، لأن مفرده وهو (بنت) قد تغير عند الجمع، وشرط الجمع أن يسلم فيه بناء المفرد .

القاعدة

يجوز تأنيث الفعل وتركه فيما يأتي :

١- إذا كان الفاعل اسمًا ظاهرًا وهو مؤنث مجازيًا .
٢- إذا كان الفاعل اسمًا ظاهرًا حقيقيّ التأنيث، ولكنه مفصول من الفعل بالمفعول .
٣- إذا كان الفاعل اسمًا ظاهرًا حقيقيّ التأنيث، ولكنه واقع بعد فعلَيْ نعم ، وبئس .
٤- إذا كان الفاعل اسمًا ظاهرًا ، وهو جمع تكسير .
٥- إذا كان الفاعل اسمًا ظاهرًا، وهو مجموع بالألف والتاء،ولكن مفرده مؤنث لفظيًا .
٦- إذا كان الفاعل اسمًا ظاهرًا، ولكنه ملحق بجمع المذكر .
٧- إذا كان الفاعل اسمًا ظاهرًا، ولكنه اسم جنس جمعيّ .
٨- إذا كان الفاعل اسمًا ظاهرًا ولكنه اسم جمع .
٩- إذا كان الفاعل اسمًا ظاهرًا ولكنه حقيقي التأنيث ومفصول من الفعل بِـ (إلاّ) .
١٠- إذا كان الفاعل اسمًا ظاهرًا ولكنه ملحق بجمع المؤنث السالم .

فائدة

١- إذا كان الفاعل مؤنَّثًا حقيقيًا ولكنه ضمير متكلم مثل : قالت الطالبة : كتبتُ الدرس فالفاعل تاء المتكلم والفعل معه لا يؤنّث .

* كذلك لا يؤنث الفعل إذا كان الفاعل ضميرًا لمثنّى المؤنث مثل كتبتما أو ضميرًا للمتكلّمات مثل : قالت الطالبات : كتبنا الدرس أو كان الفاعل ضمير نسوة مثل : البنات كتبن الدرس .

٢- لا يؤنث الفعل إذا كان الفاعل المؤنث حقيقي التأنيث ومجرورًا بحرف جرٍّ زائد مثل كفى بميّ أديبة كاتبة .

ز- الفاعل في مجالَىْ التقديم والتأخير

١- وجوب تقديم الفاعل على المفعول :

أمثلة :

١- زار موسى عيسى .
٢- زار أبي صديقي .
٣- أعطيتك الجائزة .
٤- إنما أكرم الأستاذُ التلميذَ .
٥- ما أعطى الأستاذ إلا الجائزة .
٦- أكرمت عليًا .

ملاحظات

* في المثال الأول نلاحظ أن الفاعل التبس بالمفعول فلا ندرى : هل الفاعل هو (موسى) أو (عيسى)؟

* وهذا اللبس نشأ من اختفاء علامة الإعراب في الكلمتين .

* من أجل هذا يجب في هذه الحالة تقديم الفاعل على المفعول .

* وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

* في المثال الثالث نلاحظ أن فاعل (أعطى) ضمير متكلم وهو (التاء) والضمير الثاني وهو (الكاف) ضمير مخاطب يعرب مفعولًا به .

* لا يوجد حصر فى أحد الضميرين .

* كلا الضميرين متصل : في هذه الحالة يجب تقديم ضمير الفاعل على ضمير المفعول به .

* وفي المثال الرابع نلاحظ أن المفعول به وهو (التلميذ) وقع عليه الحصر، فهو المخصوص بإكرام الأستاذ .

* في هذه الحالة يجب تقديم الفاعل على المفعول به لأنه لو أخر لكان عكس المقصود.

* في المثال الخامس نلاحظ أن المفعول به وهو (الجائزة) وقع عليه الحصر. في هذه الحالة يجب تقديم الفاعل على المفعول به .

* في المثال السادس نلاحظ أن الفاعل ضمير متصل وهو (تاء) المتكلم والمفعول به اسم ظاهر وهو (عليًا) . في هذه الحالة يجب تقديم الفاعل على المفعول به .

* * *

القاعدة

يجب تقديم الفاعل على المفعول به فيما يأتي :

١- إذا كانت علامات الإعراب مقدرة على الفاعل والمفعول معًا بحيث يؤدى تأخير الفاعل عن المفعول إلى اللبس، فمنعًا للبس يجب تقديم الفاعل، إذا لم توجد قرينة أو دليل يظهر الفاعل ويوضحه .

٢- إذا كان الفاعل والمفعول ضميرين متّصِلَين ولا يوجد حصر في أحدهما.

٣- أن يكون المفعول محصورًا بأداة الحصر (إنما) .

٤- أن يكون المفعول محصورًا بأداة الحصر (إلا) .

٥- أن يكون الفاعل ضميرًا متّصلًا والمفعول به اسمًا ظاهرًا .

٢- وجوب تأخير الفاعل عن المفعول به :

١- قاد السفينةَ ربَّانُها .

٢- لا يسمع النصيحةَ إلا العاقلُ .

٣- إنما يسمع النصيحةَ العاقلُ .

٤- أكرمني محمدٌ .

٥- ما أكرمني إلا أنت .

ملاحظات

* في المثال الأول نلاحظ أنّ (السفينة) مفعول به مقدم و (ربّانُها) فاعل مؤخر .

* ونلاحظ أيضًا أن الفاعل اتصل به ضمير يعود على المفعول به .

* يجب في هذه الحالة تقديم المفعول وتأخير الفاعل لأننا لو قدمنا الفاعل على المفعول وقلنا : قاد ربّانُها السفينةَ يلزم على ذلك أمر ممنوع، وهو عود الضمير على متأخر في اللفظ، لأن المفعول به متأخر ترتيبه عن الفاعل، ويلزم عليه أيضًا عود الضمير على متأخر في الرتبة لأن رتبة، أي (درجة) المفعول به متأخرة عن رتبة أو درجة الفاعل : والنحويون يمنعون عود الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة .

* ولو قلنا : قاد سفينَتهُ الرّبانُ جاز ذلك لأن الضمير في (سفينته) المتصل بالمفعول به وهو (سفينة) عائد على متأخر في اللفظ وهو الفاعل دون الرتبة لأن رتبة الفاعل قبل رتبة المفعول به. والممنوع فقط هو عود الضمير على المتأخر في اللفظ والرتبة كالمثال الأول من الأمثلة .

* في المثال الثاني نلاحظ أن الحصر وقع على الفاعل لأن استماع النصيحة مخصوص بالعاقل .

* أداة الحصر (إلاّ) .

* في هذه الحالة يجب تأخير الفاعل عن المفعول .

وما قيل في المثال الثاني يقال في المثال الثالث غير أن أداة الحصر هي (إنما).

* في المثال الرابع نلاحظ أن الفاعل اسم ظاهر، والمفعول ضمير متّصل ، وفي هذه الحالة يجب تقديم المفعول وتأخير الفاعل، لأنه لو قدم الفاعل لزم عليه فصل الضمير مع التمكن من اتصاله فنقول : أكرم محمد إياي . وذلك لا يجوز .

* في المثال الخامس نلاحظ أن الفاعل ضمير منفصل وقع بعد (إلا) فيجب تأخير الفاعل وتقديم المفعول .

* * *

القاعدة

يجب تأخير الفاعل عن المفعول فيما يأتي :

١- إذا اشتمل الفاعل على ضمير يعود على متأخر في اللفظ والرتبة .

٢- إذا كان الفاعل محصورًا بـ (إلا) .

٣- إذا كان الفاعل محصورًا بـ (إنما) .

٤- إذا كان الفاعل ضميرًا ظاهرًا والمفعول ضميرًا متصلًا .

٥- إذا كان الفاعل ضميرًا منفصلًا واقعًا بعد (إلا) .

٣- جواز تأخير الفاعل وتقديمه :

أمثلة :

١- قرأ الكتابَ محمدٌ .

٢- قرأ كتابَهُ عليٌ .

٣- أكل الكمثرى موسى .

٤- كلّمتْ موسى سلمى .

ملاحظات

* في المثال الأول ليس هناك مانع من تقديم الفاعل أو تأخيره .
* وفي المثال الثاني ليس هناك مانع من تقديم الفاعل أو تأخيره، لأن الضمير في المفعول به وهو (كتاب) يعود على متأخر في اللفظ دون الرتبة .
* في المثال الثالث ليس هناك مانع من تقديم الفاعل أو تأخيره لأن عدم ظهور حركات الإعراب على الفاعل والمفعول معًا لا يمنع تأخير الفاعل لوجود قرينة معنوية أو دليل معنوى لأن الأكل لا يقع إلا من موسى .
* في المثال الرابع ليس هناك مانع من تقديم الفاعل أو تأخيره لوجود قرينة أو دليل لفظي وهو تاء التأنيث في الفعل وهذا يمنع اللبس، ويؤكد أن المتكلم إنما هو سلمى .

* * *

القاعدة

يجوز تقديم الفاعل أو تأخيره إذا لم يوجد ما يمنع التقديم أو التأخير .

* * *

ح - حذف الفعل وبقاء الفاعل

أ - حذف جائز :

أمثلة :

١- هل سافر معك أحد ؟ . . . محمدٌ. ٢- ستكشف الغمة . . اللهُ القديرُ .

٣- ألم يكتب أحد المحاضرة ؟ بلى . . محمدٌ

ملاحظات

* في المثال الأول : كلمة (محمد) فاعل لفعل محذوف تقديره : سافر محمد.
* والإجابة عن السؤال بكلمة (محمد) نوع من البلاغة والإيجاز لأن الفعل المحذوف دل عليه كلام سابق فتكراره لغو .
* وهذه الإجابة عن استفهام صريح ، لأنه ذكر فيه أداة الاستفهام .
* في المثال الثاني نلاحظ أن الجملة الأولى : ستكشف الغمة تتضمن استفهامًا لأن التقدير : أستكشف الغُمّة ؟
* والإجابة عن الاستفهام بكلمة (الله) يدل على أنّ لفظ الجلالة فاعل لفعل محذوف تقديره : يكشف اللهُ القديرُ الغُمَّةَ .
* في المثال الثالث نلاحظ أن الاستفهام دخل على جملة منفية .
* والإجابة عن هذه الجملة في الإثبات بـ (بلى) وفى النفي بـ (نعم) .
* فإذا قلت في الإجابة بلى . . . محمد فمعنى ذلك أن (محمد) فاعل لفعل محذوف تقديره : بلى كتب محمد .

* * *

القاعدة

يحذف الفعل ويبقى الفاعل جوازًا فيما يأتى :

١- في الإجابة عن الاستفهام الصريح أو المقدّر .

٢- في الإجابة عن الاستفهام الداخل على جملة منفية .

ب - حذف واجب:

أمثلة :

١- إذا السماء أمطرت اخضرت الأرض .

٢- إنْ أحدٌ من الطلاب استمع إلى نصائحك فأكرمه .

ملاحظات

* في المثال الأول نلاحظ أن (إذا) شرطية ، وأدوات الشرط لا تدخل على الأسماء.

* فلابد إذا من تقدير فعل قبل الفاعل، وبعد أداة الشرط .

* هذا الفعل يحذف وجوبا لأنه عوّض عنه بفعل مفسر وهو (اخضرت) ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوّض عنه .

* في المثال الثاني نلاحظ أنّ (إن) أداة شرط ، ويقال فيها ما قيل في المثال الأول.

* * *

القاعدة

يحذف الفعل وجوبًا ويبقى الفاعل إذا دخلت أداة الشرط على الفاعل .

ويشترط في هذه الحالة أن يتأخر عن الفاعل فعل مفسر للفعل المحذوف وجوباً.

* * *

ط - حذف الفاعل

أمثلة :

١- ما قام إلاّ هندٌ .

٢- كُتِبَ الدرسُ .

٣- أكْرِمْ بمحمدٍ وأَعْظِم .

ملاحظات

* في المثال الأول يقدّر النحويون فاعل (قام) بـ (أحد) وهو محذوف .
* ويعربون (هند) بدلًا من الفاعل المحذوف أو المقدّر .
* وفي المثال الثاني حذف الفاعل وأقيم المفعول به مقامه فارتفع ارتفاعه .
* وفي المثال الثالث نلاحظ أن (محمد) فاعل بفعل التعجب (أفعل) مجرور بحرف جر زائد .
* وحذف فاعل (أعظم) لدلالة الأول عليه، أى أَعْظِمْ به .

القاعدة

يحذف الفاعل فيما يأتي :

١- إذا كان مستثنى منه قبل إلاّ، وما بعد (إلاّ) بدل منه .

٢- في باب النيابة حيث ينوب المفعول به عن الفاعل فيحذف .

٣- فاعل (أفْعِل) في التعجب إذا دلّ عليه مقدّم مثله، لأن فاعل (أفْعِل) في موضع رفع على الفاعلية عند الجمهور .

فائـدة

قد يحذف الفاعل إذا كان الفعل المضارع مسندًا إلى واو الجماعة وأكّد بالنون مثل والله لتقتُلنَّ الأعداء . أو كان مسندًا إلى ياء المخاطبة مثل : واللهِ لتنجَحِنّ في عملك .

فإن واو الجماعة وهي فاعل في المثال الأول، وياء المخاطبة وهى فاعل في المثال الثاني حذفتا للتخلص من التقاء الساكنين، وهذا أمر يتعلق بالحذف لعلل صرفية وهو خاص بعلم الصرف .

الفاعل فى ضوء الشواهد العربية

أ- من القرآن الكريم :

* ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥١] .

الشاهد : الفاعل هو المصدر المؤول من (أنّ) المشددة المفتوحة وما دخلت عليه تقديره (أو لم يكفهم إنزالنا) .

* ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦].

الشاهد : الفاعل مصدر مؤول من (أن) المصدرية وما دخلت عليه . تقديره ألم يأن خشوع قلوبهم .

* ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥] .

الشاهد : وجوب تأنيث الفعل (قال) لأن فاعله اسم ظاهر حقيقي التأنيث ليس مفصولاً عن الفعل .

* ﴿قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [يونس: ٥٧] .

الشاهد : جواز تأنيث الفعل لأن الفاعل اسم ظاهر مجازى التأنيث .

* ﴿قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٨٥] .

الشاهد فيها كالآية السابقة .

* ﴿فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٧] .

الشاهد : جواز حذف تاء التأنيث من الفعل لأن الفاعل اسم ظاهر مجازى التأنيث .

* ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠] .

الشاهد : جواز حذف التأنيث من الفعل مع أن الفاعل ظاهر حقيقيّ التأنيث لأنه فصل من الفعل بفاصل وهو (الكاف) .

* ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا﴾ [الحجرات: ١٤] .

الشاهد : جواز تأنيث الفعل لأن فاعله جمع تكسير .

* ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾ [يوسف: ٣٠] .

الشاهد : جواز تذكير الفعل لأن الفاعل اسم جمع .

* ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الفتح: ٢٨] .

الشاهد : الفاعل قد يجر بحرف جر زائد وهو (الباء) .

* ﴿مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ [المائدة: ١٩] .

الشاهد : الفاعل قد يجر بحرف زائد وهو (مِنْ) .

* ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١] .

الشاهد : جواز تقديم المفعول وتأخير الفاعل .

* ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ١٢٤] .

الشاهد : وجوب تأخير الفاعل حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة .

* ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾ [غافر: ٥٢] .

الشاهد كالشاهد في الآية السابقة .

* ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧] .

الشاهد : جواز حذف الفعل : أي خلقهم الله .

* ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [التوبة: ٦] .

الشاهد : حذف الفعل بعد أداة الشرط وجوبًا .

* ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: ٣٨] .

الشاهد : حذف جواز فاعل (أفعِلْ) في التعجب إذا دلّ عليه دليل .

* ﴿وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ [هود: ٤٤] .

الشاهد : حذف الفاعل وإقامة المفعول به مقامه .

ب - من الشعر العربى :

جاء الخلافة أو كانت له قدرًا كما أتى ربَّهُ موسى على قدر

(قطر الندى ٢٥٦)

الشاهد : جواز تقديم المفعول على الفاعل أى تقديم (ربه) على (موسى) .

إن امرأً غرّه منكن واحدة بعدى وبعدك في الدنيا لمغرور

(الشذور ١٥٥)

الشاهد: جواز تذكير الفعل مع الفاعل المؤنث الحقيقي إذا كان هناك فاصل بينهما .

فبكى بناتي شَجْوَهُنَّ وزوجتي والظّاعِنُون إلىّ ثُمَّ تصدّعوا

(الأشمونى ٢ : ٥٤)

الشاهد : تذكير الفعل مع الفاعل المؤنث الحقيقي لأن بنات مفردها بنت ولم يسلم فيها بناء المفرد عند الجمع فهى ملحقة بجمع المؤنث .

تجلّدتُ حتى قيل لم يَغرُ قَلْبَهُ من الوجد شَيءٌ قلت: بل أعظم الوَجْد

(الأشموني ٢ : ٥٠)

الشاهد : حذف الفعل جوازًا لأنه أجيب به نفي والتقدير، بل عراه أعظم الوجد .

أَسقى الإلَهُ عُدُوات الوادى وَجوفَهُ كُلّ مُلِثٌ غادى
كُلُّ أجشَّ حالِك السّواد

(الأشموني ٢ : ٥٠)

الشاهد : حذف الفعل جَوازًا لأنه سبق بفعل قبله يدلّ عليه والتقدير سقاها كلُّ أجشّ .

تفسير الكلمات الغامضة :

* العدوات : جمع عُدْوَة وهو جانب الوادى وحافته .
* الملث : من ألثّ المطر : إذا دام . * الغادى : الآتي من الغداة .
* الأجش : السحاب الذى فيه صوت الرعد الشديد .

تدريب

س ١ : جاء في كتاب (الإمتاع والمؤانسة) لأبي حيّان التوحيدى ما نصه : «ولما قرأته على الوزير - بلغه الله آماله، وزكى أعماله، وخفف عن قلبه **أثقاله** - قال أما علمت أنّ مثل هذا **الحجم** يحوى هذه **الوصايا** والمُلَح، وهذه الكلمات الغُرَر ما فيها ما لا يجب أن **يحفظ** والله لكأنّها **بستان** في زمان الخريف، لكل عين فيه **منظر**، ولكل يد منه مقطف، ولكل فم منه مذاق .

فإذا فرغت فأضف لي جزءًا أو جزأين، أو ما ساعدك عليه النشاط فإن موقعها يحسن: وذكرها يجمل، وأثرها يبقى، وفائدتها تروى، وعاقبتها تحمد. فقلت : السمع والطاعة» «الليلة ٩١» ٢ : ٦٩ .

١- اضبط الكلمات البارزة (ما تحته خط) وبيّن سبب الضبط .

٢- استخرج من النص فاعلين يجب تقديمهما على المفعول مع بيان السبب .

٣- استخرج من النص فعلين يجب تأنيثهما مع بيان السبب .

٤- هات من النص خبرين لأداتين ناسختين، أحدهما مفرد ، والآخر جملة مع بيان موقعها من الإعراب .

س٢ : ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ .

بيّن سبب الاستشهاد بهذه الآية وأعربها .

س٣: جاء الخلافة أو كانت له قدرًا كما أتى ربه موسى على قدر

أعرب هذا البيت مع بيان سبب الاستشهاد .

نموذج إعرابى :

قال الشاعر :

إن امرأ غرَّهُ منكن واحدة بعدى وبعدك في الدنيا لمغرور

الإعراب:

إن حرف توكيد ونصب. (امرَأ) اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة (غرهُ) غرّ فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير عائد إلى (امرئ) وهو مفعول به مبنيّ على الضم في محل نصب .

(منكن) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال . وصاحب الحال (واحدة) وهو فاعل (غر) تقدم عليه الجار والمجرور فأعرب حالًا لأن الصفة إذا تقدمت على الموصوف النكرة أعربت حالًا. والجملة من (غر) وفاعلها في محل نصب صفة لـ (امرأ). (بعدى) ظرف والياء مضاف إليه وهذا الظرف متعلّق بالفعل (غر).

(وبعدك) ظرف آخر مضاف إلى الكاف وهو معطوف بالواو على الظرف الأول. (فى الدنيا) جار ومجرور متعلق بكلمة (لمغرور) آخر البيت . (لمغرور) اللام هي اللام المزحلقة (مغرور) خبر (إنّ) مرفوع بالضمة الظاهرة .

انظر هامش شذور الذهب ١٥٥ .

نائب الفاعل

أ - أسباب حذف الفاعل

أمثلة :

١- سُرِقَ المنزلُ .

٢- من طابت سريرته حُمِدتْ سِيرتُهُ .

٣- يُقْرأُ الكتابُ بفهم .

ملاحظات

* في المثال الأول نلاحظ أن الفاعل وهو السارق حذف لأننا نجهل شخصه .

* في المثال الثاني حذف الفاعل من أجل المحسّن اللفظي وهو السجع إذ لو ذكر الفاعل وقال : حمد الناس سيرته لتغير السجع بتغير حركة (التاء) .

* في المثال الثالث حذف الفاعل لأن ذكره غير مفيد لا يتعلق به غرض لأن المراد قراءة الكتاب بفهم ولم يُقْصدْ قارئ معيّن .

القاعدة

١- يحذف الفاعل ويقوم مقامه نائبٌ عنه يسمّى (نائب الفاعل) ، وله من الأحكام ما للفاعل من حيث الرفع، والتأنيث، والتذكير ، وتأخيره عن الفعل .

٢- يحذف الفاعل للجهل به أو لغرض بلاغيّ أو لغرض معنويّ، لأن ذكره لا يتعلّق به غرض معيّن .

ب - صور بناء الفعل للمجهول

١- الفعل الماضى:

أمثلة :

١- فُهِمَ الدرسُ .
٢- اسْتُخْرِج الذَّهبُ .
٣- تُعلِّمَ النحوُ .
٤- صِيم رمضانُ .
٥- بِيعَ البيتُ .
٦- مُدّت الأيدى إلى الطّعام .
٧- اسْتُرِدّتِ الحريّةُ .

٢- الفعل المضارع:

أمثلة :

١- يُقْرَأُ الكتابُ . ٢- يُقال الحقُّ . ٣- يُباعُ البيتُ .

ملاحظات

* في أمثلة الفعل الماضي نلاحظ ما يأتي :
* في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (فُهِمَ) ضُمَّ أوله، وكسرما قبل آخره .
* في المثال الثاني نلاحظ أن الفعل (اسْتُخْرِجَ) مبدوء بهمزة وصل .
* في هذه الحالة يضم أوله وثالثه ، ويكسر ما قبل آخره .
* في المثال الرابع نلاحظ أن الفعل (صيم) فعل أجوف وعينه واوٌ انقلبت ألفاً.
* في هذه الحالة يكسر الحرف الذى قبل الألف وتقلب الألف ياءً فيقال : صيم .
* في المثال الخامس نلاحظ أن الفعل (بيع) فعل أجوف، وأصل عينه ياء انقلبت ألفًا (باع) .
* في هذه الحالة يكسر ما قبل الألف وتقلب الألف ياءً فيقال : بِيعَ .
* في المثال السادس نلاحظ أن الفعل (مُدّ) أصله (مَدَّ) مضعّفًا، أى أن دالهُ عبارة عن دالين .

* في هذه الحالة يضم أوله عند البناء للمفعول فيقال (مُدَّ) .

* في المثال السابع نلاحظ أن الفعل (اسْتُرِدَّتْ) أصله (اسْتَرَدَ) .

* في هذه الحالة عند البناء للمفعول يضم أوله وثالثه، لأنه مبدوء بهمزة وصل ويبقى الحرف المضعف كما هو :

* في أمثلة الفعل المضارع نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول نلاحظ أن الفعل المضارع (يُقرأُ) مضموم أوله ومفتوح ما قبل آخره.

* في المثال الثاني نلاحظ أن الفعل (يقال) أصله (يقول) لأن عينه واوٌ انقلبت ألفًا .

* في هذه الحالة يضم أوّله، وتقلب الواو ألفًا فيقال : (يقال) .

* في المثال الثالث نلاحظ أن الفعل (يباع) أصله : (يبيع) ، لأن عينه ياء انقلبت ألفًا .

* في هذه الحالة يضم أوله، وتقلب الياء ألفًا، فيقال : يُباعُ .

القاعدة

أ- عند بناء الفعل الماضى للمفعول تتغير صورته على النحو التالي :

١- الفعل الماضي المبدوء بهمزة الوصل يضم أوله وثالثه ، ويكسر ما قبل آخره.

٢- الفعل الماضي المبدوء بتاء زائدة يضم أوله وثانيه، ويكسر ما قبل آخره .

٣- الفعل الماضي إذا كانت عينه ألفًا يكسر ما قبلها وتنقلب الألف ياءً سواء كان أصلها ياءً أو واواً .

٤- الفعل الماضي المضعف العين يضم أوله وتبقى عينه كما هى مُضَعَّفةً ما لم تسكن لام الكلمة فإن الإدغاء يفكّ مثل : مُدِدْتُ بالنصر العظيم .

ب- عند بناء الفعل المضارع للمفعول تتغير صورته على النحو التالي :

١- الفعل المضارع يضم أوله ويفتح ما قبل آخره كالمثال الأول .

٢- الفعل المضارع إذا كانت عينه واوًا أو ياءً فإنه يضم أوله، وتقلب عينه ألفًا كما في المثالين الثاني والثالث .

جـ- نائب الفاعل المصدر المؤول

أمثلة :

١- عُرِف أنّ الحق ينتصر . ٢- يُرجى أنْ يفوز الطالب .

ملاحظات

* في المثال الأول الفعل (عُرِفَ) فعل ماض مبني للمفعول :
* نائب فاعله المصدر المؤول من أنّ وما دخلت عليه تقديره : عُرِفَ انتصارُ الحقِّ .

القاعدة

نائب الفاعل قد يكون مصدرًا مؤولًا من أنّ المؤكدة وما دخلت عليه، أو (أن) المصدرية والفعل .

د - ما ينوب عن الفاعل

أمثلة :

١- قُطِفت الزّهرةُ . ٢- شُوهِد يومٌ ممطر .

٣- نُظِر في تطوير اللغة العربية . ٤- فُرِح فرحٌ شديد .

٥- جُلِس جلوسُ المؤدب .

ملاحظات

* في المثال الأول نلاحظ أن أصل الجملة : قطف البستانيُّ الزَّهرةَ .
* لما حذف الفاعل وهو (البستاني) ناب المفعول به وهو (الزهرة) عنه، وارتفع ارتفاعَهُ.
* في المثال الثاني يلاحظ أن (يوم) ظرف زمان ناب عن الفاعل .
* هذا الظرف متصرف، أى لا يلزم النصب على الظرفية فمن الممكن أن يكون مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا .

* إذا كان الظرف غير متصرف بأن لزم النصب على الظرفية مثل : عند - مع - إذا ، فإنه لا يجوز أن ينوب عن الفاعل .

* ويلاحظ أيضا أنّ الظرف مختص ، ومعنى الاختصاص : أنه موصوف بصفة مثل وصفه بـ (ممطر) أو يكون مضافًا مثل صيم يومُ الإثنين .

* إذا كان الظرف غير مختص مثل : صيم زمنٌ - اعتكف مكانٌ فإنه لا يجوز أن يكون نائباً عن الفاعل لعدم الفائدة .

* في المثال الرابع نلاحظ أن الفعل (فُرِح) فعل لازم وليس في الجملة مفعول به .

* في هذه الحالة ينوب المصدر وهو (فرحٌ) عن الفاعل، ويقوم مقامه .

* يلاحظ أن المصدر في هذا المثال متصرف أى لا يلازم النصب على المصدرية .

* فإن كان المصدر غير متصرف بأن يلازم النصب على المصدرية مثل سبحان الله - معاذ الله، فإنه لا يجوز أن يكون نائباً عن الفاعل .

* ويلاحظ أيضا أن المصدر وهو (فرح) مختص أى موصوف بصفة (شديد) أو مضاف مثل : يُفرح فرحُ النصر، أو جُلِس جلوسُ المؤدب كما في المثال الخامس.

* فإن كان المصدر غير مختص مثل : فُرِح فرحٌ، ضُرِبِ ضربٌ فلا يجوز أن يكون نائباً عن الفاعل .

القاعدة

١- ينوب عن الفاعل المفعول به .

٢- ينوب عن الفاعل الظرف إذا كان متصرِّفًا مختصًا وليس في الجملة المفعول به .

٣- ينوب عن الفاعل الجار والمجرور وليس في الجملة المفعول به .

٤- ينوب عن الفاعل المصدر المتصرف المختص، وليس في الجملة المفعول به.

فائدة

إذا قلت: أُكرِم الطالبُ إكرامًا عظيمًا يومَ الاحتفالِ بعيد العلم أمامَ الطلبة والأساتذة .

ففي هذه العبارة (الطالب) في الأصل مفعولٌ به قام مقام الفاعل وناب عنه . وفي

هذه العبارة (إكرامًا) مصدر مختص متصرّف يصلح للنيابة. كذلك (يومَ) ظرف زمان متصرف مختص يصلح للنيابة، وكذلك (أمامَ) ظرف مكان متصرف مختص يصلح للنيابة .

فهل يجوز في هذه العبارة أن نقيم نائب فاعل غير المفعول به وهو (الطالب) بأن نقيم المصدر أو ظرف الزمان أو ظرف المكان ؟

الرأى الراجح : أنه لا يجوز إقامة الجار والمجرور والظرف والمصدر مقام الفاعل في حالة وجود المفعول به .

فائدة أخرى

إذا قلت : «فَرِحَتْ فاطمةُ» وجب تأنيث الفعل لأن فاطمة اسم ظاهر حقيقيّ التأنيث. فإذا قلنا فُرِحَ بفاطمة فإن الفعل لا يؤنث في هذه الحالة لأن نائب الفاعل جار ومجرور، والفعل لازم، وهكذا نقول ، مُرَّ بزينب فلا يؤنث الفعل .

هـ - صور إنابة المفعول به في الفعل الناصب للمفعولين .

أمثلة :

١- كسوت الفقيرَ ثوبًا . ٢- أعطيت الأستاذَ - وعدًا .

٣- أعطى اللهُ مُحمداً عليًا . ٤- حسبت الطالبَ مجتهدًا .

٥- ظننت خالداً عمْرًا .

ملاحظات

في المثال الأول نلاحظ ما يأتي :

* (كسوت) فعل وفاعل. وهذا الفعل نصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر .
* عند البناء للمفعول وحذف الفاعل ينوب المفعول الأول وهو (الفقير) عن الفاعل. ويبقى المفعول الثاني كما هو منصوبًا فنقول : كُسِيَ الفقيرُ ثوبًا .
* ويجوز أيضاً أن ينوب المفعول الثاني عن الفاعل، ويبقى المفعول الأول كما هو فنقول : كُسِيَ ثوبٌ الفقيرَ، لأنه لا يوجد لَبْسٌ في المثال .

* ما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

* وفى المثال الثالث لابد أن يكون المفعول الأول هو النائب عن الفاعل فنقول : أُعْطِيَ محمدٌ عليًا، ولا يجوز إنابة المفعول الثاني عن الفاعل لوجود اللبس .

* في المثال الرابع : الفعل (حسب) ينصب مفعولين، أصلهما المبتدأ والخبر وهو من أخوات (ظنّ) .

* يجوز إقامة المفعول الأول وهو الطالب مقام الفاعل، ويجوز أيضًا إقامة المفعول الثاني مقام الفاعل لعدم اللَّبْس .

* في المثال الخامس : لا يجوز إقامة المفعول الثاني مقام الفاعل لوجود اللبس، ولابد أن يكون المفعول الأول هو النائب عن الفاعل فنقول : ظُنَّ خالدٌ عَمْرًا .

القاعدة

١- الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر يجوز أن يكون المفعول الأول نائباً عن الفاعل، ويجوز أيضًا إنابة المفعول الثاني عند أمن اللبس .

٢- الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر يجوز أن يكون الأول نائبًا عن الفاعل، ويجوز أن يكون المفعول الثاني نائبا عن الفاعل عند أمن اللبس.

نائب الفاعل فى ضوء الشواهد العربية

أ - من القرآن الكريم :

* ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾ [النساء: ٨٦] .

الشاهد : إنابة الضمير وهو (التاء) من (حُيِّيتُم) عن الفاعل .

* ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ﴾ [البقرة: ١٩٦] .

الشاهد : إنابة الضمير وهو التاء من (أحصرتم) عن الفاعل .

* ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ [الأعراف: ٢٠٤] .

* ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا﴾ [الأنفال: ٣١] .

* ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ﴾[التوبة: ٣٥].

ب - من الشعر العربي :

يُغْضِى حياءَ ويُغْضَي من مهابته فلا يُكَلَّمُ إلاّ حين يَبْتَسِمُ

(الأشموني ٢ : ٦٦)

الشاهد: أن (يُغْضَي) الثانية فعل مضارع مبنى للمفعول، ونائب فاعله ضمير أى هو (الإغضاء) وليس الجار والمجرور وهو (من مهابته) لأن نائب الفاعل إذا كان جارًا ومجروراً والجار حرف (من) يشترط ألا تكون للتعليل، و (من) هنا للتعليل. من أجل ذلك كان نائب الفاعل الضمير الذى يشير إلى المصدر .

وإن مدّت الأيدى إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذْ أجشع القوم أعجلُ

(القطر ٢٦١)

سَبقوا هَوَىَ وأعنقوا لهواهم فَتُخِرّموا ولكلّ جنبٍ مضرعُ

(القطر ٢٦٥)

الشاهد : الفعل (تُخُرِّمُوا) مبدوء بتاء زائدة، فحينما بني للمفعول يضم أوله وثانيه، ونائب الفاعل واو الجماعة .

نموذج إعرابيّ:

قال الشاعر :

سبقوا هوىَ وأعنقوا لهواهم فتخرّموا ولكل جنب مصرع

معانى الكلمات :

هَوَىَ - هواى قلبت الألف ياء ثم أدغمت الياء فى الياء .

أعنقوا - مشوا بسرعة . تخرّموا - استأصلهم الموت .

(سبقوا) فعل وفاعل . هوىَ مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر .

وأعنقوا فعل وفاعل . (لَهَواهُم) جار ومجرور متعلّق بالفعل (أعنق) (فتخرّموا) الفاء حرف عطف (تخرّم) فعل ماض مبني للمجهول، والواو واو الحال (لكل) جار ومجرور

(كلّ) مضاف و (جنب) مضاف إليه . (مصرع) مبتدأ مؤخر . والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال .

(انظر هامش قطر الندى ٢٦٥)

تدريب

س ١ : قال الله تعالى :

﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴾ .

وقال تعالى :

﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ .

وقال الشاعر :

وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل

اضبط الكلمات البارزة (ما تحته خط) ، فيما سبق، وبيّن سبب الضبط .

س٢ - ابن الأفعال الآتية للمفعول وغيّر ما يلزم في الجملة .

* ما كلمت إلا أخاك .
* حاكم القاضي المذنب .
* إياك نعبد .
* أشكرك .

س ٣ - ابن الأفعال الآتية للمفعول على أن يكون نائب الفاعل مصدرًا أو ظرفًا : أكرم- صام - شاهد - فرح .

مبحث الأفعال

الفعل من حيث اللزوم والتعدّي

أ - الفعل اللازم

(١) أفعال ليس لها مفعول :

أمثلة :

١- نبت الزرع - حدث أمر - عَرض سفرٌ - حَصل خصْبٌ .

٢- طال الليل - قصر النهار - نظُف الثوب - طَهُر الجسم .

٣- ظرُف الأديب - شرُف الكريم - لؤُم البخيلُ .

٤- انكسر الزجاج - انصرف الطلاب - انسحب الطالب من الرحلة .

٥- مَرض الكسولُ - فرِح الناجح - بَطِر المتكبّر .

٦- ذَلّ الضعيف . ٧- سَمِنَ الأكيل .

ملاحظات

* هناك نوع من الأفعال لا يوصف بتعدّ ولا لزوم وهو كان وأخواتها ، وكاد وأخواتها.

* وهناك نوع من الأفعال اللازمة لا يطلب مفعولًا به ألبتة. وهذا النوع تمثله الأمثلة السابقة .

* في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن الأفعال دلّت على حدوث ذات أي حدوث شيء لم يكن موجودًا مثل : الزرع - الأمر - السفر - الخصب .

* وفي الأمثلة رقم (٢) نلاحظ أن الأفعال دلت على حدوث صفة حسّيّة وهي الطول، والقصر، والنظافة، والطهارة .

* وفي الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن الأفعال جاءت على وزن (فَعُل) بالضم .

* وفي الأمثلة رقم (٤) نلاحظ أن الأفعال جاءت على صورة (انفعل) .

* وفي الأمثلة رقم (٥) نلاحظ أن الأفعال دلت على عَرض أي على صفة طارئة وليست ثابتة .

* وفي المثال رقم (٦) نلاحظ أن الفعل (ذَلَّ) جاء على وزن (فَعَل) والوصف منه على وزن (فَعِيل)، ذلّ فهو ذليل .

* وفي المثال الأخير نلاحظ أن الفعل (سَمِنَ) جاء على وزن (فَعِل) والوصف منه على وزن فعيل . سَمِنَ فهو سَمين و (الأكيل) هو الآكل .

القاعدة

من الأفعال اللازمة أفعال لا تتعدّى إلى المفعول به، ولها علامات .

١- أن تدل على حدوث ذات . ٢- أن تدل على حدوث صفة حسّيّة .

٣- أن تكون على وزن فَعُل بالضم . ٤- أن تكون على وزن انفعل .

٥- أن تدل على عَرَضٍ .

٦- أن تكون على وزن فَعَلَ الذي وصفه على فعيل .

٧- أن تكون على وزن فَعِل الذي وصفه على فعيل .

ب - أفعال متعدّية

١- أفعال لازمة تتحول إلى متعدية :

أمثلة :

١- أخرج الحكمُ اللاعبَ من الملعب . ٢- فرّحتُ الوالدَ بالجائزة .

٣- جالس محمد العلماءَ . ٤- استخرج الطالبُ الجوابَ من الكتاب .

ملاحظات

* في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (خرج) لازم لا ينصب مفعولًا به .

* وفي المثال الثانى لاحظنا أنه نصب مفعولًا به وهو (الوالد) .

* السبب أننا ضعفنا عين الفعل اللازم وهي الراء إذ كررناها فأصبحت راء مشدّدَة.

* في المثال الثالث نلاحظ أن الفعل (جلس) لازم .

* في هذا المثال جاء هذا الفعل اللازم على صورة (فاعَل) جالَس .

* ففي هذه الحالة يصبح اللازم متعدّيًا وينصب المفعول به وهو (العلماء) .

* في المثال الرابع نلاحظ أن الفعل (خرج) لازم .

* وفي هذا المثال لاحظنا أنه مبدوء بهمزة الوصل والسين والتاء وهو فعل علاجي، أي يدلّ على عمل .

* في هذه الحال يصبح اللازم متعدّيًا وينصب المفعول به وهو (الجواب) .

* * *

القاعدة

اللازم يصير متعديًا بما يأتي :

١- إدخال همزة التّعدية على الفعل . ٢- تضعيف عين الفعل .

٣- الدلالة على المفاعلة .

٤- إذا كان الفعل علاجيًا، ودخلت عليه همزة الوصل والسين والتاء .

٢- أفعال تتعدى إلى مفعول واحد دائمًا بحرف الجر:

أمثلة :

١- غضبتُ من الطالب المهمل . ٢- مررت بطالب مجتهد .

* في المثال الأول نلاحظ أن الفعل(غضب) يتعدى إلى المفعول به بحرف الجرّ (من).

* في المثال الثاني نلاحظ أن الفعل (مرّ) يتعدى بحرفي جر (الباء) أو (على) تقول : مررت على الديار .

القاعدة

من الأفعال اللازمة أفعال تتعدّى دائماً بحرف جرّ وهو (من) و (الباء) و(على).

٣- أفعال تتعدى إلى مفعول واحد بنفسها:

أمثلة :

١- رأى الطالبُ الهلالَ .
٢- شمّ محمدٌ الطِّيبَ
٣- ذاق خالدٌ الطعامَ
٤- سمع المؤمنُ الأذانَ .
٥- لمَس الطفلُ الزهرةَ .

ملاحظات

* في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (رأى) نصب مفعولًا به وهو (الهلال) بنفسه .
* نلاحظ أنّ هذا الفعل من أفعال الحواس .
* كذلك نلاحظ في الأمثلة الباقية أن الأفعال : شم - ذاق - سمع - لمس- نصبت المفعول به .
* نلاحظ أن هذه الأفعال متعلّقة بالحواسّ .

القاعدة

١- من الأفعال المتعدّية أفعال مُتعدية بنفسها وهى أفعال الحواس .
٢- أفعال الحواس تنصب مفعولًا واحدًا بنفسها فقط .

٤- أفعال تتعدى بنفسها إلى واحد تارةً، وتتعدى بحرف الجرّ تارة أخرى:

أمثلة :

١- شكرت محمّدًا، شكرت لمحمدٍ . ٢- نصحت محمدًا ، نصحت لمحمدٍ .
٣- قصدت محمدًا، قصدت لمحمدٍ أو قصدت إلى محمد .

ملاحظات

* في المثال رقم (١) نلاحظ أن الفعل (شكر) يتعدّى بنفسه تارة كالمثال الأول، وبحرف الجرّ وهو اللام تارة أخرى كما في المثال الثاني .

* وفي المثالين رقم (٢) نلاحظ أن الفعل (نصح) يتعدى بنفسه تارة كالمثال الأول، وتارة بحرف الجر كالمثال الثاني .

* في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن الفعل (قصد) يتعدّى بنفسه تارة كالمثال الأول وبحرف الجر وهو (اللام) كالمثال الثاني، وبحرف الجرّ وهو (إلى) كالمثال الثالث.

القاعدة

* من الأفعال المتعدّية أفعال تتعدّى إلى واحد تارة بنفسها وتارة بحرف الجر.

* هذه الأفعال هي : شكر ، نصح ، قصد .

(٥) فعل يتعدى لواحد بنفسه تارة ولا يتعدّى أخرى لا بنفسه ولا بالجار :

أمثلة :

١- فغر فاه - شحا فاه .

٢- فغر فوه - شحا فوه .

ملاحظات

* نلاحظ في المثالين رقم (١) أن الفعلين (فغر) بمعنى (فتح) وشحا) بمعنى (فتح) أيضًا متعدّيان بنفسهما ، ونصبًا مفعولًا .

* نلاحظ في المثالين رقم (٢) أن الفعلين (فغر) و (شحا) لازمان لا يتعدّيان بحرف جر ولا بنفسهما .

* هذان الفعلان في هذه الحالة بمعنى انفتح .

القاعدة

١- هناك فعلان يتعدّيان بنفسهما ، فينصبان مفعولًا به وهما (فغر) و (شحا) وذلك إذا كانا بمعنى فتح .

٢- أمّا إذا كان الفعلان بمعنى (انفتح) فهما لازمان لا يتعدّيان بنفسهما ولا بحرف جرّ .

(٦) أفعال تتعدّى إلى اثنين:

أ - القسم الأول يتعدّى إلى اثنين تارةً ولا يتعدّى أخرى.

مثالان :

١- نقص المالُ .

٢- نقص البائعُ الطالبَ دينارًا .

ملاحظات

* في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (نقص) لم يتعدّ ، لأنه لازم .
* في المثال الثاني نلاحظ أن الفعل (نقص) تعدّى إلى مفعولين فنصبهما، المفعول الأول (الطالب) والمفعول الثاني (دينارًا) .

القاعدة

من الأفعال المتعدّية إلى مفعولين الفعل (نقص) وقد يكون لازمًا فلا ينصب مفعولًا به كالمثال الأول .

(ب) القسم الثاني يتعدّى إلى اثنين دائمًا

(١) ما يتعدى إلى اثنين أولهما مجرّد من حرف الجر دائمًا، وثانيهما يجوز فيه التجرد من الجر أو إلحاق الجارّ به .

أمثلة :

١- أمرتك الخير فافعل ما أمرت به . - أمرت الطلبةَ بحسن الاستماع .

٢- أستغفر الله ذنباً عظيماً . - أستغفر اللهَ من ذنب عظيمٍ .

٣- اختار الأستاذُ طلبَتَهُ عشرين طالبًا . - اختار الأستاذ طلبته من عشرين طالبًا .

٤- كنيت عليًا أبا الحسين . - كنيت عليًا بأبي الحسين .

٥- سميت ابني سالمًا . - سميت ابني بسالم .

٦- دعوت صديقي أخي . - دعوت صديقي بأخي.

٧- صدق الأستاذ طلبَتهُ الوعد . - صدق الأستاذ طلبته في الوعد

٨- زوَّج النبيّ ﷺ عليًا فاطمة . - زوّج النبي ﷺ عليًا بفاطمة .

٩- كِلْتُ محمدًا طعامَهُ . - كِلْتُ لمحمدٍ طعامَهُ .

١٠- وزنت زيدًا مالَهُ . - وزنت لزيدٍ مالَهُ .

ملاحظات

* في المثالين رقم (١) نلاحظ أن الفعل في المثال الأول (أمر) تعدّى إلى مفعولين المفعول الأول (الكاف) والمفعول الثاني الخير .

* وفي المثال الثاني تعدّى إلى مفعولين : أحدهما (الطلبة) وقد تعدّى إليه الفعل بنفسه . الثاني (بحسن الاستماع) وقد تعدّى إليه الفعل بحرف جرّ وهو (الباء) . لهذا فإن الفعل (أمر) يتعدّى إلى المفعولين بنفسه تارةً ويتعدّى إلى المفعول الأول بنفسه وإلى المفعول الثاني بحرف الجر وهو (الباء) تارة أخرى .

* ويُلاحظ في الأمثلة الباقية أن الأفعال (استغفر) و (اختار) و (كنى) و (سمى) و (دعا) و (صدق) و (زوج) و (كال) و (وزن) كلها يجوز أن تنصب مفعولين بنفسها أو تتعدّى إلى أحدهما بحرف جر .

القاعدة

الأفعال : أمر - أستغفر - اختار - كني - سميّ - دعا - صدق - زوج - كال - وزن ، تتعدّى إلى مفعولين بنفسها تارةً وتتعدّى إلى المفعول الثاني بحرف الجر .

٢- أفعال تتعدى إلى مفعولين أولهما فاعل فى المعنى :

أمثلة :

١- كسوتُ الفقيرَ ثوبًا . ٢- أعطيت الطالبَ كتابًا .

ملاحظات

* في المثال الأول : نلاحظ أن الفعل (كسا) نصب مفعولين : الأول (الفقير) والثاني (ثوبًا) .

* يلاحظ أيضًا أن المفعول الأول فاعل في المعنى لأنه لابس الثوب .

* في المثال الثاني : نلاحظ أن الفعل (أعطى) نصب مفعولين : الأول (الطالب) والثاني (كتابًا) .

* يلاحظ أيضاً أن المفعول الأول وهو (الطالب) فاعل في المعنى لأنه آخذ الكتاب .

القاعدة

من الأفعال المتعدّية أفعال تنصب المفعولين بنفسها والمفعول الأول فاعل في المعنى مثل : أعطى - كسا .

جـ- أفعال تتعدّى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر

ملاحظة :

هذه الأفعال هي أفعال القلوب الممثّلة في ظن وأخواتها وأفعال التصيير .

وقد سبقت دراسة هذه الأفعال في الجزء الأول ص : ٢٨٤ .

٧-أفعال تتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل :

أمثلة :

١- أعلمت زيدًا عَمْرًا فاضلًا .

٢- يريهم اللهُ أعمالهم حسرات .

٣- أنبأتُ محمدًا خالدًا مجتهدًا.

- نبّأت محمداً خالداً مجتهدًا .

٤- أخبرت الأستاذ الطالبَ مجتهدًا .

- خبّرت الأستاذَ الطالبَ مجتهدًا .

٥- حدّثت الأستاذ الطالب مجتهدًا .

ملاحظات

* وفي المثال الأول نلاحظ أن الفعل (عَلِم) الذي ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر حينما دخلت عليه همزة التعدية نصب ثلاثة مفاعيل : المفعول الأول : (زيداً) والمفعولان : الثاني والثالث أصلهما مفعولا (علم)، وهما مبتدأ وخبر فى الأصل .

* وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني ، و (رأى) في هذا المثال بمعنى (علم) أي تنصب مفعولين، أصلهما المبتدأ والخبر .

* وفي الأمثلة الباقية نلاحظ أن الأفعال (أنبأ)، و (نبّأ) و (أخبر) و (خبّر) و (حدّث) كلها تنصب ثلاثة مفاعيل لأنها ضمنت معنى : أعلم وأرى . فأنبأت زيداً عمراً فاضلاً بمعنى (أعلمته) وكذلك نبأ، وأخبر ، وخبّر وحدّث.

القاعدة

١- الأفعال : أعلم - أرى - أنبأ - نبّأ - أخبر - خبّر - حدّث. كلها تنصب ثلاثة مفاعيل.

٢- الأفعال ما عدا أعلم، وأرى، ضمنت معنى : أعلم التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، وبسبب دخول همزة التعدية نصبت مفعولًا ثالثًا .

الأفعال اللازمة والمتعدّية في ضوء الشواهد العربية

أ- من القرآن الكريم :

* ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ [الفرقان: ٢٢] . * ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ﴾ [ق:٤٢] .

* ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ﴾ [الدخان: ٥٦] .

* ﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [النساء: ٤٣] .

ملاحظة :

الشاهد في هذه الآيات أن الأفعال فيها أفعال حواس ونصبت مفعولًا واحدًا بنفسها .

* ﴿وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ١١٤]. * ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾ [لقمان: ١٤] .

* ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ٧٩].

ملاحظة :

الشاهد في هذه الآيات أن الأفعال فيها تتعدى لواحد بنفسها تارة وتارة بحرف الجر.

* ﴿لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا﴾ [التوبة: ٤] .

الشاهد : الفعل (نقص) تعدى إلى مفعولين .

* ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ﴾ [البقرة: ٤٤] .
* ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ [الأعراف: ١٥٥] .
* ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ﴾ [آل عمران: ١٥٢] .
* ﴿زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧] .
* ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الطور: ٢٠] .
* ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٣] .

الشاهد فى هذه الآيات أن الأفعال فيها تعدّت إلى مفعولين بنفسها، ويجوز أن تتعدى إلى المفعول الثانى بحرف جر .

* ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ﴾ [البقرة: ١٦٧] .

الشاهد: في الآية أن الفعل (يرى) نصب ثلاثة مفاعيل الهاء والميم مفعول أول ، و (أعمالهم) مفعول ثان، و «حسرات» مفعول ثالث .

ب - من الشعر العربي :

إذا كان الشتاء فأدفئوني ... فإن الشيخ يُهرِمُهُ الشتاءُ

(شرح شذور الذهب ٣١٥)

أمرتُك الخيرَ فافعل ما أُمِرْتَ به ... فقد تركتك ذا مال وذا نشب

(شرح شذور الذهب ٣٢٩)

أستغفِرُ الله من عَمْدى ومن خَطَئى ... ذنبي وكلُّ امرئ لا شك مُؤتَزِرُ

(شرح شذور الذهب ٣٣٠)

أستغفر الله ذنبًا لستُ مُحصِيهُ ... رَبَّ العباد إليه الوجه والعملُ

(شرح شذور الذهب ٣٣١)

وقالوا نأت فاختر من الصبر والبكا ... فقلت البكا أشفى إذنْ لغليلي

(شرح شذور الذهب ٣٣٢)

هِيَ الخمر لا شَكَّ تُكنى الطِّلا كما الذِّئبُ يُكْنى أبا جعْدَةٍ

(شرح شذور الذهب ٣٣٣)

وَسمَّيتُهُ يَحيى ليحيا فَلَمْ يَكُنْ لأمرِ قضاه الله في الناس من بُدّ

(شرح شذور الذهب ٣٣٤)

دعتني أخاها أُمُّ عمرو ولم أكن أخاها ، ولم أرضع لها بلِبانِ

(شرح شذور ٣٣٥)

تدريب

في علاج انفعالات النفس والاحتراس منها :

قال ابن المقفع :

احترس من سَوْرة الغضب، وسوْرة الحميّة، وسوْرة الحقد، وسوْرة الجهل، وأعْدِدْ لكل شيء من ذلك عُدّةً تجاهده بها من الحلم والتفكر والروية، وذكر العاقبة، وطلب الفضيلة . واعلم أنك لا تصيب الغلبة إلا بالاجتهاد والفضل، وأن قلة الإعداد لمدافعة الطبائع المتطلعة هو الاستسلام لها فإنه ليس أحد من الناس إلا وفيه من كل طبيعة سوء غريزة. وإنما التفاضل بين الناس في مغالبة طبائع السوء .

فأما أن يسلم أحد من أن تكون فيه تلك الغرائز، فليس في ذلك مَطْمَعٌ. إلا أن الرجل القوي إذا كابرها بالقمع لها كلما تطلعت لم يلبث أن يميتها حتى كأنها ليست فيه. وهي في ذلك كامنة كمون النار في العود، فإذاوجدت قادحًا من علة أو غفلة استورت كما تستورى النار عند القدْح ، ثم لا يبدأ آخرها إلا بصاحبها كما لا تبدأ النار إلا بعودها الذي كانت فيه .

(الأدب الكبير ٧٢)

أجب عما يأتي :

١- استخرج الأفعال اللازمة والأفعال المتعدية، وبين السبب .

٢- هات من النص مفعولًا به يقع مصدرًا مؤولًا .

٣- كأنها ليست فيه، احذف الناسخ من الجملة واكتبها سليمة .

٤- هات من النص فعلًا مضارعًا منصوبًا ، وبيّن سبب النصب .

أفعال المدح والذّم

أ – فعلا المدح : نعم – حبّذا

أمثلة :

(١) – نعم الطالبُ خالدٌ .

– نعم الخلُقُ الصّدقُ .

– نعم خلقُ الطالبِ الإخلاصُ .

(٢) – نعم طالبًا خالدٌ .

– نعم خلقًا الصّدقُ .

(٣) – خالدٌ نعم الطالبُ .

– الصّدق نعم الخلقُ .

(٤) نعم ما يقدّم الطالبُ.

(٥)– حبذا فنُّ القصة.

– حب فنُّ الرسم.

– حبّ بفن الرّسم.

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتى :

* في المثال الأول نلاحظ أن (نعم) فعل ماض جامد لا يتصرّف، وهذا الفعل خاصٌّ بالمدح .
* ونلاحظ أيضًا أن الفاعل اسم ظاهر مقترن بـ (أل) .
* وما بعد الفاعل اسم مخصوص بالمدح وهو (خالد) .
* وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .
* في المثال الثالث نلاحظ أن فاعل (نعم) اسم ظاهر مضاف لاسم مقرون بـ (أل). إذاً فاعل (نعم) قد يكون اسمًا ظاهرًا مقرونًا بـ (أل) وبعده اسم مخصوص، وقد يكون مضافاً لاسم مقرون بـ (أل) كالمثال الثالث .

* يعرب المخصوص بالمدح مبتدأ مؤخّرًا، والجملة قبله خبر، والرابط بين المبتدأ والخبر العموم الذي يستلزمه فاعل نعم .

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

* فاعل نعم في كلا المثالين ضمير مستتر تقديره (هو) .
* هذا الضمير مفسر باسم نكرَة بعده وهو (طالبًا) ويكون منصوبًا على التمييز.
* في كلا المثالين المخصوص بالمدح يعرب مبتدأ والجملة قبله خبر .
* في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن المخصوص بالمدح تقدّم على الجملة وهذا أسلوب جائز، ولا يتغّير إعرابه السابق .
* في المثال رقم (٤) نلاحظ أن فاعل (نِعْمَ) (ما) وهو اسم معرفة تام غير مفتقر إلى صلة، والفعل الذي بعده وهو (يقدّم) يكّون مع فاعله جملة تقع صفة لمخصوص (نعم) المحذوف، والتقدير : نعم الشيء شيء قدّمه الطالب .

في الأمثلة رقم (٥) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول (حبّذا) كلمة مكونة من فعل (حبّ) و (ذا) الفاعل وهو مبني على السكون في محل رفع .
* المخصوص بالمدح (فن القصة) ويعرب مبتدأ والجملة قبله خبر .
* ولا يجوز في مخصوص (حبّذا) أن يتقدّم على الجملة الفعلية كمخصوص (نعم).
* وفي المثال الثاني نلاحظ أن فاعل (حب) وهو (ذا) حذف .
* ففي هذه الحالة يعرب المخصوص بالمدح وهو (فن الرسم) فاعلًا مرفوعًا .
* ويجوز أيضاً أن يجر الفاعل بحرف جر زائد كما في المثال الثالث .
* (حب) بدون اسم الإشارة تفتح حاؤها (حَب) وقد تضم فيقال : (حُبّ) .

* * *

(ب) أفعال الذم (بئس - لا حبذا - ساء)

أمثلة :

١- بئس الخُلقُ الكذبُ . - بئس خلقًا الكذبُ .

٢- لا حبّذا الكذبُ .

٣- ساء خلقًا الكذِبُ .

- ساء الرّجلُ أبو جهل .

ملاحظات

* يقال في المثالين رقم (١) ما قيل فى نعم .
* يقال في المثال الثاني ما قيل في حبذا .
* في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن (ساء) فعل جامد خاص بالذم وهو مثل (بئس) في المعنى والأحكام .

(جـ) ملحقات بأفعال المدح والذم

أمثلة :

١- عظُم خلقًا الصّدقُ . ٢- خَبثَ خلقًا الكذبُ .

ملاحظات

* في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (عظُم) على وزن فَعُل وهو يقوم مقام نعم في المدح ويزيد معنى آخر وهو التعجب .
* في هذه الحالة يقوم الفعل (عظُم) مقام (نعم) في أحكامها السابقة ففاعل (عظُم) ضمير مستتر و (خلقًا) تمييز و (الصدق) مبتدأ مؤخر والجملة السابقة خبر مقدم .
* في المثال الثاني : (خبث) على وزن فَعُل ، وتقوم مقام (بئس) في أحكامها السابقة .

القاعدة

١- نعم، وبئس، وحبّذا، ولا حبذا أفعال مدح وذم، وهذه الأفعال جامدة غير متصرّفة.

٢- فاعل نعم وبئس يكون محلى بـ (أل) أو مضافًا لما فيه (أل) .

وقد يكون ضميرًا مفسرًا بتمييز منصوب، ويلزم هذا الضمير الاستتار فلا يبرز في تثنية أو جمع .

٣- قد يكون فاعل نعم وبئس (ما) واسم معرفة تام. ويكون المخصوص محذوفًا.

٤- فاعل ساء مثل فاعل (بئس) في المعنى والأحكام .

٥- قد يتقدم المخصوص بالمدح أو الذم على الجملة الفعلية فى الأفعال : نعم - بئس- ساء .

٦- فاعل حبّذا، ولا حبذا اسم الإشارة، والمخصوص بالمدح والذم يعرب مبتدأ بشرط أن يكون واقعًا بعد الفاعل .

٧- كل فعل صالح للتعجب بالشروط الخاصة بفعل التعجب من الممكن أن نحوله إلى فعُل إذ لم يكن من أفعال الغرائز ليصبح فعلا غريزيًا على وزن فَعُلَ .

في هذه الحالة يقوم الفعل (فَعُل) مقام نِعْمَ في المدح وبئس في الذم ويأخذ أحكامهما .

٨- يجوز حذف المخصوص بالمدح أو الذم إذا دل عليه دليل مثل : ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ أى هو :

أفعال المدح والذم في ضوء الشواهد العربية

أ- من القرآن الكريم :

* ﴿نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٣٠] .
* ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ [النحل: ٣٠] .
* ﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [النحل: ٢٩] .
* ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [الأعراف: ١٧٧] .

* ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٠] . * ﴿فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٣] .

* ﴿سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤] .

ب - من الشعر العربي :

فنعم ابنُ أختِ القومِ غير مكذّبٍ زهيرٌ حسامٌ مفردٌ من حمائلِ

الحمائل . جمع حمالة : السيف . (الأشموني : ٣ : ٢٨)

الشاهد في (فنعم ابن اخت القوم) فإن فاعل نعم مضاف إلى مضاف أضيف لما فيه (أل).

نعم الفتى المُرّئُ أنت إذا هُمُ حضروا لدي الحَجَرات نار المُوقِد

الحَجَرات - جمع حَجَرَة بفتحتين وهي شدة الشتاء . (الأشموني ٣: ٣٢)

الشاهد: في (المرّئ) فإنه صفة للفتى، والجمهور يمنعون وصف فاعل (نعم) و (أنت) مخصوص بالمدح مبتدأ .

نعم امرأً هرِمٌ لم تعر نائبة إلا وكان لمرتاع بها وَزَرا

الشاهد : فاعل نعم ضمير مستتر مفسر بتمييز منصوب وهو (امرأ)، و(هرم) المخصوص .

تقول عِرسي وهي لي في عَوْمرهْ بئس امرأ وإنني بئس المرَهْ

(الأشموني : ٣ : ٣٢) .

الشاهد في جواز تذكير الفعل المسند إلى مؤنث حقيقي وهو (بئس المرَهْ) .

ألا حبذا أهلُ الملا غيرَ أنه إذا ذكرت ميٌ فلا حبّذا هيا

(الأشموني : ٣ : ٤٠) .

الشاهد : حبذا فعل وفاعل والمخصوص بالمدح (أهل الملا) .

ألا حبّذا لولا الحياءُ ورُبّما منحتُ الهوى ما ليس بالمتقارب

(الأشموني : ٣ : ٤١) .

الشاهد حذف المخصوص بالمدح، وتقديره : ألا حبذا حالي معك .

حُبّ بالزّور الذي لا يُرى منه إلا صفحة أو لِمامُ

(الأشموني : ٣ : ٣٩) .

الشاهد في (حبّ بالزور) حيث زيدت في الفاعل (الباء) .

فقلت اقتلوها عنكُمُ بمزَاجها وحُبَّ بها مقتولةً حين تُقتلُ

(الأشموني : ٣ : ٤٢)

الشاهد في (وحب بها) فإنَّ (بها) في موضع الرفع بـ (حُبّ) .

تدريب

س١ - وضّح في الأمثلة الآتية فاعل أفعال المدح والذم والمخصوص .

١- نعم المستشارُ العِلْمُ ، ونعم الوزيرُ العقلُ .

٢- بئس طالبًا من يكذب على زملائه . ٣- لا حبذا جليسُ السوء .

٤- ساء مثلًا القومُ الذين كذبوا بالحق . ٥- ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ الْعَبْدُ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ .

س٢ - أعرب البيت الآتي بالتفصيل :

حُبّ بالزور الذى لا يرى منه إلا صفحة أو لمام

س ٣ - هات ما يأتي :

١- جملة تشتمل على فعل من أفعال المدح أو الذمّ فاعلها ضمير مفسر بتمييز مع ذكر المخصوص .

٢- جملة تشتمل على فعل من أفعال المدح أو الذم تقدم مخصوصها عليها.

فعلا التعجب : ما أفعَلَ - أَفْعِلْ به

الأمثلة :

١- ما أكرم حاتمًا .
- أَكْرِم بحاتم .

٢- ما أعظمَ زلزلةَ الأرض .
- أَعْظِم بزلزلة الأرض .

٣- ما أجْمَلَ كونَ الطالبِ مجتهدًا .
- أجْمِل بكون الطالب مجتهدًا .

٤- ما أحسن زُرقةَ السماء .
- أحسِن بزرقةِ السماء .

٥- ما أحقر أن يُتّهم العادلُ .
- أَحقر بأن يُتّهم العادل .

٦- ما أضرَّ ألّا يُخلِص العامل .
- أضرِرْ بألا يخلص العامل .

ملاحظات

في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول نلاحظ أن فعل التعجب هو (أكْرم) على وزن (أفْعَل) والأصل في هذا الفعل (كَرُم)، فعند التعجب من كرم حاتم تحوّل الفعل (كَرُم) إلى صيغة (أفْعل) وهى فعل ماض .
* نلاحظ أيضًا أننا بدأنا صيغة (أكرم) باسم وهو (ما) وأقرب الأقوال فيها أنها نكرة تامة بمعنى (شيء) وهي مبتدأ والجملة التي بعدها في محل رفع خبر عنها .
* وفي المثال الثاني نلاحظ أن فعل التعجب هو (أكْرِم) على وزن (أفْعِل) وهو فعل أمر باتفاق، وليس فيه ضمير يعرب فاعلاً كأفعال الأمر الأخرى، وإنما فاعله الاسم المجرور بالحرف. فـ (حاتم) فاعل (أكرم) مجرور بحرف جرّ زائد وهو (الباء) .

يلاحظ في هذين المثالين أيضاً ما يأتي :

١- فعلا التعجب (ما أكْرَمَ) و (أكرِمْ به) مبنيّان من فعل (كرم) .

٢- الفعل ثلاثي .

٣- الفعل قابل للتفاوت لأن الناس يتفاوتون في درجة الكرم .

٤- الفعل غير مبني للمفعول .

٥- الفعل لا يكون الوصف منه على وزن أفعل الذي مؤنثة فعلاء .

٦- الفعل متصرف وليس جامدًا . ٧- الفعل تام وليس فعلًا ناقصًا .

إذا توافرت هذه الشروط في الفعل جاز عند استحسانك الفعل أو الإعجاب به أن تبنى منه هاتين الصيغتين اللتين تدلان على التعجّب وهما : (ما أَفْعلَ)، و (أَفْعِل به) مع إتيان المتعجّب منه منصوبًا بعد (ما أفعل)، ومجرورًا بعد (أفْعِل) .

* في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن الفعل (زلزل) لا يجوز أن يكون فعل تعجب، لأننا لا نستطيع أن نصوغ منه صيغة (ما أفعل) ولا صيغة (أفعل به) لأنه فعل غير ثلاثي .

* لهذا إذا أردنا أن نتعجب من زلزلة الأرض أنْ نتوصل إلى التّعجب بإتيان صيغة أخرى مساعدة وهي (أَعْظم)، ثم نأتي بمصدر الفعل الذي لا يصح التعجّب منه منصوبًا، ومصدر الفعل في المثال (زلزلة) وهو مصدر صريح .

* ومن الجائز أن نأتي بمصدر الفعل مؤولا فنقول : ما أعظم أن تزلزل الأرض .

* وفي صيغة (أفعل به) نأتي بفعل مساعد أيضًا، ثم نأتي بمصدره صريحًا مجرورًا بالباء فنقول : أعظم بزلزلة الأرض .

* ومن الجائز أن نأتي بمصدر مؤول فنقول : أَعْظِمْ بأن تزلزل الأرض .

وفي المثالين رقم (٣) نلاحظ أن الفعل (كان) لا يجوز التعجّب منه، لأنه فعل ناقص فأتينا بفعل مساعد وهو (أَجْمَل) في المثال الأول و (أَجْمِل) في المثال الثاني، ثم أتينا بمصدر كان منصوبًا بعد فعل التعجّب المساعد. وهذا المصدر صريحٌ في المثالين ومن الجائز أن يكون مؤولًا فنقول : ما أجمل أن يكون الطالبُ مجتهدًا، وأَجْمِل بأن يكون الطالب مجتهدًا .

* وفي المثالين رقم (٤) نلاحظ أن الفعل (زرق) الوصف منه في المذكر (أزرق) على وزن (أفعل) وفي المؤنث (زرقاء) على وزن (فعلاء) . والفعل إذا كان الوصف منه على وزن (أفعل فعلاء) لا يصح أن يتعجب منه إلا بفعل مساعد على وزن أفعل وهو في المثالين (أحسن) .

* وفي المثالين رقم (٥) نلاحظ أن الفعل (يُتَّهَم) مبني للمفعول .
* والفعل المبني للمفعول لا يجوز التعجّب منه .
* لهذا فإننا نأتي بفعل مساعد وهو في المثالين (أحقر) .
* ومصدر الفعل المبني للمفعول لا يكون صريحًا وإنما يكون مصدرًا مؤولًا فنقول: ما أحقر أن يُتَّهم العادل فـ (أن يتهم) مصدر مؤول للفعل (يُتَّهم) ولا يجوز أن يكون مصدرًا صريحًا .
* في المثالين رقم (٦) نلاحظ أن الفعل (لا يخلص) منفيّ .
* والفعل المنفي لا يجوز التعجب منه .
* لهذا فإننا نأتي بفعل مساعد وهو (أضرّ) ، ومصدر هذا الفعل نأتي به بعد الفعل المساعد مؤولًا لا صريحًا .

القاعدة

١- التعجب له ألفاظ كثيرة غير مبوّب لها في النحو كقوله تعالى : ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨] وكقوله ﷺ : «**سبحان الله المؤمن لا ينجس حياً ولا ميتاً**»! وكقول العرب : لله درّه فارساً .

٢- التعجب المبوّب في النحو له صيغتان : (ما أَفْعَل) و (أَفْعِلْ به) .

٣- يشترط للفعل المتعجّب منه شروط :

أ- أن يكون فعلاً ثلاثيًا . ب - أن يكون فعلاً تامًا .

جـ - أن يكون فعلًا قابلًا للتفاوت مثل : كرم - لطف - ضرب - نصر - أما إذا كان غير قابل للتفاوت مثل : مات - فني ، فإنه لا يجوز التعجّب منهما، ولا يجوز أن يؤتي لهما بفعل مساعد .

د - أن يكون الفعل غير مبني للمفعول .

هـ - أن يكون الفعل متصرّفًا : فإن كان جامداً مثل : عسى وليس فإنه لا يجوز التعجب منه، ولا يجوز أن يؤتى له بفعل مساعد .

و - ألاّ يكون الفعل منفيًا .

٤- إذا فقد شرط من هذه الشروط أتى بفعل مساعد يتوصل به إلى التعجّب ويؤتى بمصدر الفعل الذي لا يجوز التعجب منه منصوبا بعد (ما أفعل) ومجروراً بعد (أفْعِل به)، ويجوز أن يكون مصدراً مؤولاً .

٥- إذا كان الفعل مبنيًا للمفعول أو منفيًا فإنه يتوصل إلى التعجب منه بفعل مساعد، ويؤتى بمصدر الفعل الذى لا يجوز التعجب منه مصدراً مؤولاً .

٦- الأفعال التي لا تتفاوت مثل : مات ، فنى، والأفعال الجامدة مثل : عسى - ليس ونعم، وبئس لا يجوز التعجب منها كما لا يجوز أن يؤتى لها بفعل مساعد .

فوائد

١- لا يتعجَّب من الاسم : وشذّ : ما ألصه، وما أجلفه .

من الجلف (أى غليظ الطبع) ، واللّصّ .

وإذا أردنا أن نتعجب من الاسم نأتي بفعل مساعد فنقول : ما أشدّ جلف أو جلافة الأعرابي أو ما أشدّ لصوصية المستعمرين .

٢- يجوز حذف المتعجب منه إذا دلّ عليه دليل مثل :

جزى الله عنا والجزاء بفضله ربيعة خيرًا ما أعف وأكرما

أى ما أعفهم وأكرمهم.

(الأشموني٣: ٢٠)

وكقوله تعالى : ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ أى بهم .

٣- تزاد (كان) بين (ما) وفعل التعجب مثل : ما كان أحسن محمدًا .

٤- لا يجوز تقديم معمول فعل التعجب عليه فلا نقول : ما زيدا أحسن ولا يجوز أيضاً: زيداً ما أحسن ، ولا بزيدٍ أَحسِنْ .

فإن كان المعمول ظرفًا أو جارًا ومجرورًا جاز التقديم مثل :

ما أحسن بالرجل أن يصدّق، وما أقبح به أن يكذّب .

٥- يجر الفاعل بـ (إلى) إن كان الفعل فعل حُبّ أو بُغضٍ ففي المثال ما أحب زيدًا إلى عمرو ، المُحِبّ هو عمرو، والمحبوب هو زيد .

وفي المثال : ما أحب زيدًا لخالد، المُحِبّ هو (زيد) والمحبوب هو خالد .

٦- إن كان فعل التعجب دالًّا على علم أو جهل، فإن المتعلّق به يجر بالباء نحو: ما أعرف زيدًا بعمرو، وما أجهل خالدًا ببكر .

٧- إن كان فعل التعجب متعديًا في الأصل بحرف جر يجر مفعوله بما كان يتعدّى به في الأصل مثل : ما أغضبنى على زيد .

٨- فعل التعجب إن كان ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر أو مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، يجوز عند التعجب منه أن ينصب مفعولين : مثل: ما أكسى زيداً للفقراء الثيابَ، وما أظَنَّ عمرًا لبشر صديقًا .

٩- هناك صيغ للتعجب جاءت سماعًا لأنها خارجة عن القياس مثل : ما أرجله - لأنه اسم ولا فعل له . ومثل : ما أعطاه للدراهم لأنه غير ثلاثي - وما أخصره لأن فعله اختصر وهو غير ثلاثي .

١٠- إعراب صيغة (ما أفعل) مثل : ما أكرم حاتمًا .

(ما) نكرة تامة بمعنى شيء مبتدأ مبنية على السكون في محل رفع .

(أكرم) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو). (حاتماً) مفعول بـ (أكرم) والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

١١- إعراب صيغة (أكرم بحاتم) .

(أكرم) فعل أمر معناه المضيّ، وصورته صورة فعل الأمر .

وأسهل إعراب له أن نعامله معاملة فعل الأمر، فيبني على السكون، ويحذف آخره إن كان حرف علة .

(بحاتم) الباب حرف جر زائد ، و (حاتم) فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

* * *

فعلا التعجب في ضوء الشواهد العربية

أ - من القرآن الكريم :

* ﴿وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه: ٨٣] .

* ﴿أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا﴾ [مريم: ٣٨] .

ب - من الشعر العربي :

خليليّ ما أَحرَى بِذِى اللُّبّ أن يُرَى صبورًا، ولكن لا سبيل إلى الصبر .

(الأشموني ٣ : ٤٢) .

الشاهد : أنه فصل بين (ما أحرى) وبين معموله وهو (أن يرى) بالجار والمجرور أى بذى اللُّبّ. (صبوراً) مفعول ثان.

أقيم بدار الحَزْم ما دام حَزْمُها وأَخرِ إذا حالت بأن أَتحوّلا

(الأشموني ٣ : ٤٢)

الشاهد : في (وأخر) حيث فصل بينه وبين معموله وهو (بأن أتحول) بالظرف.

فذلك إن يلق المنيةَ يلقها حميدًا، وإن يستغن عنه يومًا فأجدر

(العيني: هامش الخزانة ٣ : ٦٥٠)

الشاهد : حذف المتعجب منه من صيغة (أفعل).

منعت تحيتها فقلت لصاحبي ما كان أكثرها لنا وأَقَلَّها

الشاهد زيادة كان بين (ما) وفعل التعجب . (ديوان عروة بن أذينة ٣٦٣) .

نموذج إعرابى:

فذلك إن يلق المنية يلقها حميدًا وإن يستغن عنه يومًا فأجدر

الفاء على حسب ما قبلها . (ذلك) إسم اشارة مبتدأ مبنى على السكون في محل رفع، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب .

(إن) أداة شرط (يلق) فعل مضارع مجزوم بـ (إن) وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

والفاعل مستتر تقديره (هو) و (المنية) مفعول به منصوب بالفتحة (يلقها) جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والهاء مفعول به و (حميدًا) منصوب على الحالية وصاحب الحال الضمير المنصوب في (يلقها). وحميداً بمعنى : محمودًا .

(وإن يستغن) الواو حرف عطف و (يستغن) فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بأداة الشرط (إنْ) و (يومًا) منصوب على الظرفية.

(فأجدر) الفاء داخلة على جواب الشرط لأنه فعل أمر وفاعله محذوف لوجود دليل عليه . (انظر العينى : هامش الخزانة : ٣ : ٦٥٠) .

تدريب

س ١ : من كتاب (الإمتاع والمؤانسة) وردت هذه النصوص .

أعرب أسلوب التعجب فيها بالتفصيل :

* «يقال ما أحسن هذه الرسالة لو كان فيها بيت من الشعر ولا يقال ما أحسن هذا الشعر لو كان فيه شيء من النثر، لأن صورة المنظوم محفوظة وصورة المنثور ضائعة : (٢ : ١٣٦) .

* والناس يقولون : ما أكمل هذا البليغ لو قرض الشعر، ولا يقولون ما أشعر هذا الشاعر لو قدر على النثر، وهذا لغنى الناظم عن الناثر وفقر الناثر إلى الناظم (٢ : ١٣٧) .

* «فلما بلغ الحديث هذا الحدّ، عجب الوزير وقال : ما أعذب هذا المورد، وما أعجب هذا المشهد، وما أبعد هذا المقْصِد . (٢ : ١٩١) .

س٢ : الأفعال الآتية منها ما يجوز التعجب منه مباشرة، ومنها ما لا يجوز إلا بفعل مساعد، ضعها في أسلوب تعجب، مبيّنًا السبب .

١- اخضرت الشجرة .
٢- صار الجو مغبرًا .
٣- قرأ الطالب القصة .
٤- تُغْتَنَمُ الفرصة .
٥- لا يعود ما مضى .
٦- حسن فصل الربيع .

س٣ : أعرب هذا الشاهد بالتفصيل مبيّنًا سبب الاستشهاد به .

منعت تحيتها فقلت لصاحبي ما كان أكثرها لنا وأقلّها

توكيد الفعل

١- الماضى : يمتنع توكيده .

٢- الأمر : يجوز توكيده، ويجوز تجرده من التأكيد .

مثل : اقرأ الدرس، أو اقرأنْ الدرس، أو اقرأنَّ الدرس .

أ - واجب التوكيد:

مثال :

أ- والله لأجاهدنَّ الأعداء . - والله لأجاهدنْ الأعداء .

ب - ممتنع التوكيد:

أمثلة :

١- والله لسوف أجاهد الأعداء . ٢- والله لسأجاهد الأعداء .

٣- والله لا أقصر فى جهاد الأعداء . ٤- والله لأشاهد المعركة الآن .

جـ - جائز التوكيد:

أمثلة :

١- ليذاكرنّ الطالب الدرس. ٣- هل تشتركَنَّ في المعركة؟

- ليذاكر الطالب الدرس. - هل تشتركُ في المعركة؟

٢- لا تقصرنّ في الواجب. . ٤- ألا تفكّرَنَّ في مستقبلك.

- لا تقصرْ في الواجب. - ألا تُفَكِّر في مستقبلك.

٥- هلّا تطيعنَّ والديك.

- هَلا تطيع والديك.

٦- ليت الطالب يُنَفِّذَنَّ أوامر الدين.

- ليت الطالب ينفذ أوامر الدين.

٧- لعلك تسافرنَّ في الإجازة.

- لعلك تسافر في الإجازة..

٨- إمَّا تبذُلَنّ روحك في سبيل الله فأنت مؤمن.

- إمَّا تبذُلُ روحك في سبيل الله فأنت مؤمن.

٩- الطالب لا يُقَصِّرَنَّ في عمله.

- الطالب لا يُقَصِّرُ في عمله.

ملاحظات

في المضارع الواجب توكيده نلاحظ في المثالين ما يأتي :

* في المثال الأول أكد المضارع بنون توكيد مشددة ويطلق عليها نون التوكيد الثقيلة .
* وفي المثال الثاني أكد المضارع بنون ساكنة، ويطلق عليها نون التوكيد الخفيفة .
* الفعل المضارع في المثالين واقع جواب قسم .
* لام القسم متصلة بالفعل .
* الفعل المضارع مثبت وليس منفيًا .
* الفعل المضارع يدلّ على المستقبل لا على الحال .
* في هذه الحالة يجب توكيد الفعل المضارع .

في أمثلة المضارع الممتنع توكيده نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول : فصل بين الفعل المضارع ولام القسم بفاصل (هو سوف) .
* في المثال الثاني : فصل بين الفعل المضارع ولام القسم بفاصل (هو السين).
* في المثال الثالث : الفعل منفي بـ (لا) النافية .
* في المثال الرابع : الفعل المضارع يدل على الحال وليس على الاستقبال .

في أمثلة المضارع الجائز التوكيد نلاحظ ما يأتي :

* في المثالين رقم (١) الفعل المضارع دخلت عليه لام الأمر .
* في هذه الحالة يجوز توكيده ويجوز أيضًا عدم التأكيد .
* في المثالين رقم (٢) الفعل المضارع دخلت عليه أداة النهي (لا) .
* يجوز تأكيده وعدم تأكيده .
* في المثالين رقم (٣) الفعل المضارع دخلت عليه أداة استفهام .
* يجوز تأكيده وعدم تأكيده .
* في المثالين رقم (٤) الفعل المضارع دخلت عليه (ألا) الدالة على العرض .
* يجوز تأكيده وعدم تأكيده .
* في المثالين رقم (٥) الفعل المضارع دخلت عليه (هلاّ) الدالة على التحضيض.
* يجوز تأكيده وعدم تأكيده .
* في المثالين رقم (٦) نلاحظ أن الفعل المضارع دخلت عليه (ليت) الدالة على التمنى.
* يجوز التأكيد وعدم التأكيد .
* في المثالين رقم (٧) نلاحظ أن الفعل المضارع دخلت عليه (لعل) الدالة على الرجاء.
* يجوز التأكيد وعدم التأكيد .
* في المثالين رقم (٨) نلاحظ أن الفعل المضارع وقع بعد أداة شرط وهي (إن) الشرطية المتصلة بها (ما) الزائدة .
* في هذه الحالة يجوز التأكيد وعدم التأكيد.
* في المثالين رقم (٩) نلاحظ أن الفعل المضارع وقع بعد أداة نفى .
* في هذه الحالة يجوز التأكيد بقلة وعدم التوكيد هو الكثير الغالب .

* * *

القاعدة

١- الفعل الماضي يمتنع توكيده . ٢- فعل الأمر يجوز توكيده .

٣- الفعل المضارع :

١- واجب التأكيد بشرط : وقوعه جواب قسم - وأن تكون لام القسم متصلة به - وأن يكون مثبتًا - وأن يكون للاستقبال .

٢- يمتنع التأكيد إذا وقع جوابًا لقسم ونقص شرط من الشروط السابقة .

٣- جائز التوكيد إذا تقدّمه طلب وهو (الأمر - النهي - الاستفهام - التمني - الرجاء- العرْض - التحضيض) .

٤- ويجوز توكيده إذا وقع بعد إن الشرطية المتصلة بما الزائدة .

٥- ويجوز توكيده بقلة إذا وقع بعد (لا) النافية .

صور توكيد الفعل

أمثلة :

١- الإسناد إلى الواحد :

١- والله لينصُرنّ الطالب وطَنهُ . ٢- والله ليرمِيَنّ الطالبُ الأعداءَ .

٣- والله ليدعونّ الطالبُ إلى الجهاد. ٤- والله ليَخْشَيَنّ الطالبُ ربَّهُ في عمله .

ملاحظات

* في المثال الأول نلاحظ أن الفعل المؤكد هو (لَيَنْصُرَنّ) .
* الفعل مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد .
* الفعل صحيح لأنه ليس في حروفه حرف معتل .
* لا يحذف من الفعل شيء، ويفتح آخره، لأنه مسند إلى اسم ظاهر .
* في المثال الثاني نلاحظ أن الفعل المؤكد هو (لَيَرْمِيَنَّ) .
* الفعل مبنيّ على الفتح لاتصاله بنون التوكيد .

* الفعل معتل بالياء (يرمى) .

* لا يحذف منه شيء ويبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ولأنه مسند إلى ضمير الواحد .

* وما قيل في المثال الثاني يقال في المثال الثالث غير أن الفعل في المثال الثالث معتل بالواو (يدعو) .

كذلك يقال في المثال (الرابع) ما قيل في المثال الثاني غير أن الفعل في المثال الرابع معتل بالألف (يخشى) .

القاعدة

إذا أسند الفعل المضارع إلى الاسم الظاهر أو إلى ضمير الواحد لا يحذف منه شيء. ويفتح آخره لاتصاله بنون التوكيد سواء كان صحيحاً أو معتلاً .

٢- الإسناد لغير الواحد:

أمثلة :

١- واللهِ لَتكْتُبانّ الدّرْسَ .

- واللهِ لَتَرْمِيانّ الكرةَ .

- واللهِ لَتَدْعُوانّ إلى الخير .

- واللهِ لَتَسْعيانّ في الخير .

٢- واللهِ لَتَنْصُرُنَّ جُنودَكُم .

- واللهِ لَتَرْمُنَّ عَدُوَّكُمْ .

- واللهِ لَتَدْعُنَّ إلى الجهاد .

- واللهِ لَتُبْلَوُنَّ في أموالكم وأنفسكم .

- واللهِ لَتَسْعَوُنَّ إلى الكفاح .

٣- واللهِ لَتُسَاعِدِن الجنود يا هند .

- واللهِ لَتَدْعِنّ زميلاتكِ للجهاد معك.

- واللهِ لَتُبْلَيِنَّ بلاءً عظيماً .

- واللهِ لَتَرْمِزنَّ عدوّكِ بالقنبلة .

- والله لَتَسْعَينَّ إلى المعركة في ثبات .

٤- واللهِ لتنصرنانّ يا طالبات الجنود .

- والله لَتَدْعونانّ إلى الجهاد .

- والله لَتَرْمينانّ عدوّكُنّ بالقنابل .

- واللهِ لَتسْعَيْنانّ إلى الخير .

٥- أيها الطالب سافِرنَّ لتسعد . - أيها الطالب اسْعَيَنَّ إلى الخير .

- أيها الطالب ادْعُوَنَّ إلى الله بالحكمة. - أيها الطالب اقْضِيَنَّ واجب الوطن .

٦- أيها الطالبان سافرانّ وادعوانّ إلى السفر، واسْعَيانّ إلى العمل، واقضيانّ الإجازة فى متعة .

٧- أيها الطلبة : سافرُنّ واذْعُنَّ إلى السفر، واسْعَوُنَّ إلى العمل، واقْضُنَّ الإجازة في متعة .

٨- أيتها الطالبة : سافرِنَّ، واذْعِنَّ إلى السفر، واسْعَينَّ إلى العمل واقْضِنّ الإجازة فى متعة .

٩- أيتها الطالبات : سافِرنانّ، واذْعِينانّ إلى السفر، واسْعَينانّ إلى العمل، واقْضِينانّ الإجازة في متعة .

ملاحظات

* في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن الفعل المضارع في المثال الأول أسند إلى ألف الاثنين (تكْتُبانّ) والفعل في هذا المثال صحيح غير معتل .

* عند تأكيد هذا الفعل المسند إلى ألف الاثنين تحذف نون الرفع لتوالى الأمثال لأن النون المشددة نونان فحتى لا تتوالى الأمثال تحذف نون الرفع، وتبقى نون التشديد الدالة على التأكيد، ولكنها تكسر تشبيها لها بنون الرفع فيقال : (لتكتبانّ) .

* في المثال الثاني نلاحظ أن الفعل المضارع (لترميانّ) معتل بالياء وأسند إلى ألف الاثنين، ويقال فيه ما قيل في المثال الأول ، ولا تحذف الياء .

* وفي المثال الثالث نلاحظ أن الفعل المضارع (لتدعوان) معتل بالواو وأسند إلى ألف الاثنين. ويقال فيه ما قيل في المثال الأول ولا تحذف الواو .

* وفي المثال الأخير نلاحظ أن الفعل المضارع (ليسعيان) أسند إلى ألف الاثنين وهو معتل بالألف، ويقال فيه ما قيل في المثال الأول ولا تحذف الألف .

* في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ أن الفعل المضارع في المثال الأول (لتنصرُنّ) أسند إلى واو الجماعة، وهو صحيح غير معتل .

* عند تأكيده بالنون تحذف نون الرفع لتوالي الأمثال .

* ثم تحذف واو الجماعة لالتقاء الساكنين .

* وأصل الفعل قبل الحذف لتَنْصُرُونَنّ، حذفت نون الرفع فأصبح : لتنصرونّ.

* التقى ساكنان واو الجماعة ونون التوكيد الأولى الساكنة، فحذفت واو الجماعة فأصبح لتنصُرُنّ .

* وفي المثال الثاني : نلاحظ أن الفعل المضارع (لترمن) فعل معتل بالياء أسند إلى واو الجماعة، وهذا الفعل مكسور العين في المضارع رمى يرمى .

* عند تأكيده يقال فيه ما قيل في المثال الأول، غير أنه تحذف لامه زيادة على ذلك، فيقال : (لترْمُنَّ) .

* في المثال الثالث نلاحظ أن الفعل المضارع (لتدعنّ) فعل معتل بالواو، أسند إلى واو الجماعة. وهذا الفعل مضموم العين في المضارع دعا : يدعو .

* عند تأكيده يقال فيه ما قيل في المثال الأول غير أنه تحذف لامه زيادة على ذلك فيقال: (لتدعُنَّ) .

* وفي المثال الرابع نلاحظ أن الفعل المضارع (لَتُبْلَوُنَّ) معتل أسند إلى واو الجماعة. وهذا الفعل مفتوح العين في المضارع تُبْلى .

* عند تأكيده تبقى واو الجماعة ولا تحذف كالأمثلة السابقة .

* وتحذف لام الفعل، وتحرك واو الجماعة بالضمة .

* وفي المثال الأخير نلاحظ أن الفعل المضارع معتل بالألف (لَتَسْعَوُنَّ) أسند إلى واو الجماعة، وهذا الفعل مفتوح العين في المضارع .

* عند تأكيده يقال فيه ما قيل في المثال الرابع .

* في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن الفعل المضارع في المثال الأول (لتساعِدِنّ) صحيح غير معتل . وقد أسند إلى ياء المخاطبة .

* عند تأكيده تحذف نون الرفع لتوالي الأمثال وتحذف ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين ويكسر ما قبلها .

* وفي الأمثلة الباقية نلاحظ أن الفعل المضارع معتل بالياء أو بالواو أو بالألف، ومضارعه مضموم العين أو مكسورها أو مفتوحها .

* وفي هذه الحالات جميعًا يقال فيه ما قيل في الفعل المضارع المعتل المسند إلى واو الجماعة. غير أن واو الجماعة يضم ما قبلها بعد حذفها وحذف لام الفعل. وإذا كان المضارع مفتوح العين حذف لام الفعل فقط، وحركت واو الجماعة بالضم وياء المخاطبة بكسر ما قبلها بعد حذفها وحذف لام الفعل، وتحرك ياء المخاطبة بالكسر ولا تحذف، ويحذف لام الفعل فقط إذا كان المضارع مفتوح العين مثل : لَتُبْلَيِنّ - لتسعَيِنّ .

* في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ أن الفعل المضارع صحيحا أو معتلا في هذه الأمثلة أسند إلى نون النسوة .

* لا تحذف نون النسوة بل تبقى ويفصل بينها وبين نون التوكيد بالألف .

* وتكسر نون التوكيد لأنها وقعت بعد الألف .

* وفي الأمثلة من رقم (٥) إلى رقم (٩) نلاحظ أن فعل الأمر مسند إلى الواحد أو إلى ألف الاثنين أو إلى واو الجماعة أو إلى ياء المخاطبة، أو إلى نون النسوة.

* وحكمه في هذا الإسناد كحكم إسناد الفعل المضارع .

* * *

القاعدة

١- إذا أسند الفعل مضارعًا أو أمرًا إلى ألف الاثنين وأكد بالنون حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال أو للجزم، وكسرت نون التوكيد تشبيهاً لها بنون الرفع .

٢- إذا أسند الفعل مضارعًا أو أمرًا إلى واو الجماعة حذفت نون الرفع للجزم أو لتوالي الأمثال، ثم واو الجماعة لالتقاء الساكنين وذلك إذا كان الفعل صحيحاً.

* وإذا كان الفعل ناقصًا، ومضارعه مضموم العين أو مكسورها حذفت لام الفعل أيضاً زيادة على ما سبق وحرّك ما قبل النون بالضم لتدلّ على واو الجماعة المحذوفة .

* وإذا كان الفعل ناقصا وعين المضارع مفتوحة تحذف لام الفعل فقط، وتحرك واو الجماعة بالضم .

٣- إذا أسند الفعل المضارع أو الأمر إلى ياء المخاطبة وأكد بالنون يأخذ حكم المضارع أو الأمر المسند إلى واو الجماعة .

٤- إذا أسند الفعل المضارع أو الأمر صحيحًا أو معتلًا إلى نون النسوة عند تأكيده لا تحذف نون النسوة، ويفصل بينها وبين نون التوكيد بفاصل هو الألف، وتكسر نون التوكيد لأنها وقعت بعد الألف.

٥- فعل الأمر عند تأكيده بالنون يأخذ حكم الفعل المضارع عند تأكيده بالنون.

فوائد

١- النون الخفيفة في جميع الأمثلة السابقة كالنون الثقيلة .

غير أن (النون الخفيفة) لا تقع مع الفعل المسند إلى نون الإناث .

٢- كذلك لا تلحق النون الخفيفة الفعل المسند إلى ألف الاثنين .

٣- يجوز قلب نون التوكيد الخفيفة ألفًا أيضًا في حالة الوقوف مثل ﴿لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥].

٤- إذا وقعت نون التوكيد الخفيفة بعد ضمة أو كسرة مثل : اكْتُبُنْ الدرس أو اكْتِبِنْ الدرس تحذف عند الوقف ويرد ما حذف من واو أو ياء فنقول : اكتبوا - اكتبي .

تأكيد الفعل في ضوء الشواهد العربية

أ- في ضوء القرآن الكريم:

* ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ [الأنبياء: ٥٧] .

تأكيد واجب لاستيفاء الشروط .

* ﴿وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾ [الحشر: ١٢] .

تأكيد واجب لاستيفاء الشروط.

* ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢] .

اجتماع نوني التوكيد الثقيلة والخفيفة .

* ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢] .

تأكيد جائز لوقوع الفعل بعد طلب وهو النهي .

* ﴿فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ [مريم: ٢٦] .

تأكيد جائز لوقوع الفعل بعد إن الشرطية المتصلة بـ (ما) الزائدة .

* ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥] .

تأكيد ممتنع لأن الفعل منفى . والتقدير (لا تفتأ) .

* ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى: ٥] .

تأكيد ممتنع لفصل الفعل من لام القسم بـ (سوف) .

* ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٨] .

تأكيد ممتنع للفصل بين الفعل ولام القسم بالجار والمجرور .

ب- في ضوء الشعر العربي:

هلاّ تَمُنَّنْ بوعدٍ غيرَ مُخْلِفَةٍ كما عَهِدْتُكِ في أيّامِ ذى سَلَمِ

جواز تأكيد الفعل لأنه وقع بعد طلب (هلاّ) (الأشموني ٣ : ٢١٣) .

فَلَيْتَك يوم الملتقى تَرِينَّني لكي تَعْلَمِي أني امرؤٌ بكِ هائِمُ

جواز تأكيد الفعل لأنه وقع بعد طلب (ليت) (الأشموني ٣ : ٢١٣) .

وهل يَمْنَعَنِّي ارتيادى البِلا دَ من حَذَر الموت أنْ يَأْتِيَنْ

جواز تأكيد الفعل لوقوعه بعد طلب (هل) (الأشموني ٣ : ٢١٤)

لا يَبعُدَنْ قومي الذين همو سُمُّ العُداة وآفةُ الجُزُرِ

جواز تأكيد الفعل لوقوعه بعد طلب (لا) التي للدّعاء (الأشموني ٣ : ٢١٤)

* * *

تدريب

س ١ : بين حكم توكيد الأفعال الآتية مع ذكر السبب :

قال أبو العباس السفاح في إحدى خطبه :

«والله لأُعملنّ اللّين حيث لا تنفع إلاّ الشدّة، ولأكرِمنَّ الخاصة ما أمنتهم على العامة. ولأغمدن سيفي حتى يسلّه الحق، ولأعطين حتى لا أرى للعطية موضعًا».

س ٢ : يقول العقاد :

«هذه الأوامر المختومة ليست **بحديثة** . . فقد عرفت في المأثورات النبوية على أتم **أصولها** التي تلاحظ في أمثالها .

ومن ذلك أنه صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش ومعه **كتاب** أمره ألا ينظر فيه حتى يسير يومين، وفحواه أن سِرْ حتى تأتي بطن نخلة على اسم الله وبركاته، لا تكرهن أحدًا من أصحابك على المسير معك **وامضِ** فيمن تبعك حتى تأتي بطن نخلة فترصد بها عير قريش وتعلم لنا من أخبارهم» . (عبقرية محمد - ٦٠)

١- اضبط الكلمات البارزة (ما تحته خط) وبين سبب الضبط.

٢- في النص أفعال يجوز تأكيدها وأفعال أخرى يمتنع تأكيدها. وضح الأفعال التي يجوز تأكيدها وضعها مؤكدة في جمل من إنشائك، ثم بين الأفعال التي يمتنع تأكيدها مع بيان السبب :

٣- استخرج من النص أسلوب تأكيد وبين حكمه من حيث الجواز أو الوجوب مع بيان السبب .

المفعول به

أ- أمثلة للمفعول به (الاسم الظاهر):

١- غرس البستانيُّ الشجرةَ في الحديقة. ٢- علِمتُ الكتابَ مفيدًا .

٣- كسوتُ الفقيرَ ثوبًا . ٤- أنبأتُ الأستاذَ الطالبَ مجتهدًا .

ب - أمثلة للمفعول به (الضمير):

١- يا طالبُ، إني أقدركَ لاجتهادكَ . ٢- يا طالبةُ، إني أقدركِ لاجتهادكِ .

٣- يا طالبانِ ، إني أقدركُما لاجتهادِكُما. ٤- يا طلابُ ، إني أقدركم لاجتهادكُم.

٥- يا طالباتُ، إني أقدركُنّ لاجتهادِكُنَّ.

ملاحظات

في الأمثلة (أ) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول الفعل (غرس) نصب مفعولًا به وهو (الشجرة) .
* في المثال الثاني الفعل (علم) نصب مفعولين : (الكتاب) و (مفيدًا) .
* وهذان المفعولان أصلهما المبتدأ والخبر، وقد سبق ذكر الأفعال التي تنصب هذين المفعولين [١] .
* في المثال الثالث نلاحظ أن الفعل (كسا) نصب مفعولين (الفقيرَ) و (ثوباً).
* وهذان المفعولان ليس أصلهما المبتدأ والخبر، ولكن المفعول الأول منهما فاعلٌ في المعنى .
* في المثال الرابع نلاحظ أن الفعل (أنبأ) نصب ثلاثة مفاعيل وقد سبق ذكر الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل [٢] .

---

(١) انظر الجزء الأول ص ٢٨٤ .

(٢) انظر ص ٤٥ .

في الأمثلة (ب) نلاحظ ما يأتي :

* الفعل (قدَّر) في المثال الأول نصب مفعولًا به وهو (الكاف) للمخاطب .
* الفعل (قدَّر) في المثال الثاني نصب مفعولًا به وهو (الكاف) للمخاطبة .
* الفعل (قدّر) في المثال الثالث نصب مفعولًا به وهو (كما) للمخاطب المثنى .
* الفعل (قدر) في المثال الرابع نصب مفعولًا به وهو (كم) للمخاطب الجمع .
* الفعل (قدر) في المثال الخامس نصب مفعولًا به وهو (كن) للمخاطبات .

القاعدة

١- المفعول به هو الاسم الذى يقع عليه فعل الفاعل .

٢- المفعول به قد يكون اسمًا ظاهرًا كما في الأمثلة (أ) .

٣- هناك أفعال تنصب مفعولًا واحدًا، وأفعال تنصب مفعولين أولهما فاعل في المعنى، وأفعال تنصب مفعولين، أصلهما المبتدأ والخبر، وأفعال تنصب ثلاثة مفاعيل .

٤- المفعول به قد يكون ضميرًا يدل على المخاطب أو المخاطبة أو المخاطب المثنى أو الجمع المخاطب بنوعيه .

وقد يكون ضميرًا يدل على الغائب مثل : الطالب فهَّمْته. الطالبة فهمتها .

الطالبان فهمتهما . الطلاب فهمتهم - الطالبات فهمتهن .

* وقد يكون الضمير متصلًا كما في الأمثلة السابقة. وقد يكون منفصلًا مثل: افهم ما علّمتُك إيّاه .

جـ - نواصب المفعول به:

أمثلة :

١- فهم الطالبُ المحاضرةَ . ٢- إنّ الطالبَ فاهمٌ المحاضرةَ .

٣- فَهْمُ الطالبِ المحاضرةَ مؤكدٌ .

٤- عليك نفسكَ لا يضرّك مَنْ ضلَّ إذا اهتديت .

ملاحظات

* في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (فهم) متعد لواحد، وقد نصب مفعولًا واحدًا وهو (المحاضرة) .

* في المثال الثاني نلاحظ أن (فاهم) وصف من الفعل المتعدى (فهم) لذلك عَمِلَ عَمَلَ الفعل المتعدي، فنصب مفعولًا به وهو (المحاضرة) .

* في المثال الثالث : نلاحظ أن (فَهْم) مصدر الفعل المتعدى (فَهِمَ) لذلك عمِل عمَل الفعل المتعدى فنصب مفعولًا به وهو (المحاضرة) .

* في المثال الرابع نلاحظ أن (عليك) اسم فعل بمعنى (الزم)، لذلك عمِل عمَل الفعل المتعدى (الزم) فنصب مفعولًا به وهو (نفسك) المضاف إلى الضمير .

القاعدة

ينصب المفعولَ به واحدٌ من أربعة : الفعل المتعدى - وصفه - مصدره - اسم فعله .

د - حذف المفعول به:

(أ) أمثلة :

١- من أعطى وجاهد فله الجنَّةَ .

٢- ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ .

٣- لقد ذاكرت وكافحت وجاهدت . ٤- مَنْ يَسْمعْ يَخَلْ .

(ب) أمثلة :

١- من قاتلت ؟ قاتلت الأعداء . ٢- ما قاتلت إلاّ الأعداء .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (أ) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول الغرض المقصود هو مجرد الإعطاء والجهاد وليس الغرض تعيين المفعول به. لهذا جاز حذف المفعول به من الكلام لأنه ليس مقصودًا .

* وفي المثال الثاني نلاحظ أن ذكر المفعول به يخل بالنسق الصوتي، ورعاية الفواصل، فحذف مفعول (قلى) رعاية لفواصل الجمل السابقة .

* وفي المثال الثالث حذف المفعول به لقرينة تدلّ على هذا الحذف، وكأن سائلًا أنكر على المتحدث بأنه قصّر في مذاكرة الكتب، ومكافحة الجهل، وجهاد الأعداء، فقال لقد ذاكرت - وكافحت - وجاهدت .

* في المثال الرابع نلاحظ أنه مَثَلٌ لا يجوز تغييره . ومعناه : من يسمع أمرًا يظنّه حقًّا. فحذف المفعول به للإيجاز، وللعلم به .

في المثالين رقم (ب) نلاحظ ما يأتي :

* لا يجوز حذف المفعول به في المثال الأول، فلا نقول (قاتلت) فقط لأن المفعول به وقع في جواب سؤال ، فحذفه ممتنع .

* وفي المثال الثاني لا يجوز حذف المفعول به أيضا لأنه وقع محصورًا فلو حذف لكان الكلام دالًا على نفي القتال مطلقا، والمراد نفي القتال عن غير الأعداء. . أما الأعداء فإن القتال ثابت في حقهم .

القاعدة

يحذف المفعول به للأغراض الآتية :

١- إذا لم يكن هناك غرضٌ لتعيين المفعول به كما في المثالين الأول والثالث.

٢- لرعاية الفواصل كما في المثال الثاني .

٣- للإيجاز وعدم التغيير في الأمثال كما في المثال الرابع .

٤- لا يجوز حذف المفعول به إذا كان واقعًا في جواب سؤال .

٥- لا يجوز حذف المفعول به إذا كان محصورًا .

هـ - مواضع تقديم المفعول به أو تأخيره:

(أ) مواضع تقديم المفعول على الفاعل . وقد سبق ذكرها في باب الفاعل.

(ب) مواضع يتقدّم فيها المفعول على الفعل وجوبًا :

أمثلة :

١- مَنْ تكرمْ أُكرمْهُ.
- أيُهُمْ تقدّمه أقدمْهُ.
٢- كتابَ مَنْ تقرأْ أقرأْ .
٣- مَنْ أكرَمْتَ ؟
- أيَّ طالبٍ أكرمْتَ؟
- مَتى أكْرَمتَ؟
- أيْنَ أقَمْتَ ؟
٤- أمّا العِلْمَ فلا تهمل.
٥- قصيدةً فأنْشِدْ.
٦- كم كتابٍ قَرَأْتَ؟

ملاحظات

في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول يجب تقديم المفعول به وهو (مَنْ) لأنه تضمّن شرطًا .
* في المثال الثاني يجب تقديم المفعول به وهو (أيّ) لأنه تضمّن شرطًا .
* في المثال رقم (٢) نلاحظ أنَّ المفعول به وهو (كتاب) يجب تقديمه لأنه أضيف إلى اسم شرط وهو (مَنْ) .
* في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن المفعول به وهو (مَنْ) يجب تقديمه لأنه تضمّن استفهاماً، وكذلك أسماء الاستفهام وهى (أيّ) في المثال الثاني و (متى) في المثال الثالث و (أيْنَ) في المثال الرابع . كل هذه الأسماء تعرب مفعولًا به، ويجب تقديمُها لأن لها الصدارة .
* في المثال رقم (٤) نلاحظ أنّ المفعول به وهو (العِلْمَ) يجب تقديمه على عامله وهو (تهمل) لأن العامل وهو (تهمل) واقع في جواب (أمّا) الشرطية .
* في المثال رقم (٥) نلاحظ أن المفعول به وهو (قصيدةً) نصبه فعل أمر دخلت عليه الفاء، لذلك يجب تقديمه .
* في المثال رقم (٦) نلاحظ أن المفعول به وهو (كَمْ) الخبرية يجب تقديمه على عامله وهو (قرأ) لأن كم الخبرية لها الصدارة .

* * *

القاعدة

يجب تقديم المفعول به على عامله وجوبًا فى الصور الآتية :

١- إذا تضمن المفعول به شرطًا .
٢- إذا أضيف المفعول به إلى شرطٍ .
٣- إذا تضمّن المفعول به استفهاماً .
٤- إذا نصب المفعول به جواب أمَّا .
٥- إذا نصب المفعول به فعل أمر مقرون بالفاء .
٦- إذا كان المفعول به (كم الخبريّة) .

جـ - مواضع يجب فيها تأخير المفعول به عن العامل :

أمثلة :

١- عرفت أنك مجتهد .
٢- ما أزْوَعَ محاسبةَ النفسِ .
٣- من البّر أن تكفّ لسانك .
٤- لم أهمل واجبًا .
٥- واللهِ لأنصرَنّ الحقَّ .
٦- واللهِ قد فعلت الخير .
٧- والله سوف أقدم المال للفقراء .
٨- اقرأنّ الدرْس .

ملاحظات

* في المثال الأول نلاحظ أنّ (أنّ) المشددة وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به للفعل (عرف) .
* ولا يجوز تقديم المفعول به (المصدر المؤول) لأنه يلزم عليه الابتداء بـ (أنّ) المفتوحة ، وهذا لا يجوز .
* في المثال الثاني نلاحظ أنّ المفعول به وهو (محاسبة) لا يجوز تقديمه لأنه مفعول لفعل التعجب وهو (أروع) .
* في المثال الثالث نلاحظ أن المفعول به وهو (لسان) لا يجوز تقديمه، لأنه مفعول به للفعل (تكف) وهذا الفعل مقترن بـ (أنْ) المصدرية .
* في المثال الرابع نلاحظ أن المفعول به وهو (واجبًا) لا يجوز تقديمه لأنه مفعول لفعل مقترن بأداة جازمة .

* في المثال الخامس نلاحظ أن المفعول به وهو (الحقّ) لا يجوز تقديمه لأنه مفعول لفعل مقترن بـ (لام) القسم .

* في المثال السادس نلاحظ أن المفعول به وهو (الخير) لا يجوز تقديمه لأنه مفعول لفعل مقرون بـ (قد) .

* في المثال السابع نلاحظ أن المفعول به وهو (المال) لا يجوز تقديمه، لأنه مفعول لفعل مقترن بـ (سوف) .

* في المثال الثامن نلاحظ أن المفعول به وهو (الدرس) لا يجوز تقديمه لأنه مفعول لفعل مؤكد بالنون. وتوكيد الفعل يشير إلى الاهتمام به، وتقديم المفعول عليه لا يجوز حتى لا تضيع فائدة التأكيد .

القاعدة

يجب تأخير المفعول به عن فعله أو عامله في الصور الآتية :

١- إذا كان المفعول به مصدرًا مؤولًا من أنّ المشددة وما دخلت عليه أو أن المخففة مثل : عرفت أنّك مجتهد .

٢- إذا كان المفعول به واقعًا بعد فعل التعجب .

٣- إذا كان المفعول به مفعولًا لفعل موصول بحرف .

٤- إذا كان المفعول به مفعولًا لفعل موصول بجازم .

٥- إذا كان المفعول به مفعولًا لفعل موصول بلام القسم .

٦- إذا كان المفعول به مفعولًا لفعل موصول بقد .

٧- إذا كان المفعول به مفعولًا لفعل موصول بسوف .

٨- إذا كان المفعول به مفعولًا لفعل مؤكد .

* * *

و - حذف عامل المفعول به

(أ) حذف جائز :

أمثلة :

١- قصةً. جوابًا لمن قال : ماذا قرأت ؟

٢- حديثَك . جوابًا لمن قطع حديثه أى : تمّم .

٣- مكّة ؟ ، لمن تأهب للحج أى : أتريد ؟

ملاحظات

* في المثال الأول نلاحظ أن المفعول به وهو (قصة) حذف فعله جوازًا من أجل الإيجاز والاختصار .
* وحذف لوجود دليل عليه، وهو قول السائل : ماذا قرأت ؟
* في المثال الثاني نلاحظ أن المفعول به وهو : (حديث) حذف فعله جوازًا لوجود دليل على هذا الفعل المحذوف وهوقول السامع لمن قطع حديثه أى تمّم.
* في المثال الثالث نلاحظ أن المفعول به وهو (مكّة) حذف فعله جوازًا لوجود دليل عليه، وهو التأهب للحج ، وتقدير الفعل : أتريد؟

القاعدة

يجوز حذف عامل المفعول به جوازًا لوجود دليل لفظيّ أو معنوىّ .

(ب) حذف واجب وله صور عديدة :

(١) الأمثال :

أمثلة :

١- كُلَّ شيء ولا شتيمةَ حُرٍّ .

٢- أحَشَفًا وسوءَ كِيلة .

٣- كُلَّ شىءٍ ولا هذَا .

ملاحظات

* في المثال الأول نلاحظ أنه مثل ، والأمثال لا تغيّر . وقد ورد هذا المثل محذوف الفعل وجوبًا، والمعنى : ائتِ كُلَّ شيءٍ ولا ترتكب شتيمةَ حُرٍّ .

* في المثال الثاني نلاحظ أنه مثل يضرب لمن يظلم الناس من وجهين، ومعناه: تعطيني حَشَفًا وتسيء الكيل .

* في المثال الثالث نلاحظ أنه مثل ، ومعناه : ائت كُلَّ شيء ولا تأت هذا .

القاعدة

يجب حذف العامل سماعًا فى الأمثال التي جرت كذلك بأن حذف عاملها وبقي مفعولها، ولا تغيّر بذكر الفعل المحذوف .

(٢) ما أشبه الأمثال في كثرة الاستعمال:

أمثلة :

١- ﴿ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ﴾ [النساء: ١٧١] .

٢- ديارَ الأحباب .

٣- مَرْحَبًا .

٤- أهلاً وسهلاً .

ملاحظات

* في المثال الأول نرى أنه أشبه المثل في كثرة الاستعمال ومعناه : انتهوا وأتوا خيرًا لكم . فـ (خيراً) مفعول لفعل محذوف وجوبًا تقديره (وأتوا) .

* في المثال الثاني نلاحظ أنه أشبه المثل في كثرة الاستعمال. ومعناه : اذكر ديار الأحباب فـ (ديار) مفعول لفعل محذوف وجوبًا تقديره : (اذكر) .

* في المثال الثالث : نلاحظ أنه أشبه المثل في كثرة الاستعمال ومعناه : صادفت رَحْبًا وسعة، فحذف الفعل وجوبًا .

* في المثال الرابع : نلاحظ أنه أشبه المثل في كثرة الاستعمال ومعناه : صادفت من يقوم لك مقام الأهل، ونزلت مكانًا سهلًا .

القاعدة

يجب حذف عامل المفعول به في الأساليب التي أشبهت الأمثال في كثرة الاستعمال.

(٣) الاشتغال :

أمثلة :

١- الزهرةَ قطفْتُها . - الكتابَ قرأتُهُ .

- الطلبَة نصحْتُهُمْ . - الطالباتِ نَصَحتُهُنَّ .

- القصَصَ قرأتُها .

٢- محمَّدًا أحببتُ رسالَتَهُ . ٣- المحاضرةَ أنا كاتِبُها الآن أو غدًا .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول : (الزهرةَ) مفعول به لفعل محذوف أو مضمر وجوبًا .

والسبب في هذا الحذف الوجوبي أن المفعول به تأخر عنه فعل وهو :

(قطف) . وهذا الفعل يصلح لنصب المفعول به المتقدم. ولكن لم ينصبه لأنه نصب الضمير العائد على المفعول به وهو (الهاء) في كلمة (قطفتها) .

ويقال في هذه الحالة : إن الفعل اشتغل بنصب ضمير المفعول به عن نصب المفعول المتقدم. ولذلك يسمون الصور التي على هذا النحو : صور الاشتغال.

* ويعلّل النحويون لهذا الحذف الواجب أن الفعل المتأخر مفسّر للفعل المحذوف وجوبًا. وهم لا يجمعون بين المفسَّر والمفسِّر .

* وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني غير أن المثال الثاني ضمير الغائب وهو (الهاء) من (قرأته) مذكر لأنه عائد على الكتاب .

* وفي المثال الثالث ضمير الغائب عائد على جماعة الذكور .

* وفي المثال الرابع ضمير الغائب عائد على جماعة الإناث .

* وفي المثال الخامس ضمير الغائب عائد على (القصص) وهو جمع تكسير لغير العاقل .

* في المثال رقم (٢) نلاحظ أن الفعل المتأخر وهو (أحبّ) لم ينصب ضمير المفعول به المتقدّم كالأمثلة رقم (١) ولكنه نصب (رسالةَ) وهى ملابسة أو مشتملة على ضمير الاسم السابق وهو (محمدًا) لأن الهاء في (رسالته) تعود عليه .

* في المثال الثالث نلاحظ أن (المحاضرة) مفعول به لفعل محذوف وجوبًا والسبب أنه تأخر عنها وصف مشتق يعمل عمل الفعل وهو (كاتب) وقد اشتمل على ضمير يعود على المفعول به المتقدم وهو (الهاء) المنصوبة بـ (كاتب) .

* وفي هذه الحالة يقال : إن الوصف اشتغل بنصب ضمير الاسم السابق على نصب الاسم السابق .

* وكلمتا (الآن) و (غدًا) تفيدان أن الوصف المشتق وهو (كاتب) اسم فاعل. واسم الفاعل لا يعمل إلا إذا كان دالًّا على الحال وتمثله كلمة (الآن) أو المستقبل وتمثله كلمة (غدًا) .

القاعدة

١- يحذف عامل المفعول به أو يضمر وجوبًا فى باب الاشتغال .

٢- الاشتغال هو : أن يتقدّم اسم ويتأخر عنه فعل مشتغل عن العمل في الاسم السابق بالعمل في ضمير الاسم السابق .

٣- قد يكون العامل المتأخر وصفًا صالحًا للعمل فيما قبله، وقد اشتغل بنصب ضميره عن نصبه .

٤- إذا كان العامل المتأخر اسم فاعل لابد أن يكون دالًّا على الحال أو الاستقبال .

(٤) الاختصاص:

أمثلة :

١- نحن- الأدباءَ - رسلُ الفكر. ٣- أنا أحب العلم- أيُّها الطالب.

٢- نحن معاشرَ الأنبياءِ- لا نورثُ. ٤- اللّهم اغفر لنا- أيّتها العصابةُ.

- نحن - بني يَعْرُبَ جنودُ الإسلام. ٥- بك اللّهُمَّ نرجو الفضل.

٦- لنا - معشرَ العربِ - تاريخٌ مشرق.

- جُدْ بالتوفيق يا ربُّ فإنني أيّها الطالب فقيرٌ إليه.

- إنّا - بني الفكرِ - مخلصون.

ملاحظات

* في المثال رقم (١) نلاحظ أن (الأدباء) مفعول به لفعل محذوف وجوبًا.
* هذا الفعل المحذوف يقدّر بـ (أخص) ، ولذلك سمّى الاسم المنصوب به منصوبًا على الاختصاص .
* يلاحظ أيضًا أن الفعل المحذوف وجوبًا مسبوق بضمير متكلّم هو (نحن) .
* ويلاحظ أيضًا أن الاسم المنصوب على الاختصاص اسم ظاهر معرف بـ (أل).
* في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن المفعول به المنصوب على الاختصاص في المثال الأول وهو (معاشر الأنبياء) مضاف ، وهو اسم ظاهر .
* وفي المثال الثاني نلاحظ أن المفعول به وهو المنصوب على الاختصاص المتمثل في كلمة (بني يَعْرُب) مضاف إلى عَلَم .
* في المثال الثالث نلاحظ أن الاسم المنصوب على الاختصاص هو كلمة (أىّ).
* وكلمة (أى) في هذه الحالة مبنيّة على الضم .
* كلمة (أى) تؤنث مع المؤنث وتذكر مع المذكر .
* كلمة (أى) تلزم الإفراد فلا تثنى ولا تجمع .
* كلمة (أىّ) المنصوبة على الاختصاص يلزم اقترانها بهاء التنبيه .
* كلمة (أىّ) المنصوبة على الاختصاص توصف باسم معرفة بأل لازم الرّفع .
* في المثال الرابع نلاحظ أن المنصوب على الاختصاص كلمة (أيّة) وما قيل في المثال الثالث يقال هنا غير أنّ (أىّ) في هذا المثال أنثت مع المؤنث .

* في المثال الخامس نلاحظ أن لفظ الجلالة (الله) منصوب على الاختصاص ولكن هذا الأسلوب استعماله قليل لأمرين .

١- لأنه سبق بضمير مخاطب، والمنصوب على الاختصاص يكثر أن يكون مسبوقًا بضمير متكلم أو متكلمين .

٢- ولأن المنصوب على الاختصاص عَلَمٌ والمنصوب على الاختصاص يكثر أن يكون بـ (أل) أو مضافًا .

* في الأمثلة رقم (٦) نلاحظ أن الباعث على الاختصاص في المثال الأول هو الفخر .

* وفي المثال الثاني هو التواضع .

* وفي المثال الثالث هو البيان والتوضيح .

القاعدة

١- المنصوب على الاختصاص هو اسم ظاهر معرفة، ويكثر أن يكون مسبوقاً بضمير متكلّم .

٢- المنصوب على الاختصاص قد يكون بلفظ (أيّ) .

وفي هذه الحالة تبنى على الضم، وتؤنّث مع المؤنث، وتذكّر مع المذكر.

وتلزم الإفراد ، وتلحقها هاء التنبيه، وتوصف باسم معرّف بأل لازم، الرفع.

٣- يقل أن يكون الضمير السابق للمخاطب، ويمتنع أن يكون للغيبة .

٤- الباعث على الاختصاص الفخر والتواضع والبيان .

فائدتان

١- جملة الاختصاص موقعها من الإعراب النصب على الحالية، والتقدير في قولنا : اللهم اغفر لنا أيتها العصابة : اللهم اغفر لنا مُخْتَصّين من بين العصائب.

٢- الاسم المنصوب على الاختصاص لا يجوز تقديمُهُ على الضمير .

(٥) الإغراء:

أمثلة :

١- الصلاةَ الصلاةَ . - الجهادَ الجهادَ .

٢- العلمَ والعملَ . - الصدقَ والإخلاصَ .

ملاحظات

* في المثالين رقم (١) نلاحظ أن الصلاة مفعول لفعل محذوف وجوباً تقديره: الزم .
* نلاحظ في المثالين أيضاً أن المفعول به وهو (الصلاة) و (الجهاد) تكرر ذكره، وتكرار ذكره يوجب حذف العامل .
* يسمى هذا النوع من الأساليب أسلوب الإغراء. لأنه ينبه المخاطب على أمر محمود ليلزمه .
* في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (العلم) مفعول لفعل محذوف وجوباً تقديرة الزم .
* نلاحظ أيضاً أن المفعول به وهو (العلم) و (الصدق) عطف عليه، والعطف عليه يوجب حذف العامل، لأن العطف يقوم مقام العامل .

القاعدة

١- من المحذوف عامله وجوباً الإغراء .

٢- الإغراء تنبيه المخاطب على أمر محمود ليلزمه .

٣- يحذف العامل إذا تكرر المفعول به كما في المثالين رقم (١) .

٤- يحذف العامل إذا عطف على المفعول به كما في المثالين رقم (٢) .

فائدة

١- إذا قلت : (الصلاةَ) فقط بدون تكرار أو (العلم) فقط بدون عطف يجوز ذكر العامل جوازاً فنقول : احضروا الصَّلاةَ، ويجوز الحذف ، كذلك يجوز أن نقول : الزموا العمل بذكر العامل أو حذفه .

(٦) التحذير :

أمثلة :

١- إيّاك والكسلَ . - إيّاك أن تكذب .

- إيّاك الشَّر . - إياك أن تهمل .

٢- الجهلَ الجهلَ .

٣- عينَك والنَّظَر إلى ما لا يحل . - فَمَك والحرامَ .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول نلاحظ أن (إياك) منصوب بفعل محذوف وجوبًا تقديره (احذر) .
* ونلاحظ أيضًا أن التحذير هو إلزام المخاطب الاحتراز من مكروه .
* والتحذير كما يظهر لنا من هذا المثال - يراد به المخاطب فـ (إيا) في المثال اتصلت بها كاف الخطاب .
* وأصل الفعل : أحذّرك، فلما حذف الفعل انفصل الضمير فأصبح : إيّاك .
* وكاف الخطاب قد يكون للمخاطب أو للمخاطبة أو للمثنى بنوعيه أو للجمع بنوعيه مثل : إياك - إيّاكما - إيّاكم - إيّاكنّ .
* ويلاحظ في المثال الأول أن المحذر منه وهو (الكسلَ) مفعول لفعل محذوف أيضاً تقديره : (دع) الكسل .
* ويرى بعض النحويين أنه معطوف على المفعول به وهو (إيّا) .
* في المثال الثاني نلاحظ أن المحذر منه وهو (الشرّ) حُذف منه حرف العطف .
* في هذه الحالة نقول : إن المحذّر منه منصوب بفعل آخر مضمر تقديره : (نحّ) أو (باعد) .
* في المثال الثالث : نلاحظ أن المحذر منه مصدر مؤول مفعول لفعل محذوف كما في المثال الثاني أو مجرور بـ (مِنْ) المحذوفة إذا أمن اللبس .

* في المثال الثالث يُجرّ المصدر الموول بـ (مِنْ) .

* في المثال رقم (٢) نلاحظ أن (الجهل) مفعول لفعل محذوف وجوبًا لأن المفعول به وهو الجهل تكرر .

* في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن المفعول به وهو (عين) حذف فعله وجوبًا، لأنه عطف عليه. وكذلك المفعول به وهو (فم) حذف فعله وجوبًا، لأنه عطف عليه .

والتقدير : باعد عينك والنَظَرَ إلى ما لا يحل . باعد فمكَ والحرامَ .

القاعدة

١- من المحذوف عامله وجوبًا التحذير .

٢- التحذير هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليحترز منه .

٣- قد يكون التحذير بـ (إيا) وتلزمه كاف الخطاب وفروعها .

٤- المحذر منه قد يرد معطوفًا بالواو، وفي هذه الحالة يكون مفعولًا لفعل محذوف بعد واو العطف . ويرى بعض النحاة أنه معطوف على (إيّا) .

٥- إذا كان التحذير بغير (إيّا) فإنه يحذف فعله وجوبًا إذا تكرر المفعول به أو عطف عليه.

٦- إذا لم يتكرر أو لم يعطف عليه جاز حذف الفعل وجاز ذكره كما في الإغراء.

فوائد

١- التحذير لا يكون إلا للمخاطب، ولا يكون للغائب وما سمع من قولهم : فإياه وإيا الشوابّ يحفظ ولا يقاس عليه .

٢- ولا يكون التحذير أيضًا للمتكلم ، وما سمع من قول عمر رضى الله عنه : (إيّاىَ وأن يَحذف [١] أحدُكم الأرنبَ) أى إيّاى نَحِّ عن حذف الأرنب فشاذ لا يقاس عليه .

٣- إذا أكدت الضمير قلت : إيّاك نَفْسَك والشَّرَ .

٤- إذا عطفت على إياك قلت : إياك وعليًا والشّر .

---

(١) حذف الأرنب: رميها بسهم أو عصًا.

(٧) المنادى:

(١) حروف النداء:

أمثلة :

١- أمحمدُ فكّرْ في مستقبلك .

٢- أىْ علىٌ افهم رسالتك .

٣- يا هشامُ أطع والديك .

٤- أيا طلبةَ العِلْم أنتم مشاعل المستقبل .

٥- هَيَا خالدُ أَنتَ مجدُ العربِ .

ملاحظات

* من المنصوب مفعولًا به بفعل محذوف وجوبًا أو مضمر وجوبًا المنادى.
* والمنادى ناصبه الفعل المحذوف الذى ناب عنه حرف النداء .
* ولكثرة الاستعمال حذف الفعل وعوض عنه بحرف النداء .
* أسلوب النداء أسلوب إنشائى وليس خبريًا، ولو ظهر الفعل لأوهم السامع أن الأسلوب خبرىّ، من أجل ذلك حذف الفعل .
* وحروف النداء هي ما يأتي :
  * الهمزة كما في المثال الأول، وهي للقريب .
  * أى بالفتح وسكون الياء وهي للقريب وللبعيد كما في المثال الثاني .
* في المثال الثالث : (يا) وهي للبعيد وقد ينادى بها القريب .
* في المثال الرابع (أيا) وهي للبعيد .
* في المثال الخامس (هيا) وهي للبعيد .

القاعدة

حروف النداء كثيرة منها ما يأتي :

١- الهمزة للقريب .

٢- أى للقريب وللبعيد .

٣- يا للبعيد وقد ينادى بها القريب . ٤- أيا وهي للبعيد .

٥- هَيَا وهي للبعيد .

(٢) نصب المنادى :

أمثلة :

١- يا محاربَ الجهلِ أنت رمز الكفاح .

٢- يا كثيرًا خيرُهُ أنت نعم المُنفِقُ .

- يا فاهمًا الكتابَ أنت نعم الطالب .

- يا رفيقا بالعباد خذ بيدى. ٣- يا طالبًا دلني على الطريق .

ملاحظات

* في المثال الأول نلاحظ أن المنادى مضاف فـ (محارب) مضاف إلى (الجهل).

* في هذه الحالة يكون المنادى معربًا ومنصوبًا بالفتحة .

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول نلاحظ أن المنادى وصف مشتق .

والاسم الذي بعده وهو (خير) فاعلٌ بهذا الوصف .

* علاقة العامل بفاعله شبيهة بعلاقة المضاف بالمضاف إليه من حيث أن التلازم بين العامل والمعمول شبيه بالتلازم بين المضاف والمضاف إليه .

* لهذا يقال في هذا المثال : إن المنادى شبيه بالمضاف إليه، ويعرفونه بأنه ما اتصل به شيء من تمام معناه .

* في هذه الحالة: الشبيه بالمضاف يعرب وينصب بالفتحة، إذا كان منادى .

* في المثال الثاني المنادى وهو (فاهما) نصب (الكتاب) على أنه مفعول به .

فـ (فاهمًا) شبيه بالمضاف لأنه اتصل به (المفعول به وهو الكتاب) وتمم معناه .

* في هذه الحالة الشبيه بالمضاف ينصب بالفتحة .

* في المثال الثالث نلاحظ أن (رفيقًا) شبيه بالمضاف واتصل به الجار والمجرور وهو (بالعباد) وتمم معناه .

* في هذه الحالة الشبية بالمضاف ينصب بالفتحة .

في المثال الثالث نلاحظ أن (طالبًا) لا يعنى طالبًا بعينه ولكنه يعنى أىّ طالب فهو نكرة غير مقصودة .

* المنادى إذا كان نكرة غير مقصودة نصب بالفتحة وأعرب .

القاعدة

يعرب المنادى وينصب بالفتحة فيما يأتي :

١- إذا كان مضافًا .

٢- إذا كان شبيهًا بالمضاف، وهو ما اتّصل به شيء يتمم معناه .

٣- إذا كان نكرة غير مقصودة .

(٣) بناء المنادى:

أمثلة :

١- يا عمرُ أنت رمز العدالة . ٢- يا محمدانِ لا تقصّرا في الواجب .

٣- يا محمدونَ لا تقصّروا في الواجب. ٤- يا فاطماتُ اشتركْنَ في عمل الخير.

٥- يا طلابُ سارعوا إلى خدمة الأمة. ٦- يا طالبُ ارفع لواء العمل .

ملاحظات

* في المثال الأول نلاحظ أن (عمر) عَلَمٌ .

* ونلاحظ أنه مفرد، والمفرد في باب النداء ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف.

* في هذه الحالة يبنى العلم على الضّمّة في محل نصب .

* في المثال الثاني نلاحظ أن المنادى مفرد وهو مثنى .

* في هذه الحالة يبنى على ما يرفع به ، والمثنى يرفع بالألف فنقول : إنه مبنى على الألف في محل نصب .

* في المثال الثالث نلاحظ أن المنادى مفرد وهو جمع مذكر.

* في هذه الحالة يبنى على ما يرفع به . وجمع المذكر يرفع بالواو ، فنقول إنه مبنى على الواو في محل نصب .

* في المثال الرابع نلاحظ أن (فاطمات) منادى مفرد وهو جمع مؤنث .

* في هذه الحالة يبنى على ما يرفع به . وجمع المؤنث يرفع بالضمة فنقول: إنه مبنيٌّ على الضم في محل نصب .

* في المثال الخامس نلاحظ أن (طلاب) منادى مفرد وهو جمع تكسير .

* في هذه الحالة يبنى على ما يرفع به، وجمع التكسير يرفع بالضمة، فنقول: إنه مبنى على الضمّ فى محل نصب .

* في المثال السادس نلاحظ أن المنادى نكرة مقصودة وهو مفرد .

* في هذه الحالة يبنى على الضمّ في محل نصب.

القاعدة

١- يبنى المنادى على الضم في حالتين :

أ - إذا كان مفردًا علمًا. والمفرد هنا ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف .

ب - إذا كان نكرة مقصودة .

٢- يبنى على ما يرفع به .

أ - المثنى يبنى على الألف في محل نصب .

ب- جمع المذكر يبنى على الواو في محل نصب .

ج - جمع المؤنث يبنى على الضمة في محل نصب .

د - جمع التكسير يبنى على الضمة في محل نصب .

فوائد

١- الأسماء المبنيّة قبل النداء مثل : هذا - هؤلاء - حذام، فإنها تبقى في النداء على وضعها السابق وتقدر ضمة البناء عليها حين النداء .

فعند نداء (حذام) مثلًا نقول : يا حذامِ، وإعرابها هو : حذامِ منادى مبنيّ على ضم مقدر منع من ظهوره حركة بنائه الأصلية وهي الكسرة . وهكذا يقال في هذا وفي هؤلاء وبقية الأسماء المبنية .

٢- إذا نادينا مركّبًا إسناديا مثل : جاد الحق - وتأبط شرًا .

فنقول : يا جادَ الحقُّ، ويا تأبّطَ شرًا. ولا نغيّر شيئا من المركب الإسنادى .

وإعرابه : (جاد الحقّ) منادى مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الحكاية .

٣- الاسم المبني إذا أتبع بتابع كالصفة مثلًا فإنه يجوز فيه إتباع محل المنادى وهو النصب فنقول : يا حذامِ المفكرةَ بنصب الصفة تبعًا لمحل المنادى وهو النصب. ويجوز الرفع مراعاة لحركة الضمة المقدرة لأنه مفرد علم يبنى على الضّم لولا المانع وهو البناء على الكسر .

(٤) جواز ضمّ المنادى على الأصل وفتحه على الإتباع:

أمثلة :

١- يا خالدُ بنَ الوليد، ما أعظمَ بُطولَتَكَ !

يا طلحةَ بنَ عبيد الله قد وجبت لك الجنان .

يا عائشةُ بنة أبي بكر ما أعظم حبك للرسول ﷺ !

٢- يا سعدُ سعدَ الجامعةِ أنت رمز العِلْمِ .

يا رجلُ رجلَ الخير أنتَ محبوب .

يا صاحبُ صاحبَ محمد أنت أمين .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول نلاحظ أن المنادى (خالد) عَلَمٌ موصوف بكلمة (ابن) وكلمة (ابن) مضافة إلى علم وهو (الوليد) .

* في هذه الحالة يجوز في المنادى (خالد) أن يضم على الأصل، لأنه علم مفرد .

* ويجوز أن يفتح تبعا لـ (ابن) لأن (ابن) صفة والصفة تتبع الموصوف من ناحية المحل الإعرابي، والمحل الاعرابي للموصوف هنا النصب، لأنه يقال (خالد) منادى مبنى على الضم في محل نصب .

* ويلاحظ أيضًا أنه لم يفصل بين المنادى وابن بفاصل، لأنه متصل به .

* وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

وفي المثال الثالث نلاحظ أن المفرد العلم (عائشة) يجوز فيها أيضًا الضم على الأصل، ويجوز أيضًا أن يفتح فتحة إتباع للصفة (ابنة) لأنها منصوبة . و (ابنة) في أحكامها مثل (ابن)، ولا يجوز فيهما إلا وجه واحد وهو النصب .

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول المنادى (سعد) مفرد علَمٌ .

* كرر المنادى مَرة أخرى مضافًا إلى (الجامعة) .

* فى هذه الحالة يجوز ضم المنادى على الأصل وتقديره منادى مفرد .

* والاسم الثاني المكرر ينصب على لنحو التالي :

* إما أن يكون منادى سقط منه حرف النداء وهو في هذه الحالة مضاف والمنادى المضاف ينصب بالفتحة .

* وإما أن يكون عطف بيان، والمعطوف عليه المنادى، فهو منصوب عطفاً على المحل .

* وإما أن يكون مفعولًا بتقدير : (أعني) أي بتقدير فعل محذوف .

ويجوز أيضًا فى المنادى (سعد) أن يكون منصوبًا وذلك على أحد وجهين :

الوجه الأول : أن الأصل : يا سعد الجامعة سعد الجامعة . فحذف المضاف إليه الأول وهو (الجامعة) لدلالة الثانى عليه .

الوجه الثاني : أنّ كلمة (سعد) الأولى مضافة إلى (الجامعة) وكلمة (سعد) الثانية زائدة أو مقحمة بين المضاف والمضاف إليه .

* في المثال الثاني نلاحظ أن المنادى اسم جنس وهو (رجل) وما قيل في المثال الأول يقال في هذا المثال .

* في المثال الثالث نلاحظ أن المنادى وصف وهو (صاحب) وما قيل في المثال الأول يقال في هذا المثال .

القاعدة

يجوز في المنادي الضمّ على الأصل والفتح فيما يأتي :

١- إذا كان المنادى علمًا مفردًا موصوفًا بـ (ابن) متصلًا به مضافًا إلى عَلَم .

٢- إذا كان المنادى مفردًا وتكرّر مضافًا سواء كان المنادى عَلَمًا أو اسم جنس أو وصفاً.

فائدة

إذا قلت : يا عائشةُ بنتَ أبي بكر وجبت لك الجنة .

لا يجوز في المنادي إلا الضم لأن الصفة كلمة (بنت) وليست كلمة (ابنة) لأن جواز فتح المنادى فتحة إتباع للصفة التي بعده إذا كانت الصفة كلمة (ابن) أو (ابنة). أمّا بنت فلا يجوز في المنادى معها إلا الضم .

(٥) نداء ما فيه (أل):

أمثلة :

١- يا أللهُ لا تُسَلِّط علينا أعداءنا . ٢- اللهمّ انصرنا على أعدائنا .

٣- يا الطالب مخلصٌ . ٤- يا الذي انتصر .

٥- يا التي سَعِدَتْ . ٦- يا الثعلبُ مكرًا ابتعد عن الخداع .

ملاحظات

لا يجوز نداء ما فيه (أل) . فإذا كان الاسم المنادى مقترنًا بـ (أل) جَرد منها ونودى مثل : يا عباسُ فى نداء (العباس) ، ويستثنى من ذلك الأمثلة السابقة فإنه يجوز فيها نداء ما فيه (أل) .

* في المثال الأول نلاحظ أن المنادى لفظ الجلالة فيجوز معه الجمع بين النداء و(أل).

* في المثال الثاني : حذف حرف النداء وعوض عنه الميم المشددة وهو أسلوب أكثر في الاستعمال من أسلوب نداء لفظ الجلالة بـ (يا) المذكورة .

* في المثال الثالث جاز نداء ما فيه أل لأننا سمّينا إنسانا بـ (الطالب مخلص) فهذه جملة حكيت فى النداء وتبقى أل مع النداء ولا تحذف .

* في المثال الرابع : الذى اسم موصول مع صلته سمّى به، فيجوز في هذه الحالة الجمع بين يا و(أل) لأن اسم الموصول مبدوء بـ (أل) .

* في المثال الخامس : يقال ما قيل في المثال الرابع .

* في المثال السادس : الثعلب اسم جنس مشبه به في المكر والدهاء، يجوز نداؤه مع اقترانه بـ (أل) لأن تقديره : يا مثل الثعلب مكرًا ابتعد عن الخداع .

القاعدة

يجوز الجمع بين النداء و (أل) فيما يأتي :

١- لفظ الجلالة. والأكثر في ندائه حذف حرف النداء والتعويض عنه بميم مشددة .

٢- الجمل المحكية .

٣- اسم الموصول المبدوء بأل إذا سمّى به.

٤- اسم الجنس المشبه به .

(٦) تابع المنادى

أ- تابع المنادى مع المنادى المنصوب (المعرب):

أمثلة :

١- يا عبْدَ الرّحمنِ المجتهِدَ . - يا عبدَ الرحمنِ الباذلَ العلم .

٢- يا أميرَ المؤمنين عمرُ . - يا عَبْدَ الله وخالِدُ .

ملاحظات

في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول نلاحظ أن المنادي (عبد الرحمن) مضاف أى غير مفرد وهو في هذه الحالة معرب منصوب بفتحة .

* ونلاحظ أيضًا أن المنادى موصوف بصفة هي (المجتهدَ) وهذه الصفة منصوبة تبعًا لنصب الموصوف .

* في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن المنادى المنصوب اتبع ببدل وهو عمر في المثال الأول .

* في هذه الحالة لا يتبع البدل المبدل منه في الإعراب، وإنما يجب بناؤه على الضم لأن البدل في حكم المنادى المستقل فكأنه قيل : يا عمر .

* وفي المثال الثاني نلاحظ أن المنادي المنصوب أتبع بمعطوف وهو (خالد) .

* في هذه الحالة لا يتبع عطف النسق المنادى المنصوب في إعرابه وإنما يجب بناؤه على الضم لأنه في حكم المنادى المستقل فكأنه قيل : يا خالدُ .

القاعدة

١- تابع المنادى المعرب المنصوب أى غير المفرد - يكون منصوبًا إذا لم يكن بدلًا أو عطف نسق .

٢- إذا كان تابع المنادى المنصوب بدلًا أو عطف نسق فإنه يبنى على الضم لأنه فى حكم المنادى المستقل، وذلك إذا كان مفردًا عَلَمًا .

وينصب إذا لم يكن مفردًا بأن كان مضافًا أو شبيهًا بالمضاف .

ب - تابع المنادى مع المنادى المفرد (المبنيّ):

أمثلة :

١- يا محمدُ العظيمُ، أو (العظيمَ) . - يا تميم أجمعون ، أو (أجمعين) .

- يا طالبُ خالدٌ، أو (خالدًا) . - يا عليُّ والحسينُ أو (الحسينَ) .

- يا محمدُ الطاهرُ القلبِ أو (الطّاهِرَ) القلبِ .

٢- يا سعدُ فارِسَ القادسية . - يا حسينُ أبا عبد الله .

- يا طلبةُ كلّكم تفهمون المحاضرة .

٣- يأيها الطلبةُ أدّوا رسالتكم . - يأيتها الطالباتُ افهمن رسالتكن .

- يا هذا المعلّمُ افهم واجبك . - يا هذه المعلمةُ افهمي واجبك .

- يأيّهذا الرجلُ تَمَهَّلْ في سيرك . - ياتهذه المرأةُ تمهّلي في سيرك .

٤- يا سعيدُ حسنُ. - يا سعيدُ أبا عبد اللّه.

- يا سعيدُ وسعدُ. - يا سعيدُ وأبا المجد .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول نلاحظ أن (محمد) منادى مفرد علم فهو مبنيٌّ على الضمّ ونلاحظ أيضًا أن (العظيم) صفة لمحمد مقرونة بـ (أل) غير مضافة .

* في هذه الحالة يجوز في هذه الصفة وجهان : الرفع : على لفظ المنادى والنصب: على محلّه .

* في المثال الثاني نلاحظ أن (تميم) مفرد علم مبنيّ .

* ونلاحظ أيضًا أن (أجمعون) توكيد لهذا المنادى .

* وفى هذه الحالة يجوز في هذا التأكيد وجهان : الرّفع على لفظ المنادى : والنصب على محله .

* في المثال الثالث نلاحظ أن (طالبُ) نكرة مقصودة ، وأنها مبنية على الضم ونلاحظ أيضًا أن (خالدُ) عطف بيان له أو بدل .

* في هذه الحالة يجوز في عطف البيان : الرفع على لفظ المنادى : والنّصب على محله .

* في المثال الرابع : نلاحظ أن (عليّ) مفرد علم مبنيّ على الضّمّ .

* ونلاحظ أيضًا أن (الحسين) عطف نسق .

* في هذه الحالة يجوز في عطف النسق وجهان : الرفع على اللفظ، والنصب على المحلّ.

* في المثال الخامس : نلاحظ أنّ (محمد) مفرد علم مبنيّ على الضمّ .

* ونلاحظ أيضًا أنه موصوف بصفة هى(الطاهر). وهذه الصفة مقرونة بـ (أل) ومضافة .

* في هذه الحالة يجوز في هذه الصفة وجهان: الرفع على اللفظ والنصب على المحل.

* في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول : نلاحظ أن (سعد) مفرد علم مبنيّ على الضم .

* ونلاحظ أيضًا أن (فارس القادسية) صفة للمنادى مضافة .

* وهذه الصفة ليست مقرونة بـ (أل) .

* في هذه الحالة لا يجوز إلا وجه واحد وهو النّصب على المحلّ .

* في المثال الثاني نلاحظ أن (حسين) مفرد علم مبنيّ على الضم .

* ونلاحظ أيضًا أن (أبا عبد الله) عطف بيان للمنادى .

* في هذه الحالة لا يجوز إلا وجه واحد وهو النصب على المحل، لأن التابع غير مفرد. إذ إنه مضاف ، غير مقرون بـ (أل) .

* في المثال الثالث : نلاحظ أن (طلبة) مفردٌ لأنهُ ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف

* ونلاحظ أيضًا أن (كلكم) تأكيد للمنادي .

* في هذه الحالة لا يجوز إلا وجه واحد وهو النصب على المحل لأن التابع غير مفرد إذ إنه مضاف .

* في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

* في المثالين رقم (١) نلاحظ أن المنادي لفظ (أي) أو (أية) ونلاحظ أيضًا أن (الطلبة) في المثال الأول، و (الطالبات) في المثال الثاني وصفان للمنادي (أي) و(أية)

* في هذه الحالة يجب رفع الوصف مراعاة للفظ المنادي .

* في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن المنادي هو (المعلم) و (المعلمة) وكلاهما مقرون بـ (أل) .

* ونلاحظ أيضاً أن اسم الاشارة أتى به في المثالين لتكون وصلة لنداء ما فيه (أل).

* في هذه الحالة يجب رفع ما فيه (أل) .

* في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن (أيّ) توصف باسم الإشارة (هذا) في التذكير و(هذه) في التأنيث .

* نلاحظ أيضاً أن ما بعد اسم الإشارة وهو (الرجل) في المثال الأول و (المرأة) في المثال الثاني يعرب صفة لاسم الإشارة أو عطف بيان له .

* في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول : (حسن) بدل من (سعيد) .

* في هذه الحالة يبنى (حسن) على الضم لأنه مفرد علم وقع بدلاً والبدل على نيّة تكرار العامل، فكأنه منادى مستقل كأني قلت : يا حسنُ فيأخذ حكم المنادى إذا كان مفرداً علماً وهو البناء على الضم .

* في المثال الثاني نلاحظ أن (أبا عبد الله) بدل من (سعيد) .

* في هذه الحالة ينصب التابع لأنه معرب حيث وقع غير مفرد إذ إنه مضاف فيأخذ حكم المنادي المستقل، كأني قلت : يا أبا عبد الله. وحكم المنادي إذا كان مضافاً النصب على الإعراب .

* في المثال الثالث نلاحظ أن (سعد) عطف نسق وهو علم مفرد مبنيّ وفي هذه الحالة يأخذ حكم المنادى المستقل فيبنى على الضمّ .

* في المثال الرابع نلاحظ أن (أبا المجْد) عطف نسق وهو مضاف غير مفرد، في هذه الحالة يأخذ حكم المنادى المستقل فينصب .

* * *

القاعدة

١- إذا كان المنادى مبنيًا بأن كان مفردًا عَلمًا وأتبع بصفة أو توكيد أو عطف بيان أو عطف نسق مقرون بـ (أل) . أو بصفة مقرونة بـ (أل) مضافة فإنه يجوز في التابع وجهان الرفع : على اللفظ، والنصب : على المحل .

٢- إذا كان المنادي مبنيًا وأتبع بصفة مضافة وليست مقرونة بـ (أل) فإنه لا يجوز إلا وجه واحد وهو : النصب على المحل .

- إذا كان المنادي مبنيًا وأتبع بعطف بيان مضاف فإنه لا يجوز إلا وجه واحد وهو النصب على المحل، لأن التابع غير مفرد. وكذلك إذا كان التابع توكيدًا .

٣- إذا كان التابع صفة لـ (أيّ) أو (أية) فإنه يجب رفع الوصف مراعاة للفظ المنادي .

٤- إذا كان ما بعد حرف النداء اسم إشارة أتى به ليكون وصلة لنداء ما فيه (أل) فإنه يجب رفع ما فيه (أل) .

٥- قد توصف (أى) و (أية) باسم الإشارة .

وفي هذه الحالة يوصف اسم الإشارة باسم مقرون بـ (أل) ويكون مرفوعًا ومن الممكن أن يعرب عطف بيان .

٦- إذا وقع بعد المنادي المبنيّ المفرد بدل أو عطفُ نسق ، فإنه يأخذ حكم المنادي المستقل فيبني على الضم إذا كان مفردًا علمًا. وينصب بالفتحة إذا لم يكن مفردًا. أي كان مضافًا أو شبيهًا بالمضاف .

فائدتان

١- إذا نوديت (أي) فهي نكرة مقصودة مبنيّة على الضم - وتلزمها هاء التنبيه مفتوحة .

وتؤنث لتأنيث صفتها مثل : يأيها الإنسان ، يأيتها النفس .

- أل في تابع (أى) قد تكون جنسية مثل : يأيها الرّجل .

وقد تكون للمح الصفة مثل : يأيها الحارث .

٢- المنادي المستحق للبناء على الضم يجوز أن ينون في ضرورة الشعر وفي هذه الحالة يجوز الضم والنصب مثل :

سلام الله يا مطرٌ عليها

ومثل : يا عِديًا لقد وقتك الأواقي

(٧) المنادى المضاف إلى ياء المتكلّم:

أمثلة :

(١) يا فتايَ قل الحق ولو كان مُرًّا . يا قاضيَّ ليكن العدلُ شعارك .

(٢) يا كاتِبَيَّ المُفَكِّرَيْن أحب أن أقرأ لكما .

يا كاتِبِيّ المفكِّرِينَ أحب أن أقرأ لكم .

(٣) يا مُرشِدى أنت نعم الأمين . يا مُرشدىَ أنت نعم الأمين .

يا صديقي أنت نعم الوفىّ . يا صديقي أنت نعم الوفىّ .

(٤) يا غلامِي تأدب بالأدب الإسلامي. يا غلامِيَ تأدب بالأدب الإسلامي.

يا غلامِ تأدب بالأدب الإسلامي. يا غلاما تأدّبا بالأدب الإسلامي.

يا غلامَ تأدّب بالأدب الإسلامي. يا غلامُ تأدّب بالأدب الإسلامي.

(٥) ١- يا أبي أنت نعم المربّي . ٢- يا أُمّي أنت نعم المضحيّة .

٣- يا أبتِ لقد أدّيْتَ الرسالة . ٤- يا أُمّتِ لقد أدّيْتِ الرسالة .

٥- يا أبتَ لقد أديتَ الرسالة . ٦- يا أُمّتَ لقد أديتِ الرسالة .

٧- يا أبهْ لقد أدّيْتَ رسالتك . ٨- يا أُمَّهْ لقد أديتِ الرسالة .

٩- يا أُمّتَا لقد أديْتِ الرسالة . ١٠- يا أبتا لقد أدّيْتَ الرسالة .

١١- يا أبتي لقد أدّيْتَ الرّسالة .

ملاحظات

* في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول (فتاى) منادى مضاف إلى ياء المتكلم وهو اسم مقصور معتل بالألف .

* في هذه الحالة يجب ثبوت الياء مفتوحة كما في المثال .

* وفي المثال الثاني نلاحظ أن (قاضِيّ) منادى مضاف إلى ياء المتكلم وهو اسم منقوص معتل بالياء .

* أدغمت ياء المنقوص في ياء المتكلم فشدّدت ووجب فتح الياء كما في المثال .

* في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول : (كاتِبَيَّ) مثنىً مضاف إلى ياء المتكلم .

* في هذه الحالة تدغم ياء المثنى فى ياء المتكلم فتشدّد وتفتح الياء، ويفتح ما قبلها ليدل هذا الفتح على التثنية، لأن ياء المثنى يفتح ما قبلها .

* في المثال الثاني : (كاتِبِيّ) جمع مذكر مضاف إلى ياء المتكلم .

* في هذه الحالة تدغم ياء الجمع في ياء المتكلم وتشدّد وتفتح الياء، ويكسر ما قبلها ليدلّ هذا الكسر على الجمع ، لأن ياء جمع المذكر يكسر ما قبلها .

* في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول (مرشدى) وصف مشتق ، مضاف إلى ياء المتكلم وصحيح الآخر.

* في هذه الحالة يجوز في ياء المتكلم وجهان : السكون مثل : يا مرشدى - أو فتح الياء مثل : يا مرشدِيَ .

* وفي المثال رقم (٣) (صديقي) وصف مشتق يجوز في ياء المتكلم المضاف إليها السكون ، والفتح .

* في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ أن غلامي اسم مضاف إلى ياء المتكلم وليس وصفاً وليس أبًا أو أمًا .

في هذه الحالة يجوز في ياء المتكلم ستةُ أوجه :

١- إثبات الياء ساكنة كالمثال الأول .

٢- إثبات الياء متحركة بالفتحة كالمثال الثاني .

٣- حذف الياء والاكتفاء بالكسرة عنها كالمثال الثالث .

٤- قلب الكسرة التي قبل الياء فتحة ثم قلب الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها كالمثال الرابع .

٥- حذف الألف التي كان أصلها ياء في الحالة الرابعة والاكتفاء بالفتحة لتدل عليها كالمثال الخامس .

٦- حذف الياء المضاف إليها، وينوى المضاف إليه ويقدر وجوده ويضم المضاف تشبيهاً له بـ (قبل وبعد) .

* في الأمثلة رقم (٥) المضاف إلى ياء المتكلم كلمتا (أب) و (أم) يجوز فيهما الأوجه الستة السابقة في رقم (٤) . ويضاف إلى هذه الأوجه الستة أربعة أوجه هي :

١- حذف ياء المتكلم والإتيان بتاء التأنيث المكسورة بدلًا عنها كالمثالين الثالث والرابع .

٢- حذف ياء المتكلم. والإتيان بتاء مفتوحة عوضًا عن الياء كالمثالين الخامس والسادس .

- من الجائز أن تبدل هذه التاء في الأمثلة السابقة هاء عند الوقف كالمثالين السابع والثامن .

٣- إبدال ياء المتكلم ألفًا مع الجمع بينها وبين التاء كما في المثالين التاسع والعاشر. وهذا خاص بالضرورة الشعرية .

٤- إثبات ياء المتكلم بهذه التاء كما في المثال الحادى عشر .

القاعدة

١- إذا أضيف المنادى إلى ياء المتكلم ، فإنّ ياء المتكلم تثبت ولا تحذف ويجب فتحها في الصور الآتية :

أ - إذا كان المضاف مقصورًا . ب- إذا كان المضاف منقوصًا .

جـ - إذا كان المضاف صحيح الآخر، ولكنه مثنى .

د - إذا كان المضاف صحيح الآخر ولكنه جمع مذكر .

٢- إذا كان المضاف وصفًا مشتقًّا جاز في الياء الإسكان، وجاز فيها أيضًا تحريكها بالفتحة .

٣- إذا كان المنادى اسمًا غير مشتق وغير معتلّ، وأضيف إلى الياء يجوز فى الياء ستة أوجه .

إسكان الياء - تحريكها بالفتح - حذف الياء والاكتفاء بالكسرة - قلب الكسرة التي قبل الياء فتحة، وقلب الياء ألفًا - حذف الألف والاكتفاء بالفتحة - حذف الياء وتنوى إضافتها ، وضم المضاف تشبيهًا له بالمنادى المفرد أو بقبل وبعد حيث يحذف المضاف إليه، وينوى معناه دون لفظه ، ويبنيان على الضمّ .

٤- إذا كان المضاف كلمتي (أب) و (أم) جازت الأوجه الستة وأضيف إليها وجوه أربعة وهي :

١- الإتيان بتاء التأنيث المكسورة بدلًا من ياء المتكلم .

٢- الإتيان بتاء مفتوحة بدلًا من ياء المتكلم .

٣- الجمع بين التاء والألف المبدلة من ياء المتكلم وهو من الضرورات الشعرية.

٤- الجمع بين ياء المتكلم والتاء .

(٨) المنادى المضاف إلى المضاف إلى ياء المتكلّم:

أمثلة :

١- يا صديقَ عُمرى ما ألطفك أو يا صديقَ عُمْرِىَ .

٢- يابن أمّي، أنت قطعة من نفسي .

- يابن عمّي، تعاون معي في السراء والضراء .

- يابن أمَّ، يابن عمَّ . - يابن أُمْ، يابن عمْ .

- يابن أمّا، يابن عمّا .

ملاحظات

* في المثالين رقم (١) نلاحظ أن المنادى أضيف إلى مضاف إلى ياء المتكلم .

* يجوز في هذه الياء إثبات الياء ساكنة كالمثال الأول، أو متحرّكة بالفتح كالمثال الثاني .

* في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

* المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم في الأمثلة جميعا هو كلمتا (ابن أم) و(ابن عم) فإنه يجوز فيهما الأوجه التالية :

١- إثبات الياء كالمثالين الأول والثاني .

٢- حذف الياء لكثرة الاستعمال وفتح الميم من (أمّ) و (عمّ) .

٣- حذف الياء لكثرة الاستعمال وكسر الميم من (أمّ) و (عمّ) .

٤- قلب الياء ألفًا كالمثالين رقم (٦) .

القاعدة

١- المنادى المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم إذا لم يكن كلمتا (ابن أم) و(ابن عم) يجوز في الياء الإسكان، وتحريكها بالفتحة .

٢- إذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم كلمتا (ابن أم) و (ابن عم) يجوز فيهما أربعة أوجه :

أ - إثبات الياء .

ب - حذف الياء وفتح الميم في كليهما .

جـ - حذف الياء وكسر الميم في كليهما .

د - قلب الياء ألفًا .

٩- أسماء ملازمة للنداء:

أمثلة :

١- يا فلُ اتّق الله .

٢- يا فلةُ التزمي الحشمة والوقار .

٣- يا لُؤمان كُفّ عن اللؤم .

٤- يا نومان تجنّب الكسل والخمول .

٥- يا خباثِ حافظي على كرامتك .

٦- يا غُدَرُ إن الغدر مرتعه وخيم .

ملاحظات

* في المثال الأول كلمة (فل) كناية عن نكرة هي (رجل) .

* لا تستعمل هذه الكلمة إلا في النداء .

* في المثال الثاني كلمة (فلة) كناية عن نكرة هي (امرأة) .

* ولا تستعمل هذه الكلمة إلا في النداء .

* في المثال الثالث كلمة (لُؤمان) بمعنى عظيم اللؤم .

* ولا تستعمل إلا في النداء .

* في المثال الرابع كلمة (نومان) بمعنى كثير النوم . ولا تستعمل إلا في النداء.

* في المثال الخامس كلمة (خباثِ) على وزن فَعِال وهي مبنية على الكسر وهي أيضا خاصة بسبّ المؤنث .

* ولا تستعمل إلا في النداء .

* في المثال السادس كلمة (غُدَر) على وزن (فُعَل) وهي مستعملة في سب المذكر .

القاعدة

هناك أسماء لازمت النداء لأنها لا تستعمل إلا في النداء، وهي ما يأتي :

١- كلمتا (فل) كناية عن رجل ، و (فلة) كناية عن امرأة .

٢- من الأسماء الملازمة للنداء قولهم : يا لؤمانُ بمعنى عظيم اللؤم .

٣- من الأسماء الملازمة للنداء قولهم : يا نومانُ بمعنى كثير النوم .

٤- ما كان على وزن فِعالِ هو سبّ للمؤنث .

٥- ما كان على وزن فُعَل وهو سب للمذكر .

(١٠) ترخيم المنادى

أ- ما لا يجوز ترخيمه :

أمثلة :

١- يا عالِمًا أرشدني .

٢- يا جاد الحقُّ أخلص في عملك .

٣- يا خباثِ ابتعدى عن الشر .

٤- واعُمَراه . لقد ذهب العدل .

٥- ألا يا قومِ، انقذوا وطنكم من الاستعمار .

ملاحظات

* الترخيم هو : حذف أواخر الكلمة بشروط معينة ، ففي ترخيم (عائشة) عند النداء نقول : يا عائشُ .

* وهناك أنواع معينة من الأسماء لا تقبل الترخيم وهي :

* النكرة غير المقصودة كما في المثال الأول إذا نادينا غير معين .

* وهناك المركب الإسنادى كما في المثال الثاني .

* وهناك الاسم الملازم للنداء كما في المثال الثالث .

* وهناك الاسم المندوب كما في المثال الرابع .

* وهناك الاسم المستغاث كما في المثال الخامس .

القاعدة

لا ترخم النكرة غير المقصودة ولا المركب الإسنادى، ولا الاسم الملازم للنداء ولا المندوب ولا المستغاث .

ب - ما يجوز ترخيمه:

أمثلة :

١- يا فاطِمُ إنّ تاريخك لمشرق . - يا جارى أخْلِصِي في عملك .

- يا شا اذْجُني، ياثُبَ اتحدوا فيما بينكم .

٢- يا حار أنت طالب مجتهد . - يا جَعْفُ أنت طالب مقصر .

- يا هِرقُ لقد هَزَمَتْكَ جيوشُ المسلمينِ .

٣- يا سلمُ لقد فُزْتَ بالجائزة . - يا منصُ لقد نصرك اللهُ في جهادك .

- يا مِسْكُ لا تعش ذليلًا وجاهد . - يا مختا ساعد غَيْرَك تفزْ في الحياة .

- يا مَعدِى اسمك مسجّل في التاريخ . - يا حضْرُ أنتِ مدينة مشهورة .

٤- يا ثمو أنتِ قبيلة تاريخيّة . - يا سَعِي أنت طالب مؤدب

- يا عِما إنك محبوب . - يا فِرْعَوْ لقد هلكت بسبب تَبريك .

ملاحظات

* في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول نلاحظ أن (فاطم) أصلها (فاطمة) وهي مختومة بتاء التأنيث.

* في هذه الحالة عند الترخيم تحذف تاء التأنيث .

* من الجائز أن نجعل (فاطم) بعد الحذف اسمًا كاملًا دون النظر إلى ما حذف منه، وحينئذ يبنى على الضمّ ، لأنه علم مفرد. ويسمّى في هذه الحالة (لغة من لا ينتظر).

* ومن الجائز أيضًا أن يبقى الاسم على حاله بعد الحذف فنقول : يا فاطِمَ ويسمّى (لغة من ينتظر) .

* وفي المثال الثاني (جارى) أصلها : (جارية) حذفت تاء التأنيث منها .

* وفي المثال الثالث (شا) أصلها (شاة) حذفت تاء التأنيث منها .

* ونلاحظ في أمثلة هذا القسم أن الاسم المختوم بالتاء عند الترخيم تحذف تاء التأنيث منه سواء كان علمًا أو غير علم كالمثالين رقم (٣) لأن (شاة) غير علم، ومعنى ادجني أقيمي وهو من الأمثلة المأثورة في النحو العربي وكذلك يقال : (يا ثُبَ) فى (ثبة) وهي الجماعة في المثال الثاني .

* في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول (حار) أصلها (حارث) .

* ويلاحظ أنه اسم رباعي غير مختوم بالتاء وأنه مبنيّ على الضمّ وأنه أكثر من ثلاثة حروف .

* في هذه الحالة يجوز الترخيم بحذف الحرف الأخير منه، وبقائه على أصله قبل الحذف فنقول : يا حارِ بكسر الراء على لغة من ينتظر أو ضمه على لغة من لا ينتظر فنقول يا حارُ .

* وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني، و (جعف) أصلها (جعفر).

* وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثالث ، و (هرق) أصلها (هِرَقْلُ).

* في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول نلاحظ أن (سلمُ) أصلها (سلمانُ) .

* ونلاحظ أيضًا أن قبل الحرف الأخير حرف زائد وهو (الألف) ، وأنه حرف معتل، وأنه ساكن، وأن قبله ثلاثة أحرف فما فوقها .

* في هذه الحالة يحذف من الاسم المرخّم حرفان الحرف الأخير والحرف المعتل .

* وفي المثال الثاني (منص) أصلها (منصور) ويقال فيها ما قيل في المثال الأول .

* وفي المثال الثالث : (مِسكُ) أصلها (مِسْكين) ويقال فيها ما قيل في المثال الأول .

* في المثال الرابع : (مختا) أصلها (مختار) ومع أنّ ما قبل الحرف الأخير حرف علة، وهو الألف، وساكن، وقبله ثلاثة أحرف إلا أنه لا يحذف منه إلا حرف واحد فقط، وذلك لأن الحرف المعتل وهو الألف أصليّ وليس بزائد، لأن أصله : مُخْتَيِرٌ أو مُخْتَيِرٌ، فأبدلت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

* وفي المثالين الخامس والسادس نجد أن (معدى) أصلها (معد كرب) وأن (حضر) أصلها (حضرموت) وهاتان الكلمتان مركبتان تركيبا مزجيًا.

* فى هذه الحالة يحذف الجزء الثاني من الكلمة ويبقى الجزء الأول فنقول : يا معدِى، وياحَضْرُ .

* في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول نلاحظ أن (ثمو) أصلها (ثمود) ولا يحذف إلا حرف واحد لأن الحرف المعتل لم يسبق بثلاثة أحرف .

* وفي المثال الثاني نلاحظ أن (سَعِي) أصلها (سعيد) ولا يحذف إلا حرف واحد لأن الحرف المعتل لم يسبق بثلاثة أحرف .

* وفي المثال الثالث: (عِما) أصلها (عِماد) ولا يحذف إلا حرف واحد لأن الحرف المعتل لم يسبق بثلاثة أحرف .

* وفي المثال الرابع نلاحظ أن (فَرعو) أصلها (فرعون) ولا يحذف منه إلا حرف واحد وإن كان الحرف المعتل بعد ثلاثة أحرف لا يحذف لأن الحرف الساكن قبله فتحة، والواو يناسبها ضمّ ما قبلها .

القاعدة

١- الأسماء المختومة بتاء التأنيث ترخم بحذف تاء التأنيث .

سواء كانت أعلامًا أو غير أعلام، ثلاثية أو غير ثلاثية .

٢- الأسماء غير المختومة بتاء التأنيث، ويشترط فيها ما يأتي :

أ - أن تكون أكثر من ثلاثة أحرف . ب - وأن تكون مبنيّة على الضم .

جـ - وأن ترخّم بحذف الحرف الأخير منها .

٣- هناك أسماء ترخم بحذف الحرفين الأخيرين منها وعلامتها :

أن تشتمل على ما يأتي :

أ - أن يكون الحرف الذى قبل الحرف الأخير زائدًا .

ب - معتلًّا . جـ - ساكنًا .

د - قبله ثلاثة أحرف .

هـ - أن تكون الحركة التي قبل الحرف المعتل من جنس حرف العلة .

٤- إذا كان الحرف المعتل أصليًا لا يحذف إلاّ حرف واحد .

٥- إذا كان الحرف المعتل بعد حرفين لا يحذف إلا حرف واحد .

٦- إذا كانت الحركة التي قبل حرف المعتل ليست من جنس حرف العلة لا يحذف إلا حرف واحد .

٧- المركب المزجي يحذف الجزء الثاني منه .

٨- عند الترخيم يجوز أن يبنى الاسم الباقي بعد الحذف على الضّمّ على لغة من لا ينتظر، أو يبقى على أصله قبل الحذف على لغة من ينتظر .

فـوائـد

١- منع البصريون ترخيم المضاف وأجازه الكوفيون، فقالوا في (أبو عروة) يا أبا عُرْوَ، وفي (آل عكرمة) يا آل عِكْرِمَ .

٢- في ترخيم ثمود على لغة من ينتظر تقول يا ثُمُو، وعلى لغة من لا ينتظر تقول : يا ثَمِي فتقلب الواو ياء، والضمة كسرة لأنك تعامله معاملة الاسم العام، ولا يوجد اسم معرب آخر واو وقبلها ضمة إلا ويجوز قلب الواو ياءً والضمة كسرة.

٣- يجوز الترخيم في غير النداء للضرورة الشعرية كقول الشاعر :

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والخَصَز

وأصله : طريف بن مالك .

(١١) النّدبة

(أ) صورة المندوب:

أمثلة :

١- واحسينُ لقد استشهدت في سبيل الحق .

٢- واعبْدَالله : ما أشَدَّ خطبك . ٣- واخالدا لقد بذلت فوق ما تطيق .

٤- واخالداهْ عليك بالصبر فإنه نجاح . ٥- واأمير المؤمينا‌ه لقد قتلك الطغاة .

٦- وامن حفر بئر زمزماه .

ملاحظات

* في المثال الأول نلاحظ أن المندوب هو : المتفجع عليه، وهو في المثال : (حسينُ) .

* والأداة الخاصة بالندبة هي (وا) .

* المندوب حكمه حكم المنادى، فيبنى على الضمّ إذا كان مفردًا علمًا كما في المثال.

* في المثال الثاني نلاحظ أن المندوب هو (عبدالله)، وحيث إنه مضاف، فإنه يكون منصوباً بالفتحة .

* في المثال الثالث : يجوز في المندوب أن يلحق آخره ألف مثل (خالدا) .

* وإعرابه في هذا المثال أن يقال : إنه منادى مبنيّ على الضمّ المقدر على آخره منع من ظهوره الفتحة المناسبة للألف في محل نصب.

* في المثال الرابع : نلاحظ : أنه لحقت ألف الندبة هاء في الوقف، وعند الوصل تحذف، ولا تثبت إلاّ في الضرورة .

* ويجوز ضمها فنقول : واخالداهُ تشبيهًا لها بهاء الضمير .

* في المثال الخامس : نلاحظ أن المندوب هو (أميرِ المؤمنين) وهو مضاف ، فعند الندبة يجوز أن تقول (واأمير المؤمنين) بدون ألف ويجوز أن تقول : ٠واأمير المؤمنيناه) بزيادة ألف، وهاء تلحق به في الوقف .

* في المثال السادس : نلاحظ أن المندوب هو الاسم الموصول (من) .

* وهذا الموصول اشتهر بصلته، فنقول : وامن حفر بئر زمزماه .

القاعدة

١- المندوب : هو المتفجّع عليه كما في الأمثلة السابقة : وقد يكون للتوجع مثل: وارأساه، وابطناه .

٢- الأداة الخاصة بالندبة هي (وا) وقد تكون ياء عند أمن اللبس كقول جرير يرثي عمر ابن عبد العزيز :

حَمَلْت أمرًا عظيمًا فاصطبرت له وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

٣- المندوب يعامل معاملة المنادى، فيبنى على الضم إذا كان مفردًا علمًا، وينصب بالفتحة إذا كان مضافًا .

٤- من صور المندوب أن تلحقه ألف الندبة، ويقال : إنه مبنيّ على الضم المقدر .

٥- يجوز أن تلحق ألف الندبة هاء السكت عند الوقف وعند الوصل تحذف، ويجوز ضمّها تشبيهاً بهاء الضمير .

٦- لا يندب إلا العلَم، والمضاف،والموصول المشتهر بصلته .

(ب) صور الحذف لألف الندبة:

أمثلة :

١- واعبد الرحيماه . ٢- وا محمداهْ .

وا ليلاهْ.

٣- واصديقَ محمداهْ. ٤- وا غلامكِيه .

٥- واغلامكِيه . ٦- وا غلا مهو .

ملاحظات

* في المثال الأول : نلاحظ أن المندوب وهو (عبد الرحيم) حذفت كسرة الميم فيه عند النّدبة، وفتحت الميم من أجل ألف الندبة .

* وفي المثال الثاني : نلاحظ أن المندوب وهو (محمد) حذفت منه ضمّة الدال عند الندبة، وفتحت الدال من أجل ألف الندبة .

* وفي المثال الثالث : نلاحظ أن (محمد) مضاف إليه حذف منه التنوين عند الندبة وفتحت الدال من أجل ألف الندبة .

* وفي المثال الرابع : نلاحظ أن (مصطفى) آخره ألف مقصورة، وتحذف هذه الألف عند الندبة حتى لا يلتقى ساكنان، وكذلك يقال في : ليلاه .

* في المثال الخامس : نلاحظ أن المندوب وهو (غلامك) مضاف إلى كاف المخاطبة وفي هذه الحالة عند الندبة لا تحذف الكسرة لأجل ألف الندبة، لأنه لو فتح الكاف لقال : (واغلامكاه) وهو يؤدى إلى الالتباس بالمذكر، ولهذا يقال عند الندبة بإلحاق ألف الندبة : واغلامكيه ببقاء كسر الكاف، وقلب ألف الندبة ياء .

* في المثال السادس : نلاحظ أن المندوب وهو (غلامهوه) أصله : واغلامُهُ، فعند الإتيان بألف الندبة نقول : واغلامهوه بقلب ألف الندبة واوًا .

* ولو فتحنا الحرف الذى قبل ألف الندبة، وقلنا : واغلامها لالتبس بالغائبة، وذلك غير مراد .

القاعدة

١- لأجل ألف الندبة التي تلحق آخر المندوب يحذف ما قبلها في الصور الآتية :

أ - كسرة المضاف إليه . ب - تنوين المضاف إليه .

جـ - ضمة العلم المفرد . د - الألف المقصورة .

٢- عند اللبس تبقى كسرة المضاف إليه إذا كان ضميرًا للمخاطبة، وتقلب ألف الندبة ياء.

٣- عند اللبس تبقى ضمة الضمير المضاف إليه إذا كان للمذكر الغائب، وتقلب ألف الندبة واواً .

(جـ) المندوب المضاف إلى ياء المتكلم:

أمثلة :

١- واغلامياه ، واغلاماه . ٢- واغلاميا .

٣- واغلاما .

ملاحظات

* في المثالين رقم (١) نلاحظ أن المندوب أصله : (غلامي) بإسكان الياء .
* في هذه الحالة يجوز أن تفتح الياء، ويؤتى بألف الندبة بعدها. كما يجوز أن تحذف الياء، ويؤتى بألف الندبة بعد الحذف كما في المثال الثاني .
* في المثال الثاني نلاحظ أن المندوب أصله : (غلاميَ) بفتح الياء .
* في هذه الحالة يؤتى بعدها بألف الندبة فنقول : (واغلاميا) .
* في المثال الثالث نلاحظ أن (واغلاما) أصلها : (واغلامِ) بحذف الياء والاكتفاء بالكسرة أو أصلها (غلاما) بقلب الكسرة فتحة والياء ألفًا أو أصلها (غلامَ) بحذف الألف، وبقاء الفتحة. أو أصلها (غلامُ) بضم الميم تشبيهًا له بالمنادى المفرد .
* في هذه الحالات يقال عند الندبة (واغلاما) بحذف الياء، والإتيان بألف الندبة .

القاعدة

١- إذا ندب المضاف إلى ياء المتكلم فإنه يشمل الصور الآتية :

١- إذا كانت الياء ساكنة يجوز أن تفتح الياء ويؤتى بألف الندبة بعدها، ويجوز أن تحذف الياء، ويؤتى بألف الندبة .

٢- إذا كانت الياء مفتوحة يؤتى بعدها بألف الندبة .

٣- إذا كانت الياء محذوفة واستغنى عنها بالكسرة أو قلبت الكسرة فتحة، والياء ألفاً، أو حذفت الألف وبقيت الفتحة أو حذفت الياء، وضم ما قبلها تشبيهاً لها بالمفرد. ففي هذه الصور تحذف الياء ويؤتى بألف الندبة .

(١٢) المُستغاث به

١- يااللهِ للمسلمين .
٢- يا للَعربِ ويا لَلمسلمين للمعركة .
٣- يا للكهول ولِلشبان للمعركة .
٤- يا خالدا لإعادة تاريخ العرب في النصر .
٥- يا خالدُ للدفاع عن شرف الإسلام .
٦- يالي من البعد والغربة .
٧- يا للماء، با للدواهي .
٨- يا للقاضي .
٩- يا لسعد البطلِ للمسلمين .
١٠- يا لخالد لخالدِ .

ملاحظات

* في المثال الأول نلاحظ ما يأتي :

أ - الاستغاثة هي نوع من النداء يستعمل إذا أريد من المنادى أن يخلِّص من شدة أو يعين على مشقة .

ب -لا يستعمل في أسلوب الاستغاثة إلا أداة (يا) من أدوات النداء .

جـ -لابد في أسلوب الاستغاثة من مستغاث به وهو في المثال لفظ الجلالة (الله)، ومستغاث له، أو لأجله وهو في المثال : (المسلمين) .

د -المستغاث به يجرّ بلام مفتوحة ، والمستغاث له يجر بلام مكسورة .

هـ - إعراب هذا المثال على النحو التالي :

(يا) حرف نداء واستغاثة (لله) اللام حرف جر، ولفظ الجلالة مجرور بالكسرة من الناحية اللفظية، ومن الناحية المحلية منصوب على النداء لأنه منادى.

(للمسلمين) (اللام) حرف جر (المسلمين) مجرور وعلامة جره الياء .

* في المثال الثاني نلاحظ أن المستغاث به الأول عطف عليه مستغاث به آخر وهو (المسلمين) .

ولما أعيدت (يا) مع المستغاث به المعطوف فتحت اللام كما في المثال ، والمستغاث له أو لأجله هو (المعركة) .

* في المثال الثالث نلاحظ أن المعطوف وهو (الشبان) مستغاث به ولم تكرر معه يا.

* في هذه الحالة تكسر اللام في المستغاث به وهو (للشبان) .

* والمستغاث له أو لأجله هو (المعركة) .

* في المثال الرابع نلاحظ أن المستغاث به وهو (خالد) لحقت آخره ألف .

* وفي هذه الحالة لا تلحقه اللام من أوله .

* وإعراب المستغاث به هو القول بأن (خالدا) مستغاث به مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة وهي فتحة الدال من (خالد) لأجل الألف الأخيرة الملحقة به .

* في المثال الخامس نلاحظ أن المستغاث به وهو (خالد) لم تدخل عليه اللام من أوله ولم تلحقه ألف في آخره .

* في هذه الحالة يجرى عليه حكم المنادى فنقول : إنه مبنيّ على الضم في محل نصب لأنه مفرد علم. ونقول: يا عبدالله لزيد، بنصب (عبدالله) لأنه منادى مضاف.

* في المثال السادس نلاحظ أن المستغاث به في هذا المثال هو (ياء المتكلم) .

* في هذه الحالة تكسر لام الجر مع الياء المستغاث بها. أمَّا الضمائر الأخرى فتظل اللام مفتوحة معها مثل : يا لكم يا لك الخ .

* ويلاحظ أيضاً أن المستغاث له أو لأجله جرّ بـ (من) لأنه يجر باللام وبـ (من) مثل: يا للقاضي من الظالم .

* في المثالين رقم (٧) نلاحظ أن (الماء) تعجبنا من كثرته .

وأن (الدواهي) تعجبنا من كثرتها .

* في هذه الحالة يعامل الاسم المتعجب منه معاملة المستغاث به في إلحاق لام مفتوحة به من أوله مثل لام الاستغاثة التي تدخل على المستغاث به .

* في المثال الثامن نلاحظ أن (القاضي) مستغاث به وأن المستغاث له، أو لأجله محذوف، وذلك جائز .

* في المثال التاسع نلاحظ أن المستغاث به موصوف بصفة (البطل) .

* يجوز في هذه الصفة الإتباع على اللفظ كثيرًا فتجرّ وعلى المحل قليلًا فتنصب .

* في المثال الأخير نلاحظ أن المستغاث قد يكون مستغاثًا من أجله ومعناه : أدعوك لتنصف من نفسك .

* * *

القاعدة

١- الاستغاثة أسلوب من أساليب النداء في حالة دعوة المنادى إلى التخليص من شدة أو الإعانة على مشقة .

٢- الأداة المستعملة للاستغاثة هي (يا) فقط .

٣- المستغاث به يجر بلام مفتوحة والمستغاث له يكون مجرورًا بلام مكسورة .

إذا تكرر المستغاث به معطوفًا وأعيدت معه «يا» فتحت اللام مع المستغاث المعطوف. فإذا لم تعد «يا» كسرت اللام مع المعطوف .

٤- قد يستغنى عن اللام الداخلة على المستغاث به بإلحاق ألف فى آخر المستغاث به .

٥- يجوز في المستغاث به ألا تلحقه اللام من أوله، ولا الألف من آخره وفي هذه الحالة يعامل معاملة المنادى .

٦- إذا كان المستغاث به ياء المتكلم كسرت معها اللام .

٧- يعامل الاسم المتعجب منه معاملة المستغاث به في إلحاق اللام به من أوله.

٨- يجوز أن يحذف المستغاث له أو لأجله إذا كان السياق يدلّ عليه .

٩- إذا وصف المستغاث به بصفة فإنه يجوز في الصفة الجرّ على اللفظ والنَّصب على المحل .

المفعول به في ضوء الشواهد العربية

أ- من القرآن الكريم:

* ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾ [النمل: ١٦].

الشاهد : الناصب للمفعول به هو (ورث) وهو فعل متعدّ .

* ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾ [الطلاق: ٣] .

الشاهد : الناصب للمفعول به (أمْرَ) وصف الفعل المتعدي (بالغٌ) .

* ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾ [الحج: ٤٠، البقرة ٢٥١] .

الشاهد : الناصب للمفعول به (الناس) مصدر الفعل المتعدي (دفع) .

* ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] .

الشاهد : الناصب للمفعول به (أنفس) اسم الفعل المتعدي (عليكم) .

* ﴿مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟ خَيْرًا﴾ [النحل: ٣٠] .

الشاهد : حذف عامل المفعول به (خيرًا) جوازًا لوجود دليل يدل عليه .

* ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ [الإسراء: ١٣] .

الشاهد : حذف عامل المفعول به وجوبًا، لأن (كلّ) منصوبة على الاشتغال .

* ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾ [يوسف: ٢٩] الشاهد : حذف حرف النداء.

* ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١] الشاهد : حذف حرف النداء.

* ﴿أَنْ أَدُّوٓا۟ إِلَىَّ عِبَادَ ٱللَّهِ﴾ [الدخان: ١٨] الشاهد : حذف حرف النداء.

* ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟﴾ [الزمر: ٥٣] .

الشاهد : إضافة المنادي إلى ياء المتكلم وإثباتها متحركة بالفتح .

* ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦] .

الشاهد : حذف الياء الساكنة وإبقاء الكسرة دليلاً عليها .

* ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ [الأنبياء: ١١٢] .

الشاهد : حذف الياء وضمّ (ربّ) تشبيهًا له بالمفرد، وهي (قراءة قرآنية) .

* ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦] .

* ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦] .

الشاهد فيهما : المنادي مضاف إلى الياء و (ابن أم) يجوز فيه أربع لغات فتح الميم وكسرها، وإثبات الياء ، وقلب الياء ألفاً وقد قرأت السبعة بفتح الميم وكسرها .

* ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾ [سبأ: ١٠] .

الشاهد : المنادي إذا أتبع بنسق جاز النصب على المحل .

وقرئ شاذًّا (والطيرُ) بالرفع على اللفظ .

* ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [الحج: ١] .

* ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ [التحريم: ١] .

الشاهد فيهما : التابع نعت لـ (أيّ) ، فيتعين رفعُه على اللفظ .

(ب) من الشعر العربي:

- لنا - مَعْشَرَ الأنصارِ - مجدٌ مؤثل بإرضائنا خَيرَ البريّة أحمدا

(نصب معشر على الاختصاص) (شذور الذهب ١٩٣)

- جد بعفو فإنني أيها العبد إلى العفو يا إلهي فقيرُ

(نصب أيّ على الاختصاص محلاً) (شذور الذهب ١٩٤)

- نحن - بني ضَبَّةَ أصحابُ الجملْ ننعي ابن عفّانَ بأطراف الأسَلْ

(نصب بني ضبة على الاختصاص وتعريف المنصوب بالإضافة)

(شذور الذهب ١٩٥)

- أخاك أخاك إنَّ من لا أخا له كساع إلى الهيجا بغير سلاح

(منصوب على الإغراء، وحذف عامله لتكرره) . (شذور الذهب ١٩٧)

- فإياكَ إياكَ المراءَ فإنه إلى الشر دعّاءٌ وللشرّ جالبُ

(نصب إياك على التحذير) (الأشموني ٣- ١٨٩)

- ألا يا عبادَ الله قلبي متيَّمٌ بأحسنِ مَنْ صلى وأقبحهم بَغلا

(نصب المنادي إذا كان مضافًا) (قطر الندى ٢٨١)

- فيا راكبًا إمّا عرضت فبلغَنْ نداماىَ من نجران : أن لا تلاقيا

(المنادى منصوب لأنه نكرة غير مقصودة) (قطر الندى ٢٨٣)

يا ابن أمي ، ويا شُقَيّق نفسي أنت خلفتني لدهر شديدِ

(إثبات ياء المتكلم مع كون المنادي مضافًا إلى مضاف إلى ياء المتكلم في لفظ (أم) وهذا قليل .

* يا حكمُ الوارثُ عن عبد الملك *

(روى برفع الوارث ونصبه لأنه تابع للمنادى) (قطر الندى ٢٩١)

- فما كعب بن مامة وابن أروى بأجود منك يا عمرُ الجوادا

(نصب الجواد على المحل لأنه تابع للمنادى) (قطر الندى ٢٩٢)

- ألا يا زيد والضّحاكُ سيرا فقد جاوزتما خمر الطريق

(المعطوف على المنادى إذا كان مقترنا بـ (أل) يجوز رفعه ونصبه. (القطر ٢٩٢)

- يا مرو إن مطيَّتي محبوسة ترجو الحِباءَ وربّها لم ييأس

(ترخيم مروان بحذف الحرف الأخير وحذف الحرف الذي قبل الأخير لأنه مُعْتَلّ، ساكن، زائد، وقبله ثلاثة أحرف .

(قطر الندى ٣٠٠)

- قفى فانظري يا أسم هل تعرفينه أهذا المغيرى الذي كان يُذْكر

الشاهد فيه كالشاهد الذي قبله فإن (أسم) أصلها (أسماء) .

- يا لقَومي ويا لأمثالِ قومي لأناس عُنُوّهم في ازديادِ

(جر المستغاث في الكلمتين، لأن (يا) مكررة (قطر الندى ٣٠٤)

- يبكيك ناء بعيدُ الدار مغتربٌ يا لَلْكُهول ولِلشّبان للعجب

(جر المعطوف المستغاث به بلام مكسورة لأن (يا) لم تكرر . (قطر الندى ٣٠٥)

- يا يزيدا لآمل نيلَ عزٍّ وغِنىً بعد فاقة وهوان

(يا يزيدا حيث ألحق المستغاث به الألف في آخره مع عدم دخول اللام في أوله .

(قطر الندى ٣٠٦)

- ألا يا قومُ للعجب العجيب وللغفلات تُغرض للأريب

(استعمال المستغاث به استعمال المنادي لعدم دخول اللام في أوله أو الألف في آخره) .

- حَمَلْتَ أمرًا عظيمًا فاصْطَبَرْتَ له وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

(المندوب متفجع عليه) (قطر الندى ٣٠٨)

- واحر قلباه ممن قلبه شَبِمٌ ومن بجسمى وحالى عنده سقم

(المندوب متوجع منه) (قطر الندى ٣٠٩) .

نماذج إعرابيّة

(١) - نحن - معاشرَ الأنبياء - لا نورثُ ما تركنا صدقةٌ .

(نحن) مبتدأ ، (معاشر) منصوب على الاختصاص (الأنبياء) مضاف إليه . لا نورث . (لا) نافية . (نورث) فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب فاعله ضمير مستتر، والجملة الفعلية خبر للمبتدأ (نحن) ، (ما) مبتدأ اسم موصول (تركنا) جملة فعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد محذوف (صدقة) خبر (ما) .

(٢) أخاك أخاك إن من لا أخا له كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح

(أخاك) مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره : الزم، والكاف ضمير مخاطب مضاف إليه (أخاك) توكيد للأولى، (من) اسم إنّ وهو اسم موصول، (أخا) اسم (لا) مبني على فتح مقدر على آخره للتعذر، (له) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (لا)،

وجملة (لا) واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، (كساع) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (إنّ) و (إلى الهيجا) جار ومجرور متعلق بـ (ساع) و (غير سلاح) مضاف ومضاف إليه متعلق بـ (ساع) .

انظر (هامش شرح شذور الذهب ١٩٨)

(٣) **ألا يا عباد الله قلبي متيم بأحسن من صلى وأقبحهم بعلا**

(ألا) أداة استفتاح، و (يا) حرف نداء و (عباد الله) منادي غير مفرد منصوب بالفتحة، ولفظ الجلالة مضاف إليه. (قلبي) مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وياء المتكلم مضاف إليه. (متيم) خبر المبتدأ (بأحسن) جار ومجرور متعلق بـ (متيم) و (أحسن) مضاف و (من) اسم موصول مضاف إليه . (صلى) جملة فعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. (وأقبحهم) معطوف على (أحسن) ، وأقبح مضاف وضمير الغائبين مضاف إليه، (بعلًا) تمييز .

انظر (هامش قطر الندى ٢٨١)

(٤) **يا ابن أمي ويا شقيق نفسي أنت خلفتني لدهر شديد**

(ابن) منادي منصوب لأنه مضاف، وابن مضاف (وأم) مضاف إليه، و (أم) مضاف وياء المتكلم مضاف إليه .

و (يا شقيق نفسي) تعرب الإعراب السابق .

(أنت) ضمير منفصل مبتدأ (خلفتني) جملة في محل رفع خبر المبتدأ .

(لدهر) الجار والمجرور متعلق بـ (خلف) ، (شديد) صفة لـ (دهر) مجرور .

انظر (هامش قطر الندى ٢٨٨)

(٥) **يا حكم الوارثُ عن عبد الملك**

(حكم) منادي مبني على الضم، (الوارث) صفة (حكم) روى مرفوعًا تبعًا للفظ المنادي، ومنصوبًا تبعًا لمحله .

وفاعل (الوارث) ضمير مستتر (عن عبد الملك) جار ومجرور متعلق بالوارث. وسكنت الكاف لأجل الوقف .

انظر (هامش قطر الندى ٢٨٨)

(٦) **يا مرو إن مطيتي محبوسة ترجو الحباء وربها لم ييأس**

(مروُ) منادي مرخم مبنى على الضم في محل نصب، (إن مطيتي محبوسة) .

إن واسمها وخبرها، (ترجو الحباء) الجملة الفعلية خبر ثان لـ (إنّ)، (وربها) الواو واو الحال، (رب) مبتدأ مضاف، و (ها) مضاف إليه، (ييأس) فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لأجل الروى .

وفاعله ضمير مستتر، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب (حال) .

انظر (هامش قطر الندى ٣٠٠)

(٧) **يبكيك ناء بعيدُ الدار مغترب يا للكُهول وللشبان للعجب**

(يبكيك) فعل ومفعول به ، (ناء) فاعل (يبكي) مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لأجل التخلص من التقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل .

(بعيد) صفة لـ (ناء) مرفوع بالضمة، و (الدار) مضاف إليه (مغترب) صفة ثانية لـ (ناء).

(يا للكهول) يا حرف نداء واستغاثة ، واللام حرف جر والكهول مجرور بها والجار والمجرور متعلق بـ (يا)، (وللشبان) الواو عاطفة و (الشبان) مجرور باللام، والجار والمجرور معطوف على الجار والمجرور السابق، (للعجب) جار ومجرور متعلق بفعل محذوف، أى أدعوكم للعجب .

انظر (هامش قطر الندى ٣٠٦)

تدريب (١)

من وحي الرسالة للزيات :

سياسة الكلام

إن سياسة الكلام هي سياسة الفراغ، وإذا شغلها شاغل فهو المراء والمكابرة، والمهاترة، والخصومة .

وكلما علا صوت، وظهرت دعاية على دعاية، انقلبت الأوضاع وتغيرت المكاتب،

وتبدلت المناصب، وتعطلت المواهب، وتقوض المبنى، وانتكس المفتول. وتوقف السائر. أما سياسة العمل فتهيئ لكل ذهن ما يشغله، ولكل يد ما تعمله .

وإذا اشتغلت الأذهان ، وعملت الأيدي عيت الألسنة فلا تجادل، وائتلفت القلوب فلا تختلف، وانقطع دابر القوالين فلا تعود الحزبية تجارة ولا السياسة حِرْفة .

وهل تجد في أمة من الأمم فقراء في مثل فقرنا يعطون، وأغنياء في مثل غناكم يأخذون؟ إن النيابة عندهم بذل وتكليف، ولكنها عندنا بهاء وتشريف وإن أكثرهم ليسخو بالآلاف في سبيل الدعاية لها، والظفر بها، فهل يضيركم أن تنزلوا لنا عن العشرات فتحفظوا مُهجًا من التلف، وعقولًا من الجهالة !؟

١- في النص أفعال لازمة لا تنصب المفعول به . وضحها، واذكر علامتها .

٢- في النص أداة شرط غير جازمة جاء جواب شرطها مرة مقرونًا بالفاء ومرة أخرى من دون فاء، وضح الأسلوبين مع بيان السبب في اقتران جواب الشرط بالفاء .

٣- في النص أفعال متعدّية لواحد، وأفعال متعدية لاثنين وضحها مع بيان مفعولاتها .

٤- هات من النص فعلًا من الأفعال الخمسة مرفوعًا وبين علامة رفعه، وفعلًا من الأفعال الخمسة منصوبًا وبين علامة نصبه .

٥- وضح من النص مفعولًا به مقدّمًا وأعربه .

٦- وضح من النص مفعولًا به اسمًا موصولًا وأعربه .

٧- هات من النص جملة فعلية واقعة خبرًا لأداة ناسخة وبين موقعها من الإعراب .

تدريب (٢)

من وحي الرسالة للزيات :

محمد الزعيم

إنكم حينما تتزعمون لا تفكرون إلا في مثوبة الصّديق، وعقوبة العدو، ثم لا تخرج أعمالكم وآمالكم عن دائرة الحزبية الصغيرة الحقيرة، فالمنفعة تقاس بمقياس الحزب، والسياسة تتلون بلون المنفعة. أما هو فكان يعادي في الله ويصادق في الله، اشتط في أذاه المشركون في مكة والمنافقون في المدينة، فلما أمكنه الله منهم بسط عليهم جناح

عفوه، وقال لقريش يوم الفتح : يا معشر قريش ما ترون أني فاعل بكم؟ قالوا : خيرًا، أخ كريم، وابن أخ كريم قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء .

(المقتبس من وحي الرسالة ١٤٨) .

١- في النص أساليب متنوعة من المضاف والمضاف إليه. اذكرها وبين إعراب المضاف إليه بالتفصيل .

٢- وضح من النص فاعلًا مرفوعًا بالواو .

٣- أعرب الكلمات البارزة (ما تحته خط).

٤- في النص مفعول به لفعل محذوف جوازًا، وضحه واذكر سبب حذفه .

٥- (اذهبوا فأنتم الطلقاء) أعرب هذه الجملة بالتفصيل .

٦- في النص فاعل يجب تأخيره عن المفعول وضحه مع بيان السبب .

تدريب (٣)

من كتاب (المحاسن والأضداد) .

الجاحظ

روي الأصمعيّ عن رجل من أهل الشام قال : قدمت المدينة، فقصدت منزل ابن هرمة، فإذا بنيّة له تلعب فقلت لها : ما فعل أبوك ؟ قالت : وفد إلى بعض الإخوان، قلت : فانحري لنا ناقة فإنا أضيافك، قالت : يا عماه، والذي خلقك ما عندنا شيء، قلت : فباطل ما قال أبوك؟ قالت : فما قال ؟ قلت : قال :

كم ناقة قد وجأتُ مَنْحَرها بمستهلّ الشؤبوب أو جملِ[1]

قالت : يا عماه، فذلك القول من أبي أصارنا إلى أن ليس عندنا شيء .

ص ١٢٠

١- أعرب الكلمات البارزة (ما تحته خط).

---

(١) انظر ديوان ابن هرمة ص ١٨٤ .

٢- (ما فعل أبوك) ما نوع هذه الجملة ؟ أعربها بالتفصيل .

٣- استخرج من النص فعل أمر وأعربه بالتفصيل .

٤- (قالت يا عماه) بين نوع هذا الأسلوب وأعربه .

٥- في النص مفعول به مقدم وجوبًا وضحه وأعربه .

٦- هات من النص اسمًا من الاسماء الخمسة معربًا بحركة مقدرة .

٧- بين من المعجم اللغوي معاني الكلمات الآتية :

وجأت - مستهل - الشؤبوب .

تدريب (٤)

قال الشاعر :

إن الشقيّ الذي في النار منزلُهُ ... والفوز فوز الذى ينجو من النار

يا ربِّ أسرفت في ذنبي ومعصيتي ... وقد علمت يقينًا سوء آثاري

فاغفر ذنوبًا إلهي قد أحطت بها ... ربَّ العباد وزحزحني عن النّار

وقال أبو نواس :

أيا عجباً كيف يُعصى الإلهُ ... أم كيف يجحده الجاحدُ

وللـه في كلّ تحريكة ... وتسكينة فَاغْلَمَنْ شاهدُ

وفي كل شيء له آية ... تدل على أنه واحد

وقال آخر :

أخي ما بال قلبك ليس ينقي ... كأنك ما تظن الموت حقّا

إلا يابن الذين مضوا وبادوا ... أما والله ما ذهبوا لتبقى

وما لك غير تقوى الله زاد ... إذا جَمَلَتْ إلى اللهوات ترقى

وقال آخر :

يا قلب مهلًا وكن على حذر ... فقد لعمري أمرت بالحذر

ما لك بالترهات مشتغلًا أفي يديك الأمان من سقر

انظر هذه الأبيات في المحاسن والأضداد ١٠٣، ١٠٤

١- أعرب ما تحته خط .

٢- في الأبيات أفعال متعدية إلى مفعول واحد وأخرى متعدية إلى مفعولين وضحها مع بيان مفعولاتها .

٣- أعرب البيت الآتي بالتفصيل :

يا رب أسرفت في ذنبي ومعصيتي وقد علمت يقينًا سوء آثاري

تدريب (٥)

١- أعرب ما يأتي :

«قال ﷺ : إنَّا - آل محمد - لا تحلّ لنا الصدقة» .

٢- إنني - أيتها المجاهدة - أملي كبير في الانتصار .

٣- ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ .

٤- ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ .

تدريب (٦)

الأبيات الآتية تشتمل على ندبة أعربها بالتفصيل :

قال أحمد بن عبد ربه يرثي ابنًا له :

واكبدا قد تقطعت كبدي وحرقتها لواعج الكمد

يا رحمة لله جاوري جدَثًا دفنت فيه حشاشتي بيدي

وقال أيضًا :

إذا ذكرتك يومًا قلت واحزنا وما يرد عليك القول واحزنا

انظر النحو الواضح ٣ : ٨٠ في التدريب رقم ٦

المفعول المطلق

أ - فوائد المفعول المطلق

أمثلة :

١- ذاكرت مذاكرةً .

٢- ذاكرت مذاكرةَ المجتهدِ . ذاكرت مذاكرةً مفيدةً .

٣- زرت صديقي زيارتين . زرت صديقي زياراتٍ .

ملاحظات

* في المثال الأول نلاحظ أن (مذاكرة) مصدر للفعل (ذاكر) .

* هذا المصدر يسمّى مفعولًا مطلقًا، لأنه يقع عليه اسم المفعول بلا قيد، فالمذاكرة مفعول مطلق، لأنه نفس الشيء الذي فعلته .

ولو قلت ذاكرت الكتاب فليس (الكتاب) هو الشئ الذي فعلته، ولكنك أوقعت عليه فعلاً وهو (المذاكرة) .

* ويلاحظ أيضًا أن (مذاكرة) في المثال (فضلة) أى لا يتوقف عليها بناء الجملة، فلو قلت : (ذاكرت) فقط لكانت جملة فعلية مكونة من فعل وفاعل .

* ويلاحظ أن (مذاكرة) المصدر تسلط عليه عامل من لفظه . وهو (ذاكر) .

* في هذه الحالة يفيد المفعول المطلق التأكيد لأن عامله من لفظه .

* في المثالين رقم (٢) نلاحظ في المثال الأول ما يأتي :

* (مذاكرة) مفعول مطلق، وعامله من لفظه، ولكنه مضاف إلى (المجتهد) في هذه الحالة نقول : إن المفعول المطلق يفيد بيان النوع أى نوع المذاكرة وهي مذاكرة المجتهد. والمفعول المطلق أيضًا فضلة كما في المثال الأول .

* وفي المثال الثاني نلاحظ أن (مذاكرة) مفعول مطلق، وعامله من لفظه وهو فضلة، ولكنه موصوف بصفة وهي (مفيدة) .

في هذه الحالة نقول إن المفعول المطلق يفيد أيضًا بيان النوع .

* في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن (زيارتين) مفعول مطلق، ويفيد بيان العدد وأن (زيارات) مفعول مطلق ويفيد بيان العدد غير أن المفعول المطلق في المثال الأول مثنىّ، وفي المثال الثاني جمع، وكلا المفعولين فضلة .

القاعدة

١- المفعول المطلق : هو المصدر الفضلة المؤكد لعامله أو المبين لنوعه أو لعدده.

٢- سمي المصدر مفعولًا مطلقًا لأنه يقع عليه اسم المفعول بدون قيد .

٣- والمصدر : هو الاسم الدال على الحدث الجارى على الفعل كالمذاكرة فإنها حدث جرى على الفعل أى إن حروفها موجودة في الفعل بكاملها .

(ب) مصادر لا تنصب على أنها مفعول مطلق

أمثلة :

١- ركوعُ المصلّي ركوعٌ حسنٌ . - تكليمك تكليمٌ جميلٌ .

٢- جَدّ جِدّهُ . ٣- كرهت الفجورَ الفجورَ .

ملاحظات

* في المثالين رقم (١) نلاحظ أن (ركوع) الثانية مصدر سلط عليه عامل من لفظه وهو (ركوع) الأولى الواقعة مبتدأ .

* وكذلك (تكليم) الثانية مصدر سلط عليه عامل من لفظه وهو (تكليم) الأولى الواقعة مبتدأ .

* ففي هذه الحالة لا ينصب المصدر الثاني في المثالين لأنه ليس فضلة، فهو عمدة لأنه خبر لمبتدأ سابق .

* وفي المثال الثاني نلاحظ أن (جِدّ) مصدر سلط عليه عامل من لفظه وهو الفعل (جِدّ)، ويلاحظ أن المصدر هنا فاعل. في هذه الحالة لا يجوز نصبه لأنه ليس فضلة.

* في المثال الثالث : نلاحظ أن كلمة (الفجور) الثانية ليست منصوبة على أنها مفعول مطلق، ولكنها تأكيد لكلمة الفجور الأولى .

* وذلك لأن كلمة (الفجور) الأولى ليست عاملة في كلمة (الفجور) الثانية مع أن كلمة (الفجور) الثانية مصدر فضلة مؤكد للمصدر الأوّل .

* وبسبب عدم عمل المصدر الأول في الثاني لا يصح أن ينتصب الثاني على أنه مفعول مطلق .

القاعدة

١- لا ينتصب المفعول المطلق إذا لم يكن فضلة بأن كان خبرًا أو فاعلًا .

٢- قد يكون المصدر مؤكّدًا لمصدر آخر من لفظه ولكنه لا ينصب لأنّ المصدر الأول ليس عاملًا في المصدر الثاني .

(جـ) المفعول المطلق في مجال الإفراد والتثنية والجمع

أمثلة :

١- انتصرنا على العدو انتصارًا . ٢- انتصرنا على العدو انتصارين عظيمين .

- انتصرنا على العدو انتصاراتٍ عديدة . ٣- سرت سَيْرَىْ زيدٍ الحسن والقبيح .

ملاحظات

* فى المثال الأول نلاحظ أن (انتصارًا) مصدر مؤكد لعامله .

* في هذه الحالة يجب إفراد المصدر فلا يجوز تثنيته ولا جمعه .

* في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (انتصارين) مصدر مبين للعدد، وأن (انتصارات) مصدر مبين للعدد .

* في هذه الحالة جازت تثنية المصدر كما في المثال الأول، وجمعه كما في المثال الثاني .

* في المثال الثالث نلاحظ أن (سَيْرَىْ) مصدر مبين للنوع .

* في هذه الحالة تجوز تثنيته، وهو المشهور بشرط اختلاف أنواعه، وذلك لأن سير زيد مختلف: فمنه الحسن، ومنه القبيح. وعند سيبويه يمتنع ذلك ويقتصر على السماع . (انظر ابن عقيل ١ : ١٨٩) .

القاعدة

١- المفعول المطلق المؤكد لعامله يجب إفراده فلا تجوز تثنيته ولا جمعه .

٢- المبين للعدد لا خلاف في جواز تثنيته وجمعه .

٣- المبين للنوع يمتنع عند سيبويه، ويقتصر فيه على السماع، وعند غيره يجوز بشرط اختلاف أنواعه .

(د) أسماء تنصب على أنها مفعول مطلق، لأنها نائبة عن المصدر

١- لا تهمل كلَّ الإهمال .

٢- أحسن إلى صديقك بَعْضَ الإحْسان . ٣- جادلته أربع مجادلات .

٤- أعطيته عطاءً جميلاً . ٥- قعدت جلوساً .

٦- احترمت العالِمَ هذا الاحترام . ٧- علَّمت الطالبَ تعليماً لم يَنْسَهُ أبدًا .

٨- ضربته سوطًا . ٩- رجع الطالبُ الكسولُ القهقرى .

١٠- وقف الجندى في المعركة وِقْفَة البطل .

١١- ما أذنبت ؟ ١٢- ما شئت فاجلس .

١٣- سرت أحسن السير.

ملاحظات

* في المثال الأول ، نلاحظ أن (كلّ) مفعول مطلق، وليست مصدرًا، ولكنها نائبة عن المصدر .

* ونلاحظ أيضًا أن (كل) مضافة إلى مصدر هو (الإهمال) .

* إذًا (كل) إذا أضيفت إلى المصدر نابت عن المصدر ونصبت علي أنها مفعول مطلق.

* وفي المثال الثاني : نلاحظ أن (بعض) مفعول مطلق وليست مصدرًا، ولكنها نائبة عن المصدر ومضافة إلى المصدر .

* في المثال الثالث : نلاحظ أن (أربع) منصوب على أنه مفعول مطلق وهو نائب عن المصدر ، والعدد يدل عليه .

* في المثال الرابع : نلاحظ أن (عطاءَ) منصوب على أنه مفعول مطلق، مع أنه ليس مصدراً، لأنه اسم مصدر. واسم المصدر ما نقصت حروفه عن حروف فعله فعطاء هنا اسم مصدر لأنه لم يشتمل على حروف الفعل (أعطى) جميعها .

* ولذلك نقول : إن اسم المصدر ناب عن المصدر .

* في المثال الخامس : نلاحظ أن (جلوسًا) مصدر، وليست حروفه هي حروف العامل فيه وهو (قعد) ولكن معنى القعود مرادف لمعنى الجلوس .

* من أجل ذلك نقول : ينوب عن مصدر (قعد) مرادفه وهو (الجلوس) .

* في المثال السادس : نلاحظ أن اسم الإشارة (هذا) أشير به إلى المصدر وهو (الاحترام) .

* من أجل ذلك نقول : إن (هذا) يعرب مفعولًا مطلقًا، لأنه أشير به إلى المصدر.

* في المثال السابع : نلاحظ أن المصدر (تعليمًا) رجع إليه الضمير في (ينسه) وحينئذ نعرب هذا الضمير مفعولاً مطلقاً، لأنه راجع إلى المصدر، فهو ضمير المصدر .

* في المثال الثامن : نلاحظ أن (سوطًا) مفعول مطلق، والأصل : ضربته ضرْب سوطٍ فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه .

* في المثال التاسع : نلاحظ أن (القهقرى) مفعول مطلق دلّ على نوع المصدر وليس مصدراً للفعل (رجع) فهو اسم مخصوص من الرجوع. ومثله : قعد القرفصاءَ .

* في المثال العاشر : نلاحظ أن (وِقْفةً) اسم هيئة على وزن (فِعْلة) فهو نائب عن المصدر وهو (الوقوف) .

* في المثال الحادي عشر : نلاحظ أن (ما) الاستفهامية تعرب مفعولًا مطلقًا والأصل: أيَّ ذنب أذْنَبْت ؟

* في المثال الثاني عشر : نلاحظ أن (ما) الشرطية تعرب مفعولًا مطلقًا والأصل : أيّ جلوس شئته فاجلسه .

* في المثال الثالث عشر : نلاحظ أن (أحسن) مفعول مطلق لأنه وصف للمصدر المحذوف، والأصل : سرت السّير أحسن السير، فحذف المصدر وأقيمت صفته مقامه .

* وينكر ابن هشام في (القطر) أن ينوب عن المصدر صفته، وأن «أحسن» في المثال حال من مصدر الفعل المفهوم فيه . (انظر هذه القضية في قطر الندى ٣١٤) .

القاعدة

ينوب عن المصدر أشياء ليست مصدرًا وتعرب مفعولًا مطلقًا وهي :

١- كلّ وبعض إذا أضيفا إلى المصدر . ٢- عدد المصدر .

٣- اسم المصدر . ٤- مرادف المصدر .

٥- الإشارة إلى المصدر . ٦- الضمير الراجع إلى المصدر .

٧- آلة المصدر . ٨- نوع المصدر .

٩- هيئة المصدر . ١٠- ما الاستفهامية .

١١- ما المصدرية . ١٢- صفة المصدر .

(هـ) عامل المفعول المطلق

أمثلة :

١- سررت بقراءتك الكتاب قراءةً جميلةً . ٢- فهمت الكتاب فهمًا جميلًا .

٣- أنا فاهم الكتاب فهمًا جميلًا .

ملاحظات

* في المثال الأول : نلاحظ أنّ (قراءة) مصدر ينصب على أنه مفعول مطلق .

* وناصب هذا المفعول المطلق هو المصدر السابق وهو (قراءة) .

* في المثال الثاني : نلاحظ أن (فهمًا) مفعول مطلق، وناصبه هو الفعل (فهم).

* في المثال الثالث : نلاحظ أن (فهما) مفعول مطلق ، وناصبه هو الوصف المشتق (فاهم) .

القاعدة

١- ينتصب المفعول المطلق بالمصدر . ٢- ينتصب المفعول المطلق بالفعل .

٣- ينتصب المفعول المطلق بالوصف .

(و) حذف عامل المفعول المطلق

(١) الحذف الجائز:

أمثلة :

١- ذاكرت مذاكرةً .

٢- قراءة مفيدة . جوابًا لمن قال : هل قرأت الكتاب ؟ .

٣- فرحًا عظيمًا. جوابًا لمن قال : هل فرحت بالنصر ؟

ملاحظات

* في المثال الأول : نلاحظ أن (مذاكرة) مفعول مطلق مؤكد لعامله .
* وفي هذه الحالة لا يجوز حذف العامل لأن المصدر ذكر لتوكيده والحذف يخلّ بهذا الغرض .
* في المثال الثاني : نلاحظ أن عامل المفعول المطلق وهو (قرأ) حذف جوازًا لوجود دليل عليه، وهو الجملة الاستفهامية .
* ويلاحظ أيضًا أن المفعول المطلق مبين للنوع .
* في هذه الحالة يجوز حذف عامل المفعول المطلق، ويجوز ذكره .
* ويقال في المثال الثالث ما قيل في المثال الثاني .

القاعدة

١- لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد .

٢- يجوز حذف عامل المصدر المبيّن للنوع إذا دلّ عليه دليل .

* * *

(٣) الحذف الواجب:

أمثلة :

١- مشيًا على الأقدام .

٢- لا كسلًا، لأنه غير حميد .

٣- سقيًا لك .

٤- أتوانيًا وقد علاك المشيب ؟

٥- حاربوا أعداءكم فإما انتصارًا وإمّا استشهادًا .

٦- محمد جهادًا جهادًا .

٧- ما محمد إلا كفاحًا .

٨- له عليّ ألفٌ اعترافًا .

٩- أنت ابني حقًّا .

١٠- لعليٌّ بكاءٌ بكاءَ الثكلى .

١١- افعله وكرامةً .

- حمدًا وشكرًا لا كفرًا .

- صبرًا لا جزعًا .

- عجبًا .

- سمعًا وطاعةً .

١٢- سبحانَ اللهِ المؤمن لا ينجس .

- لبّيك وحنانَيك .

ملاحظات

* في المثال الأول : نلاحظ أن (مَشْيًا) مصدر وقع بدلًا من فعله .
* في هذه الحالة يحذف عامله وجوبًا، لأنه مراد به الأمر .
* في المثال الثاني : (كسلًا) مصدر وقع بدلًا من فعله .
* في هذه الحالة يحذف عامله وجوبًا، لأنه مراد به النّهي .
* في المثال الثالث (سقيًا) مصدر وقع بدلًا من فعله .
* في هذه الحالة يحذف عامله وجوبًا لأنه مراد به الدعاء .
* في المثال الرابع : (أتوانيًا) مصدر وقع بدلًا من فعله، وقد وقع بعد استفهام مراد به التوبيخ، فيحذف عامله وجوبًا .

* في المثال الخامس : (انتصارًا) و (استشهادًا) مصدران حذف عاملهما وجوبًا لأنهما وقعا تفصيلًا لعاقبة ما تقدمهما، وما تقدمهما هوالحرب التي تكون عاقبتها النصر أو الاستشهاد .

* في المثال السادس : نلاحظ أن (جهادًا) المصدر كرر مرتين .

ونلاحظ أيضًا أنه مصدر ناب عن فعله وهو (جاهد) .

والفعل (جاهد) المحذوف وجوبًا يقع خبرًا للاسم السابق وهو محمد أي الجملة الفعلية هي الخبر .

ويلاحظ أيضًا أن (محمد) اسم عين أي اسم ذات، وليس اسم معنى.

في هذه الحالة يقوم التكرار مقام ذكر الفعل، فيحذف الفعل وجوبًا .

والأصل : محمد جاهد جهاداً .

* في المثال السابع : نلاحظ أن (كفاحًا) مصدر حذف فعله وجوبًا لأنه وقع محصورًا بـ(إلاّ) .

ونلاحظ أيضًا أن عامله المحذوف وهو (كافح) واقع خبرًا لاسم عين وهو (محمد) أى إن الخبر الجملة الفعلية .

* في المثال الثامن : نلاحظ أن (اعترافًا) مصدر حذف فعله وجوبًا .

* ويلاحظ أيضا أنه مسبوق بجملة هي : (له عليّ ألف) وهذه الجملة هي نفس المصدر (اعترافًا)، لأن معناه تشتمل عليه هذه الجملة .

* في هذه الحالة يحذف عامل المصدر وجوبًا لأن المصدر مؤكد لنفسه، أي مؤكد للجملة السابقة التي تشتمل على معناه ولا تحمل معنى آخر غيره .

* في المثال التاسع : نلاحظ أن (حقًّا) مصدر حذف فعله وجوبًا، ويلاحظ أنه مسبوق بجملة هي (أنت ابني)، وهذه الجملة تحتمل أن يكون ابنه على الحقيقة، أو على المجاز على معنى : أنت عندى في الحنّو بمنزلة ابنيّ، فلما قال : (حقًّا) صارت الجملة نصًّا على أن المراد البنّوة حقيقة، فتأثرت الجملة بالمصدر لأنها صارت به نصًّا، ولما كانت الجملة محتملة له ولنقيضه، قيل عن المصدر : إنه مؤكد لغيره . (انظر في ذلك : ابن عقيل ١ : ١٩٢).

* في المثال العاشر : نلاحظ أن (بكاء الثكلى) مصدر حذف عامله وجوبًا .

* هذا المصدر مقصود به التشبيه، أى بكاؤه كبكاء الثكلى .

* ويلاحظ أن هذا المصدر واقع بعد جملة مشتملة على فاعل المصدر في المعنى لأن جملة (لعليّ بكاء) مشتملة على الفاعل في المعنى وهو (عليّ). لأن البكاء صدر منه.

* في هذه الحالة يحذف عامل المصدر وجوبًا . والأصل : يبكى بكاء الثكلى.

* إذا لم تشتمل الجملة على الفاعل في المعنى مثل : هذا بكاءٌ بكاءُ الثكلى وجب رفع المصدر. وكذلك إذا قلنا : بكاؤه بكاء الثكلى وجب الرفع، لأن المصدر لم يسبق بجملة .

في الأمثلة رقم (١١) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول : نلاحظ أن (كرامة) مصدر حذف فعله وجوبا لكثرة الاستعمال فأشبه الأمثال، والحذف هنا سماعيّ .

* وما قيل في هذا المثال يقال في الأمثلة الباقية في رقم (١١) .

في المثالين رقم (٢١) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول : (سبحان الله) مصدر سمع حذف فعله وجوبًا، لأنه لم يسمع ذكر فعله .

ويلاحظ أيضًا أنه مصدر مضاف.

* في المثال الثاني : نلاحظ أن (لبيك) و (حنانيك) مصادر مسموعة مثناة حذف فعلها وجوباً، والتثنية يراد بها الكثرة أي تلبيةً لك بعد تلبية وحناناً بعد حنان .

القاعدة

يحذف عامل المصدر وجوباً فيما يأتي :

١- إذا أريد بالمصدر الأمر . ٢- إذا أريد بالمصدرالنهي .

٣- إذا أريد بالمصدر الدعاء .

٤- إذا وقع المصدر بعد استفهام مراد به التوبيخ .

٥- إذا وقع المصدر تفصيلًا لعاقبة ما تقدمه .

٦- إذا كرر المصدر ، وكان العامل المحذوف خبرًا لاسم عَيْنٍ .

٧- إذا وقع المصدر محصورًا بـ (إلاّ) وكان العامل المحذوف خبرًا لاسم عين .

٨- إذا سبق المصدر بجملة تحتمل معناه ، ووقع المصدر مؤكدا للجملة، أى مؤكدا لنفسه .

٩- إذا سبق المصدر بجملة تحتمل معناه ، وتحتمل معنى غيره، وكان المصدر نصًا في أنه لا يراد غيره .

١٠- إذا قصد بالمصدر التشبيه ووقع بعد جملة مشتملة على فاعل المصدر في المعنى .

١١- هناك مصادر سماعية تجري مجرى الأمثال في كثرة الاستعمال .

- وهذه المصادر السماعية حذفت عواملها وجوبًا لأننا لا نملك التغيير فيها .

١٢- من المصادر السماعية مصادر مضافة مثل : سبحان الله - معاذَ اللهِ ومنها ما هو مثنى مثل : لبَّيْك، وَسَعْدَيك، وحنانَيْك .

* * *

المفعول المطلق في ضوء الشواهد العربية

(أ) من القرآن الكريم:

* ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٤] .

المصدر مؤكد لعامله .

* ﴿صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

المصدر مؤكد لعامله .

* ﴿فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٤٢] .

المصدر مبين للنوع .

* ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾ [الحاقة: ١٤] .

المصدر مبيّن للعدد .

* ﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ [النساء: ١٢٩] .

كل مفعول مطلق نائب عن المصدر .

* ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ﴾ [الحاقة: ٤٤] .

«بعض» مفعول مطلق نائب عن المصدر .

* ﴿فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٥] .

الضمير في (أعذبه) الثانية مفعول مطلق نائب عن المصدر

* ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧] .

(نباتاً) اسم مصدر نائب عن المصدر .

* ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد: ٤] .

المصدر وقع تفصيلاً لعاقبة ما تقدمه .

(ب) من الشعر العربي:

تألّى ابن أوس حلفةً ليردّني إلى نسوة كأنهن مفائدُ

مفائد : جمع مِفْأَد بزنة مِنبر : الخشبة التى تحرّك بها النار في التنور .

(حلفةً) مفعول مطلق. والفعل العامل فيه من معناه لا من لفظه .

(قطر الندى ٣١٢ - ٣١٣)

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كُلَّ الظن أن لا تلاقيا

«كل» مفعول مطلق نائب عن المصدر (الأشموني ٢ : ١١٣)

يعجبه السخون والبرودُ والتمرُ حُبًّا ما له مزيدُ

(حبّاً) مفعول مطلق نصب بعامل من معناه . (الأشموني ٣ : ١١٣)

على حين ألهى الناس جلّ أمورهم فندلًا زريق المال ندل الثعالب

الندل : الاختطاف . (ندلاً) مصدر جاء بدلاً من فعله ، وأريد به الأمر .

(الأشموني ٢ : ١١٦)

فصبرًا في مجال الموت صبرًا فما نيل الخلود بمستطاع

صبراً مفعول مطلق حذف فعله وهو الأمر (اصبِرْ) . (الأشموني ٢ - ١١٧)

أعبدًا حلّ في شُعبي غريبا ألؤمًا لا أبا لك واغترابا

عامل المصدر محذوف لأن المصدر وقع بعد استفهام مراد به التوبيخ .

(الأشموني ٢ : ١١٨) .

نذر الجماجم ضاحيًا هاماتُها بَلْهَ الأكفّ كأنها لم تُخلق

(بله) منصوب على أنه مصدر، وليس له فعل من لفظه، ولكن له فعل من معناه وهو: اترك .

(الأشموني : ٢ : ١٢١) .

نماذج إعرابيّة

١- **تألى ابن أوس حلفة ليردّني إلى نسوة كأنهن مفائد**

(تألى) فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف منع من ظهوره التعذر (ابن) فاعل (تألى) وابن مضاف و (أوس) مضاف إليه .

(حلفةً) مفعول مطلق، مؤكد لعامله أو مبيّن لعدده منصوب بالفتحة (ليردني) اللام واقعة في جواب القسم (يردّ) فعل مضارع مرفوع بالضمة والنون للوقاية، وياء المتكلم مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود إلى ابن أوس.

(إلى نسوة) جار ومجرور متعلق بـ (يرد). (كأنهن) كأن حرف تشبيه ونصب، وضمير الغائبات اسمه . (مفائد) خبر كأن، والجملة من كأن واسمه وخبره في محل جر صفة للنسوة (انظر هامش قطر الندى ٣١٣) .

٢- **على حين ألهى الناس جل أمورهم فندلًا زريق المالَ نَدْلَ الثعالب**

(على حين) يروى بالإعراب والبناء و (ألهي) فعل ماض و (الناس) مفعول به مقدم و(جلّ) فاعل، و (أمورهم) مضاف إليه. (فندلاً) مفعول مطلق (زريق) منادى حذف منه حرف النداء - (المال) مفعول للمصدر و (ندل) منصوب على نزع الخافض، و(الثعالب) مضاف إليه .

٣- نذر الجماجمَ ضاحيًا هاماتُها بله الأكفّ كأنها لم تخلق

(نذر) فعل مضارع مرفوع بالضمة (الجماجم) مفعول به منصوب بالفتحة (ضاحيًا) حال منصوب بالفتحة (هامات) فاعل للحال لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل، والهاء مضاف إليه .

(بله) مصدر لفعل محذوف تقديره (اترك)، وهو مضاف والأكف مضاف إليه.

(كأنها) كأن واسمها (لم تخلق) فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر للرّوىّ. والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) والجملة في محل رفع خبر كأن .

تدريب

س١ : من عبقرية محمد للعقاد وردت هذه الفقرات في فصل : (الزوج) :

(١) «سمع النبي ﷺ **ذلك الحديث المريب**، فلم يقبله بغير بيّنة، ولم يرفضه بغير بيّنة، وكان عليه أن يعود زوجه المريضة أو **يجفوها** إلى حين . .

فعادها وبه من الرق والإنصاف ما يأبي عليه أن يفاتحها في مرضها بما يخامر نفسه الكريمة، وبه من الموجدة والترقب ما أبي عليه أن **يقابلها** به، والنفس صافية كل الصفاء» .

(٢) «وظل يسأل عنها سؤال متعتب ينتظر أن **تشفي**، وأن **تأتيه** البينة فيشتد **كل** الشدة أو يرحم كل **الرحمة**، ولا يعجله لفظ الناس أن يأخذ من هذا الموقف الأليم بما توجبه الحميّة، وما توجبه **المروءة** في آن .

(٣) فاتحها لتبرئ نفسها أو تستغفر الله .

وغضبت غضب البرىء المشكوك فيه. وإنها لبريئة في نظر كل منصف يفهم أن امرأة كعائشة لا تعرض نفسها لهذه الريبة أمام جيش وفي وضح النهار، ومع رجل من

المسلمين يَتَّقِي ما يتقيه المسلم في هذا المقام من غضب النّبي، وغضب المسلمين، وغضب الله .

١- اضبط الكلمات البارزة في الفقرة الأولى ماتحته خط وبين سبب الضبط.

٢- في الفقرة الأولى جملة دعائية وضحها وأعربها .

٣- في هذه الفقرة ضمائر تقع مفعولًا به، اذكرها وبين موقعها من الإعراب.

٤- في هذه الفقرة ضمائر تقع مجرورة اذكرها وبين موقعها من الإعراب.

٥- استخرج من هذه الفقرة مفعولًا مطلقًا نائبًا عن المصدر وبين سبب نيابته.

٦- في الفقرة الثانية أسلوبان مختلفان للمفعول المطلق، اذكرهما مع إعرابهما وبيّن سبب هذا الاختلاف .

٧- أعرب الكلمات البارزة ما تحته خط في الفقرة الثانية .

٨- استخرج من الفقرة الثالثة ما يأتي :

أ - فعلًا مضارعًا منصوبًا بأن مضمرة، مع بيان سبب الإضمار .

ب - مفعولًا مطلقًا واذكر نوعه مع بيان السبب .

جـ - اسمًا ممنوعًا من الصرف مع بيان العلة في عدم صرفه .

د - أعرب هذه العبارة بالتفصيل :

«ومع رجل من المسلمين يتقي ما يتقيه المسلم في هذا المقام» .

س ٢ : عين نائب المفعول المطلق في الجمل الآتية مع ذكر السبب .

١- قرأ التلميذ القصة أحسن القراءة . ٢- ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ .

٣- لا تعامل صديقك هذه المعاملة . ٤- نصحت الطالب نصحاً لا أنصحه لأحد.

س ٣ : كوّن أربع جمل يحذف فيها عامل المفعول المطلق وجوباً مع ذكر السبب.

المفعول له

أمثلة :

١- اقرءوا الكتب ابتغاء المعرفةِ . - عطفت على الفقراء طلبًا للثواب .

- احترمت العالم تقديرًا لعلمه . - اشتركت في المعركة رغبةً في الانتصار .

- جاهدت الأعداء خوفًا من الهزيمة .

٢- لا أقعد الجُبْنَ عن المعركةِ . - لا أقعد عن المعركة للجُبْنِ .

٣- الطلبة يذاكرون خَوْفَ الرّسوبِ . - الطلبة يذاكرون لخوفِ الرسوبِ .

- أرشدت الطالب تعليمَهُ . - أرشدت الطالب لتعليمِهِ .

٤- أ - اشتركت في الرحلة لمشاهدة الآثار .

ب - أكرمني محمدٌ لتقديرى له .

- سافر الطالب فى رحلة إلى الخارج لإكرام الدولة له .

جـ - خرجت للصيد في الغابة .

- ذهبت إلى الجامعة لإلقاء المحاضرة .

د - جئت إليك لحاجة في نفسي .

- جئت إليك لأَحْسنِ رأيٍ تقدّمه لى .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول (ابتغاءَ) مصدرٌ له علاقة بالقَلْبِ، أى أنه من الأفعال التي لها صلة بالقلب كالحب والخوف، والرغبة، والأمل، والرهبة ولذلك يسمّى مصدرًا قلبيًا.

* نلاحظ في هذا المصدر أنه مفهم للتعليل، فالقراءة في المثال لأجل ابتغاء المعرفة.

* ونلاحظ أيضًا أن هذا المصدر مشارك لعامله وهو (اقرءوا) في الوقت لأن زمن ابتغاء المعرفة هو زمن القراءة .

* ونلاحظ أنه مشارك له في الفاعلية، لأن فاعل القراءة هو نفسه فاعل الابتغاء.

* إذا اجتمعت هذه الشروط أعرب المصدر مفعولًا له، أو لأجله أو من أجله.

* والشروط هي : المصدرية - التعليل - المشاركة في الزمن مع العامل - المشاركة في الفاعلية مع العامل .

* والأمثلة الباقية في رقم (١) يقال فيها ما قيل في المثال الأول فـ (طلباً) في المثال الثاني، و (تقديرًا) في المثال الثالث و (رغبةً) في المثال الرابع و (خوفًا) في المثال الخامس، كلها مصادر تعرب مفعولًا لأجله لأن شروطه متوافرة .

وفي المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول (الجبنَ) مفعول له محلىً بـ (أل) وهو منصوب ، ويجوز جرّه بالحرف كما في المثال الثاني . وجرّه إذا كان محلىً بـ (أل) أكثر من نصبه .

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول نلاحظ أن المفعول له مضاف .

* في هذه الحالة يجوز أن يكون منصوبًا كما في المثال الأول، ويجوز أن يكون مجرورًا كما في المثال الثاني. والنصب والجر متساويان .

* وفي المثالين الأخيرين من رقم (٣) نلاحظ أن المفعول له مضاف للضمير في هذه الحالة يجوز فيه النصب والجر كالمفعول له المضاف إلى اسم ظاهر وذلك واضح في المثالين الأولين من أمثلة رقم (٣) .

في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

في المثال (أ) نلاحظ أن (مشاهدة) مصدر ، ومع ذلك جرّ ولم ينصب .

* السبب : أن هذا المصدر ليس متعلقًا بالقلب، أى أنه (مصدر غير قلبى) .

* وفي المثالين (ب) نلاحظ في المثال الأول أن (تقدير) مصدر فيه معنى التعليل، واتّحد زمن المصدر مع زمن العامل، ولكنه لم ينصب بل يجرّ .

* السبب : أنه فقد الاتحاد في الفاعلية، لأن فاعل الإكرام وهو محمد يختلف عن فاعل المصدر وهو المتكلّم .

* وفي المثال الثاني لم ينصب المصدر على أنه مفعول له للسبب السابق نفسه وهو عدم الاتحاد في الفاعلية، ففاعل العامل سافر هو (الطالب) وفاعل الإكرام هو (الدولة) .

* وفى المثالين (ج) نلاحظ أن (الصيد) جرّ باللام في المثال الأول لعدم الاتحاد في الوقت، فزمن الخروج مختلف عن زمن الصيد، ففقد الاتحاد في الزمن . من أجل ذلك يجرّ المصدر، وكذلك زمن الذهاب إلى الجامعة غير متحد مع زمن إلقاء المحاضرة فيجرّ المصدر .

* وفي المثالين (د) نلاحظ أن (حاجة) جرّت في المثال الأول، لأنها فقدت - المصدرية .

وكذلك جرّت كلمة (أحسن) لأنها فقدت المصدرية .

القاعدة

١- المفعول له : هو كل مصدر معلّل لحدث مشارك له في الزمان والفاعل.

٢- إذا توافرت شروط المفعول له وهي : المصدرية، والتعليل والمشاركة في الزمان والفاعل فإنه يجوز نصبه، وجرّه بحرف من الحروف التي تفيد التعليل.

٣- قد يأتي المفعول له مجرّدًا من (أل) أو مقرونًا بها ، والأكثر في المقرون بـ (أل) جرّه باللام مع جواز النصب .

٤- قد يأتي المفعول له مضافًا إلى اسم ظاهر أو ضمير فإنه في هذه الحالة يجوز جرّه ونصبه، والجر والنصب متساويان .

٥- إذا فقد المفعول له شرطًا من الشروط السابقة وجب جرّه بحرف جرّ من الحروف التي تفيد التعليل .

* * *

المفعول له في ضوء الشواهد العربية

أ - من القرآن الكريم :

* ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩].

(حذر) منصوب على أنه مفعول له لتوافر الشروط .

* ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩].

المخاطبون هم العلة في الخلق وجر ضميرهم (كُمْ) باللام لأنه ليس مصدرًا.

* ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾ [الإسراء: ٣١].

(خشية) مفعول لأجله لتوافر الشروط .

ب - من الشعر العربي :

ولو أنّ ما أسعى لأدنى معيشة كفاني - ولم أطلب - قليلٌ من المال

(أدنى) جر باللام لأنه ليس بمصدر (القطر ٣١٧)

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر إلاّ لبسة المتفضّل

(نوم) مصدر وجرّ باللام لفقد اتحاد الزمان. (القطر ٣١٧)

وإني لتعروني لذكراك هزّة كما انتفض العصفور بلّله القطر

(ذكراك) مصدر جرّ باللام لفقد الاتحاد في الفاعل (القطر ٣١٨)

من أمكم لرغبة فيكم جُبِرْ ومن تكونوا ناصريه ينتصرْ

يجوز إلحاق اللام للمصدر المجرد من (أل) و (الإضافة) . (الأشموني ٢ : ١٢٤)

لا أقعد الجُبْنَ عن الهيجاء ولو توالت زُمَرُ الأعداء

نصب المصدر المقرون بـ (أل) جائز (الأشموني ٢ : ١٢٥)

والأكثر جره باللام .

* * *

نموذج إعرابيّ

وإني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر

(وإني) إنّ حرف توكيد ونصب، وياء المتكلم اسمه . (لتعروني) اللام هي المزحلقة.

(تعرو) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو، منع ظهورها الثقل . والنون للوقاية ، والياء مفعول به .

(لذكراك) اللام حرف جرّ، ذكرى مجرور باللام، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. والجار والمجرور متعلق بتعرو، و (ذكرى) مضاف والكاف ضمير المخاطبة مضاف إليه مبنيّ على الكسر في محل جر، والإضافة من إضافة المصدر لمفعوله .

(هزة) فاعل (تعرو) مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة من (تعرو) وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر (إنّ) .

(كما) الكاف حرف جر، (ما) مصدرية (انتفض) فعل ماض (العصفور) فاعل (انتفض)، وما المصدرية مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لهزّة .

والتقدير : هزة كائنة كانتفاض العصفور .

(بلله) بلل : فعل ماض، والهاء ضمير الغائب العائد إلى العصفور مفعول به (القطر) فاعل (بلل) والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب حال من العصفور على تقدير (قد) .

(انظر هامش شرح قطر الندى ٣١٨)

* * *

تدريب

من شعر ابن شُهَيْد :

ولما فشا بالدمع من سرّ وجْدنا ... إلى كاشحينا ما القلوب كواتمُ

أمرنا بإمساك الدموع جفوننا ... لِيَشْجَى بما تطوي عَذولٌ ولائمُ

فظلت دموع العين حيري كأنها ... خلال مآقينا لآلٍ تواثمُ

أبى دمعنا يجري مخافة شامت ... فنظّمه بين المحاجر ناظمُ

وراق الهوى منا عيونٌ كريمة ... تبسّمْنَ حتى ما تروق المباسم

ديوان ابن شهيد ص ١٥٤

١- اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط (ما تحته خط).

٢- في البيت الثاني الفعل (أمر) يحتاج إلى مفعول به فما هو ؟

٣- استخرج من النص فعلًا ناسخًا وبين اسمه وخبره .

٤- استخرج من النص حرفًا ناسخًا وبين اسمه وخبره .

٥- في النص مفعول لأجله وضحه وحلل شروط نصبه في ضوء ما درست .

٦- أعرب البيت الأخير بالتفصيل .

المفعول فيه

أ - ظرف الزمان

(١) ظرف الزمان المعرب:

أمثلة :

١- أُلقي المحاضرة غدًا - إن شاء الله . - اشتركت في الرحلة يوم الخميس .

٢- أحب يوم الانتصار . - يخشي الناس يَوْمَ الحساب .

٣- يومُ الانتصار يومٌ جميل . - في يوم الانتصار يعم الفرح .

٤- اقرأ حينًا من الوقت . - جلست مدةً طويلة أشاهد المباراة .

٥- صمت رمضانَ . - تعلمت اليومَ أشياء كثيرة .

- مكثت العامَ أقرأ وأؤلف . - يشتدّ البرد زمنَ الشتاء .

ملاحظات

في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول : نلاحظ أن (غدًا) ظرف زمان نصب بالفتحة، وقد دلّ هذا الظرف على الزمن الذى تلقى فيه المحاضرة .

* ويلاحظ أيضًا أن الظرف هنا بمعنى (في) ، أي أن المحاضرة تلقى في غد. كل ظرف يحمل معنى (في) ينصب على الظرفية .

* وفي المثال الثاني نلاحظ أن (يوم الخميس) الظرف (يوم) منصوب على الظرفية وهو يدل على الزمن الذى وقع فيه الاشتراك في الرحلة .

* وهذا الظرف أيضاً بمعنى (في) .

* إذاً كل ظرف كان بمعنى في وهو منصوب يسمى مفعولًا فيه .

* في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (يوم) اسم يدل على الزمن في المثال الأول ولكنه لا

يحمل معنى (في) ولذلك لا يكون منصوبًا على الظرفية، أى لا يعرب مفعولًا فيه بسبب تجرّده من معنى (في) .

* ولذلك يعرب مفعولًا به، لأن الحب لم يقع في جزء من يوم الانتصار بل الحب وقع على يوم الانتصار ذاته .

* وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

* في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن (يوم) في المثال الأول مرفوعة على الابتداء ولا تحمل معني (في) . ونسمى هذا الظرف الذي يقع مبتدأ أو خبرًا ظرفًا متصرّفًا. أى تدخل عليه علامات الإعراب .

* وفي المثال الثاني نلاحظ أن (يوم) جُرّ بـ (في) وظهرت على آخره الكسرة ونسميه أيضاً ظرفًا متصرّفًا لقبوله علامات الإعراب .

* في المثالين رقم (٤) نلاحظ أن (حينًا) ظرف زمان منصوب .

* ونلاحظ أيضاً أن هذا الظرف دل على زمن غير محدّد أو غير مقدر .

* وكذلك يقال فى (مدة) في المثال الثاني فهى ظرف زمان منصوب، ودلّ على زمن غير محدد أو غير مقدر .

* إذاً ظرف الزمان المنصوب على الظرفية قد يكون مبهمًا .

في الأمثلة رقم (٥) نلاحظ ما يأتى :

* في المثال الأول نلاحظ أن (رمضان) ظرف زمان، وهو منصوب على الظرفية.

* ونلاحظ أيضًا أنه معرّف بالعلمية، لأن رمضان عَلَمٌ على الشهر الذي يصومه الناس كل عام .

* نسمي الظرف الزماني إذا كان معرفًا بالعلمية مختصًا .

* إذًا ظرف الزمان المنصوب على الظرفية قد يكون مختصًا .

* وما قيل في المثال الأول يقال في الأمثلة الباقية .

* فـ (اليوم) في المثال الثاني معرف بـ (أل)، وكذلك (العام) في المثال الثالث .

* و (زمن) في المثال الأخير معرف بالإضافة .

* إذاً كل ظرف زمان معرف بالعلمية أو بـ (أل) أو بـ (الإضافة) يسمى ظَرْفًا مختصًّا .

(ملاحظة) : ظرف الزمان في الصور السابقة كلها معرب .

القاعدة

١- ظرف الزمان ينصب على الظرفية ويسمى مفعولًا فيه إذا ضمّن معنىَ (في) .

٢- ظرف الزمان يعرب مفعولًا به إن لم يكن بمعنى (في) .

٣- يسمى ظرف الزمان متصرّفًا إذا خرج عن النصب على الظرفية .

وأعرب مبتدأ أو خبراً أو مفعولًا إلخ .

٤- ظرف الزمان قد يكون مبهمًا إذا دلّ على زمن غير مقدر.

٥- ظرف الزمان قد يكون مختصًّا إذا دل على زمن مقدر.

٦- وعلامة المختص أن يكون معرّفاً بالعلمية أو بـ (أل) أو بالإضافة .

(٢) ظرف الزمان المبنيّ:

أمثلة :

١- إذا فهمت المحاضرة فاكتبها .

٢- نصر الله المسلمين إذْ اتّحدوا وتعاونوا.

٣- متى تستقم تنجحْ في الحياة .

٤- تأخر الأستاذ أمسِ عن المحاضرة .

٥- ما قصرت في عملي قَطُّ .

٦- لن أهمل في عملي عَوْضُ .

٧- جئت مُذْ دعوتني إلى الحفلة .

٨- جئت منذُ دعوتني إلى الحفلة .

ملاحظات

* في المثال الأول نلاحظ أن (إذا) ظرف للمستقبل مضمنة معنى الشرط وهي في هذه الحالة مختصة بالدخول على الجمل الفعلية .

* ويلاحظ أيضًا إن (إذا) ظرف مبني على السكون في محل نصب، وناصبه جواب الشرط .

* إذَا (إذا) من ظروف الزمان مبنية على السكون .

* في المثال الثاني نلاحظ أن (إذْ) ظرف للزمن الماضي .

* وهي مبنيّة - والعامل فيها ما قبلها .

* في المثال الثالث نلاحظ أن (متى) اسم شرط جازم، وهو ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب، والعامل فيه جواب الشرط وهو (تنجح) .

* في المثال الرابع (أمس) ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب. وقد تقدّم ذكره في المبنيّات في الجزء الأول .

* في المثال الخامس (قطّ) ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهى بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة .

* وقط مبنية على الضم في محل نصب.

* وتختص بالنفي للزمن الماضي - وقول العامة : لا أفعله قَطُّ لحن .

* في المثال السادس (عَوْضُ) ظرف زمان لاستغراق المستقبل مثل (أبدًا) .

* و (عوض) مختصة بالنفي - ويبنى على الضم إذا لم يضف .

* إذا أضيف (عوض) أعرب كقولهم : لا أفعله عَوْضَ العائضين بفتح (عوض).

* فى المثال السابع نلاحظ أن (مُذْ) ظرف زمان مبنى على السكون في محل نصب، والعامل فيه الفعل (جاء) .

* في المثال الثامن (منذُ) ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب والعامل فيه الفعل (جاء) .

القاعدة

١- من الظروف الزمانية المبنية (إذا) وهي ظرف للمستقبل مضمنة معنى الشرط .

٢- من الظروف الزمانية المبنية (إذْ) وهي ظرف للزمن الماضي .

٣- من الظروف الزمانية المبنية (متى) وهي اسم شرط ضمن معنى الظرف .

٤- من الظروف الزمانية المبنية (أمسِ) وهو مبني على الكسر .

٥- من الظروف الزمانية المبنية (قط) وهو مبني على الضم ويكون لاستغراق ما مضى .

٦- من الظروف الزمانية المبنية (عوضُ) وهو مبني على الضم إذا لم يضف ويكون لاستغراق المستقبل .

٧- من الظروف الزمانية المبنية (مذْ) وهو مبني على السكون ظرف زمان إذا جاء بعد فعل .

٨- من الظروف الزمانية المبنية (منذُ) وهو مبنى على الضم إذا جاء بعده فعل.

(**ملاحظة**: هناك ظروف أخرى زمانية مبنية قد سبق ذكرها فيما سبق مثل : قبل وبعد ، والآن، وتجد هذه الظروف في بناء الأسماء من الجزء الأول) .

ب- ظرف المكان

١- ظرف المكان المعرب:

أمثلة :

١- ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ . - ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ .

- ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ - ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾ .

- وقفت عند الأهرامات مفتونًا . - لدى محمدٍ مكتبةٌ عامرةٌ .

٢- جلست مجلس الأستاذ أعرض أفكارى .

- وقفت موقف البطل في المعركة .

٣- هو مني مَزْجَر الكلب . - هو مني مناطَ الثُريّا .

- هو مني مَعْقِدَ الإزار . - هو مني مَقْعَد القابلة .

٤- سرت على قدمي ميلًا للتنزّه . - مشيت ميلًا لأبحث عن الصيد .

٥- صليت في المسجد . - أقمت في السوق .

- جلست في الطريق .

٦- سكنت الدار . - دخلت البيت .

٧- مكانُ الحديقة مكانٌ جميلٌ. - حَسُنَ المكانُ بزائريه .

- ملأ الطالب المجتهدُ مكان أستاذه .

ملاحظات

نلاحظ في الأمثلة رقم (١) ما يأتي :

* في المثال الأول (تحت) ظرف مكان مضاف إلى الضمير .
* وهو منصوب بالفتحة معرب .
* هذا الظرف تضمّن معنى (في) باطّراد .
* يلاحظ أن هذا الظرف مبهم، أى غير محدّد، لأن كلمة (تحت) مبهمة، وإبهامها لأنها اسم لجهة من الجهات الست وهي : الفوق - والتحت - والأعلى - والأسفل- واليمين - والشمال .
* وليس المقصود من الجهات الست الألفاظ السابقة فقط، بل تشمل كل ما يَمُتّ إليها مثل : وراء - أمام - خلف - ذات اليمين - ذات الشمال .
* وإعراب (تحت) في هذا المثال النصب بالفتحة على الظرفيّة لأنه معرب .
* وفي المثال الثاني المنصوب على الظرفية (فوق) .
* وفي المثال الثالث المنصوب على الظرفية (أسفل) .
* وفي المثال الرابع المنصوب على الظرفية (وراء) .
* وفي المثال الخامس المنصوب على الظرفية (عند) وهى ملحقة بأسماء الجهات الست، لأنها تشبهها في شدة الإبهام، والاحتياج إلى ما يبيّن معناها .
* وفي المثال السادس المنصوب على الظرفية (لدى) وهي كذلك ملحقة بأسماء الجهات الست .

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول (مَجْلِس) اسم مكان وهو مصوغ من مصدر عامله على وزن مَفْعِل أى أن مجلس مشتق من الجلوس الذى هو مصدر لعامله وهو جلست . ويلاحظ أنّ الظرف المكانيِ مبهم .

* ولو قلنا : ذهبت مجلس الأستاذ لم يصح لاختلاف مصدر المكان ومصدر عامله .

* وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

* في الأمثلة رقم (٣) وردت ظروف مكانية سماعية صيغت من المصدر ولكن العامل من غير لفظها، وقياسها الجرّ بـ (فى) ويعتبر نصب هذه الظروف المكانية شاذاً لا يقاس عليه أى يقتصر على ما سمع منها .

* لو صرح بالعامل وقال : قعد مني مقعد القابلة أو زَجر مني مزجر الكلب لم يكن شاذاً .

* المعنى في المثال الأول : البعد .

* المعنى في المثال الثاني : البعد .

* المعنى في المثال الثالث : القرب .

* المعنى في المثال الرابع : القرب .

في المثالين رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

* (ميلًا) في المثال الأول من أسماء مقادير المساحات .

* أسماء مقادير المساحات مثل : الفرسخ - الميل - البريد - تنصب على الظرفية المكانية لإبهامها .

* وما قبل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

* في الأمثلة رقم (٥) نلاحظ أن (المسجد) في المثال الأول ، و (السوق) في المثال الثاني و (الطريق) في المثال الثالث أسماء أمكنة، ولكنها لا تنصب على الظرفية، لأنها مختصة، أي غير مبهمة .

* وقياسها الجرّ بـ (في) كما في الأمثلة، لأن شرط نصب ظرف المكان أن يكون مبهما.

* في المثالين رقم (٦) نلاحظ أن (الدار) في المثال الأول و (البيت) في المثال الثاني اسمان منصوبان على التشبيه بالمفعول به لأن الفعلين : (دخل) و (سكن) لازمان لا ينصبان مفعولًا به - و (الدار) و (البيت) ظرفان مختصان لا ينتصبان على الظرفية. والقياس جرهما بـ (في) ولكن لكثرة الاستعمال حذفت (في) مع الفعلين.

* في الأمثلة رقم (٧) نلاحظ أن (مكان) لم ينصب على الظرفية بل رفع في المثال الأول على الابتداء، وفي المثال الثاني على الفاعلية، وفي المثال الثالث نصب على أنه مفعول به .

* إذًا ظرف المكان مثل ظرف الزمان في أنه يكون معربًا متصرّفًا، أي ينتقل من الظرفية إلى غيرها كالابتداء، والخبر، والفاعل، والمفعول .

القاعدة

١- ظرف المكان ينصب على الظرفية لتضمنه معنى (في) باطّراد .

٢- ظرف المكان ينصب على الظرفية إذا كان مبهماً غير محدد .

٣- ظرف المكان المبهم ثلاثة أنواع :

أ -أسماء الجهات الست ونحوهن ويلحق بها ما أشبهها في شدّة الإبهام .

ب - أسماء مقادير المساحات مثل : الفرسخ - الميل - إلخ . .

جـ - ما كان مصوغًا من مصدر عامله .

٤- وردت ظروف مكانية غير مصوغة من مصدر عاملها فيقتصر فيها على السماع .

٥- ظرف المكان المختص يجر بـ (في) .

٦- قد تحذف (في) من ظرف المكان المختص مع الفعلين دخل - سكن ، وكذلك مع فعل ثالث وهو (ذهب) مثل : ذهبت الشام، وليس المحذوف في هذا المثال (في) وإنما المحذوف هو (إلى) لأنه ليس بمعنى (في) .

٢- ظرف المكان المبنيّ:

أمثلة :

١- انظر أمامُ . - قف وراءُ .

- تكلم من علُ - اجلس أولُ .

٢- اجلس هنا .

٣- يحاضر الأستاذ ثمَّ أو ثَمَّة .

٤- أين تذاكر ؟ - أين تجاهدْ أجاهدْ .

- ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ .

٥- اجلس حيثُ انتهى بك المجلس .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

* الظروف (أمام) و (وراء)، و (عل) و (أول) ظروف مكانية تبنى على الضم في محل نصب .
* ويلاحظ أيضًا أن هذه الظروف حذف فيها المضاف إليه، ونوى معناه دون لفظه .
* وكذلك أسماء الجهات الست إذا حذف فيها المضاف إليه ونوى معناه دون لفظه، فإنها تبنى على الضم إذا وقعت مفعولًا فيه .
* فى المثال رقم (٢) نلاحظ أن (هنا) ظرف مكان مبنى على السكون في محل نصب.
* في المثال رقم (٣) نلاحظ أن (ثمّ) ظرف مكان مبنيّ على الفتح في محل نصب، وقد تزاد فيه تاء التأنيث فيقال : ثمّةَ .
* في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ أن (أين) ظرف مكان وقع مفعولًا فيه، وهو مبنى على الفتح ويحمل معنى الاستفهام، وذلك فى المثال الأول .
* فى المثال الثانى نلاحظ أن (أين) ظرف مكان تضمن معنى الشرط وهو مبنى على الفتح في محل نصب على الظرفية .
* وقد تزاد (ما) عليه كما فى المثال الثالث، وهو أيضا متضمن معنى الشرط.
* - في المثال رقم (٥) نلاحظ أن (حيث) ظرف مكان مبنى على الضمّ فى محل نصب على الظرفية .

القاعدة

١- يبنى ظرف المكان على الضم إذا حذف المضاف إليه، ونوى معناه دون لفظه .

- هنا ظرف مكان مبني على السكون . - ثمَّ أو ثمة ظرف مبنى على الفتح .

- أين ظرف مكان مبنىّ على الفتح، وقد يأتي متضمّنًا معنى الاستفهام، وقد يأتى متضمّنًا معنى الشرط .

- حيثُ ظرف مكان مبنى على الضم .

ملاحظة : (ارجع إلى ظروف المكان المبنيّة فى الجزء الأول فى موضوع بناء الاسم) .

جـ - ظروف تأتى للزمان وللمكان:

أمثلة :

١- أنّى سافرت ؟ - أنّى تقف تسر بما حولك .

٢- تركت عندك الكتاب . - الصبر عندَ الصدمة الأولى .

- جئت عند طلوع الشمس .

٣- ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ .

- بدأ العمل لدى طلوع الشمس . - لدى الطالب عشرة دنانير .

ملاحظات

في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتى :

* في المثال الأول (أنّى) ظرف مبني على السكون في محل نصب .
* نلاحظ أن الظرف زمانيّ بمعني (متى) .
* وفي المثال الثانى نلاحظ أنّ (أنّى) ظرف مبنى على السكون في محل نصب.
* ونلاحظ أن الظرف مكاني بمعنى - (أين) .
* في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ أن (عند) ظرف مكان مبنيّ على الفتح في المثال الأول .
* ونلاحظ أيضا أن (عند) اسم لمكان الحضور .
* وفي المثالين الثاني والثالث نلاحظ أن (عند) ظرف زمان وليس للمكان .
* في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن (لدى) فى المثال الأول ظرف مكان .
* وفى المثال الثانى نلاحظ أن (لدى) استعملت للأعيان الحاضرة فلا يقال (لدى الطالب) إلخ إلا إذا كان معه فعلاً عشرة دنانير .

- وفى المثال الثالث نلاحظ أن (لدى) ظرف زمان .

- ومثل لدى (لدن) . ولكن جرّ (لدن) بـ (من) أكثر من نصبها، وأنها تضاف إلى الجمل مثل :

لَدُنْ شبّ حتّى شاب سود الذوائب

القاعدة

١- من الظروف المشتركة بين الزمان والمكان ما يأتي :

١- أنّى . ٢- عِنْدَ . ٣- لدى .

٤- لدن : للمكان مثل : «وعلمناه من لدنّا علما» وللزمان مثل «لدن شبّ حتى شاب سودُ الذوائب» .

د - نائب ظرف الزمان أو المكان:

الأمثلة :

(أ) ١-وقفت طويلًا أتأمل في صنع الله .

٢- سرت عشرين يومًا .

٣- مشيت جميع اليوم .

٤- مشيت كُلَّ اليوم .

٥- مشيت نِصْفَ اليوم .

٦- مشيت بعضَ اليوم .

(ب) ١- دخلت شرقيَّ المدينة .

٢- سرت عشرين ميلًا .

٣- شيت جميع الأميال .

٤- مشيت كُلّ الأميال .

٥- مشيت نِصْفَ الأميال .

٦- مشيت بَعْضَ الأميال .

(جـ) ١- جلست قُرْبَ الأستاذ .

٢- أتيتك خُفُوقَ النَّجْمِ . - آتيك طُلوعَ الشَّمْسِ .

٣- انتظرته نَحْرَ جَزوزُ . - انتظرته حَلْبَ ناقة .

٤- لا أُكلّمه القارظِيْنِ . - لا آتيه الفَرْقَدَيْنِ .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول نلاحظ أن (طويلًا) صفة نابت عن ظرف الزمان فتنصب علي الظرفية.

* وأصل الجملة : وقفت زمنًا طويلًا .

* في المثال الثاني نلاحظ أن (عشرين) مميز، واسم الزمان بعده (تمييز) فالمميز وهو (عشرين) ينصب على الظرفية. وما بعده تمييز .

* في المثال الثالث : نلاحظ أن (كلية الظرف) وهي (جميع) مضافة إلى الظرف فتنصب على الظرفية نيابة عن الظرف .

* وما قيل في المثال الثالث يقال في المثال الرابع .

* وفي المثال الخامس : نلاحظ أن (جزئية الظرف) وهى نصف مضافة إلى الظرف، فتنصب على الظرفية نيابة عن الظرف .

* وما قيل في المثال الخامس يقال في المثال السادس .

في الأمثلة رقم (ب) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول (شرقيّ) صفة نابت عن ظرف المكان فتنصب على الظرفية.

* في المثال الثاني (عشرين) مميز ناب عن ظرف المكان فتنصب على الظرفية.

* في المثال الثالث (جميع) مضافة إلى ظرف المكان فتنصب على الظرفية .

* في المثال الرابع (كل) مضافة إلى ظرف المكان فتنصب على الظرفية .

* في المثال الخلمس (نصف) مضافة إلى ظرف المكان فتنصب على الظرفية.

* في المثال السادس (بعض) مضافة إلى ظرف المكان فتنصب على الظرفية .

في الأمثلة رقم (ج) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول نلاحظ أن (قرب) مصدر ناب عن ظرف المكان .

* وأصل الجملة : جلست مكانَ قُرْب الأستاذ فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، ونصب على الظرفية .

* وهذا الأسلوب قليل فلا يقاس عليه، فلا يقال : آتيك جلوس زيد، تريد مكان جلوسه .

* في المثالين رقم (٢) نلاحظ في المثال الأول أن (خفوق) مصدر .

* وهذا المصدر قام مقام ظرف الزمان وهو (وقت) .

* وأصل الجملة (آتيك وَقْتَ خفُوق النجم) فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فنصب على الظرفية .

* وهذا الأسلوب كثير لكن بشرط أن يفهم تعيين وقت كما في المثال أى تحديده .

* وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

* في المثالين رقم (٣) نلاحظ في المثال الأول أن (نحر) مصدر منصوب على الطريقة الظرفية الزمانية، وهو نائب عن ظرف الزمان وأصل الجملة : مقدار نحر جزور، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فنصب على الظرفية.

* وهذا الأسلوب كثير، لأن المصدر يفهم تعيين مقدار .

* وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

في المثالين رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول : (القارظين) اسم عين، والقارظان : رجلان خرجا يجنيان القرظ فلم يرجعا ، فصارا مثلا .

* نلاحظ أن (القارظين) منصوب على الظرفية الزمانية بالنيابة، وذلك أن اسم العين وهو (القارظين) ناب عن المصدر وهو (غيبة)، و (غيبة) مصدر ناب عن ظرف الزمان وهو (مدة) .

* وأصله الجملة : لا أكلمه مدة غيبة القارظين، فحذف (مدة) وهى ظرف زمان، فصارت الجملة، لا أكلمه غيبة القارظين إذ ناب المصدر عن ظرف الزمان، ثم حذف المضاف وهو المصدر وقام اسم العين مقامه ونصب على الظرفية، فصارت الجملة (لا أكلمه القارِظَيْنِ) .

* وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

* والفرقدان هما نجمان يهتدى بهما .

القاعدة

ينوب عن الظرف ما يأتي :

١- صفته .

٢- أسماء العدد المميزة باسم زمان أو مكان .

٣- ما دلّ على الكليّة إذا أضيف إلى اسم زمان أو مكان .

٤- ما دلّ على الجزئية إذا أضيف إلى اسم زمان أو مكان .

٥- من القليل أن ينوب المصدر عن ظرف المكان .

٦- من الكثير أن ينوب المصدر عن ظرف الزمان بشرط أن يفهم تعيين وقت أو مقدار .

٧- قد ينوب عن ظرف الزمان اسم عين، فينصب على الظرفية .

هـ - عامل الظرف المذكور أو المحذوف جوازًا:

١- قراءتُك المحاضرة أمامَ الطلبة يوم السَّبت بإتقان فائدةٌ كبيرةٌ .

٢- يغَرد العصفور ساعةَ الفرح فوق الشجرة .

٣- أقارئٌ محمدٌ الكتابَ ساعة الفراغ أمام النيل ؟

٤- متى حضرت ؟ اليومَ . ٥- كم مشيت ؟ ميلًا .

ملاحظات

* في المثال الأول نلاحظ أن (أمام) ظرف مكان، و (يوم) ظرف زمان .
* كلاهما منصوب، وعامل النصب هو المصدر (قراءة) والمصدر يقوم مقام الفعل فى العمل كما مرّ بيانه .
* وفي المثال الثاني نلاحظ أن (ساعة) ظرف زمان، و (فوق) ظرف مكان .
* وكلاهما نصب على الظرفية بالعامل وهو (يغَرد) .
* في المثال الثالث نلاحظ أن (قارئ) وصف مشتَق يعمل عمل الفعل، وقد عمل في الظَرفين (ساعة) و (أمام) .

* في المثال الثالث نلاحظ أن (قارئ) وصف مشتّق يعمل عمل الفعل، وقد عمل فى الظّرفين (ساعة) و (أمام) .

* فى المثال الرابع نلاحظ أن (اليوم) ظرف زمان وقد حذف عامله جوازًا لوجود دليل يدلّ عليه وهو : متى حضرت؟

* في المثال الخامس نلاحظ أن (ميلًا) ظرف مكان، حذف عامله جوازًا لوجود دليل يدلّ عليه وهو : كم مشيت ؟

القاعدة

عامل النصب فى الظرف ما يأتى :

أ- المصدر . ب - الفعل . جـ - الوصف المشتق .

٢- قد يكون عامل الظرف محذوفًا جوازًا لوجود دليل يدلّ عليه .

و - عامل الظرف المحذوف وجوبًا:

أمثلة :

١- ساعةَ العمل أخلصت فيها . ٢- وقف الأستاذ فوقَ المنبر .

٣- الكتاب فوقَ الدرج . ٤- نظرت إلى أستاذ أمامَ الجامعة .

٥- عرفت الذى معَك .

ملاحظات

* في المثال الأول نلاحظ أن (ساعة) ظرف زمان منصوب بالفتحة، وعامله محذوف وجوباً، لأن الظرف منصوب على الاشتغال، وهو أن العامل المتأخر وهو (أخلصت) اشتغل بالعمل في (الهاء) لأن الجار والمجرور متعلّق به عن العمل في الظرف .

* وحيث إن العامل المتأخر مفسر للعامل المتقدم فإن العامل المتقدم يحذف وجوبا لئلا يجمع بين المفسِّر المفَسَّر. وتقدير العامل المحذوف: أتقنت ساعة العمل أخلصت فيها، فالفعل المتقدم المحذوف هو فى معنى الفعل المتأخر .

* في المثال الثانى : نلاحظ أن (فوق) ظرف مكان حذف عامله وجوبًا لأن الظرف وقع حالًا .

* في المثال الثالث : (فوق) ظرف مكان حذف عامله وجوبًا، لأن الظرف وقع خبرًا .

* في المثال الرابع : نلاحظ أنّ (أمام) ظرف مكان حذف عامله وجوبًا، لأن الظرف وقع صفة .

* في المثال الخامس : نلاحظ أن (مع) ظرف مكان حذف عامله وجوباً، لأن الظرف وقع صلة .

ملاحظة : (يجوز تقدير العامل اسمًا مشتقًّا أو فعلاً فى كل هذه الأمثلة السابقة ويقدر بـ (مستقر) أو (استقر) ما عدا الظَّرف الواقع صلة فيجب أن يقدّر فعلاً، لأن الصلة يجب أن تكون جملة) .

القاعدة

يحذف عامل النصب في الظرف وجوباً فيما يأتى :

١- إذا نصب الظرف على الاشتغال .
٢- إذا وقع الظرف حالًا .
٣- إذا وقع الظرف خبرًا .
٤- إذا وقع الظرف صفة .
٥- إذا وقع الظرف صلة .

فوائد

١- اسم الإشارة قد ينوب عن الظرف مثل : «مشيت هذا اليومَ مسرورًا» فـ (هذا) ظرف نائب عن ظرف الزمان منصوب محلًا .

٢- بعض كلمات نصبها النحويون على أنها ظروف زمان لتضمينها معنى (فى):

مثل : أحقًّا إنك ذاهب؟ فـ (حقًّا) منصوب على الظرفية لأنه فى معنى : أفى حق .

ومثل : أحقًّا إنك مجتهد؟ أى : أفي حق .

ومثل : أنتَ - غَيْرَ شك - مصيب ، أى أنت في غير شك مصيب .

ومثل : جهدَ رأيى أنك أحسنت أى في جهد رأيي .

ومثل : ظنًا مني أنك ناجح أي في ظني .

٣- ظرف المكان (بين) إذا أضيف إلى مفرد وجب تكراره مثل : ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ .

* إذا لحقت (بين) الألف مثل (بينا) أو (ما) مثل (بينما) لزمت إضافتها إلي الجملة سواء كانت اسميّة مثل : فبينا نحن نرقبه أتانا .

* ومثل : «فبينما العسر إذ دارت مياسير» أو فعلية مثل : بينما أنصفتنى ظلمتنى .

* وإلحاق (الألف) أو (ما) بـ (بين) يجعلها ظرفية زمانية .

* صرح بعض النحويين أن (بين) بدون (الألف) أو (ما) قد تأتي ظرفية زمانية مثل قوله صلى الله عليه وسلم «ساعة يوم الجمعة بَيْنَ خروع الإمام ، وانقضاء الصلاة» .

* قد تركب بين، مثل : سقط الجندى في المعركة بينَ بينَ، أى بين هؤلاء وبين هؤلاء فحذف المضاف إليه وركب الظرفان تركيب خمسة عشر، وقد مر بيانها فى الجزء الأول .

المفعول فيه فى ضوء الشواهد العربية

أ - من القرآن الكريم:

* ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠] .

(يومًا) ليست منصوبةً على الظرفية ، لأنه ليس على معنى (في) وتعرب مفعولًا به، لأنهم يخافون نفس اليوم .

* ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ﴾ [الكهف: ١٧] .

(ذات اليمين) ظرف مكان، لأنه من أسماء الجهات الست .

* ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ [الجن: ٩] .

(مقاعد) اسم مكان منصوب على الظرفيّة وهو مصوغ من مصدر عامله.

* ﴿سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾ [سبأ: ١٨].

* ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر: ٤٦] .

* ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٢] .

ظرف الزمان يجوز أن يكون مبهمًا ومختصًا كما في الآيات الثلاث .

* ﴿وَإِذَآ أُلْقُواْ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا﴾ [الفرقان: ١٣] .

(مكاناً) ليس اسم جهة ولكنه يشبهه فى الإبهام .

* ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠] .

«ثَمَّ» من الظروف المكانية المبنية على الفتح .

* ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٩١] .

(الآنَ) ظرف يدل على الزمن الحاضر .

ب- من الشعر العربي :

صددت الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس مجراها اليمينا

(شذور الذهب ٢٠٦)

(اليمينا) ظرف مكان منصوب بالفتحة وهو خبر عن المبتدأ وهو (مجراها) .

لقد علم الضيف والمرملون إذا اغبَّر أفق وهبّت شمالا

(شمالاً) نصب على الظرفية المكانية (شذور الذهب ٢٠٨)

جزى الله ربُّ الناس خَيرَ جزائه رفيقين قالا خيمَتَىْ أم مَعْبد

(خيمتى) ظرف مكان مختص (شذور الذهب ٢١٠)

وكان القياس ذكر (فى) ولكن (فى) حذف للضرورة .

لعمرك ما أدرى وإنى لأوجل على أيّنا تعدو المنية أوّلُ

أول ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب (قطع) عن الإضافة لفظاً لا معنى

(شذورد الذهب ٩٤)

ولقد سددت عليك كُلّ ثنيَّةٍ وأتيت فوق بنى كليب من علُ

(عل) ظرف مكان مبنى على الضم (قطع) عن الإضافة لفظاً لا معنى .

(شذور الذهب ٩٨)

نحمى حقيقتنا وبعـ ض القوم يسقط بين بينا

ركب الظرفان معًا وجعلا ظرفًا واحدًا

(شذور الذهب ٦٤)

ومن لا يصرف الواشين عنه صباحَ مساءَ يبغوه خبالا

ركب الظرفان معاً، وجعلا كلمة واحدة (شذور الذهب ٦٢)

نموذج إعرابى

لقد علم الضيف والمرملون إذا اغبر أفق وهبت شمالا

المرملون : المحتاجون

(لقد) اللام موطئة للقسم، قد : حرف تحقيق. (علم الضيف) فعل وفاعل، والجملة لا محلّ لها من الإعراب جواب القسم .

(والمرملون) معطوف على (الضيف)، إذا ظرفية متعلقة بـ (علم) ومحلها النصب.

(اغبر أفق) فعل وفاعل ، والجملة في محل جر بالإضافة إلى (إذا) . (وهبت) الواو عاطفة لجملة على جملة . هب فعلا ماض والتاء علامة التأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره : هى. يعود إلى الريح (شمالًا) منصوب على الظرفية متعلق بـ (هب) .

(انظر هامش شرح شذور الذهب ٢٠٨)

تدريب

س ١ : قال أبو عبيد البكرى في شرح كتاب : (الأمثال) لأبي عبيد القاسم بن سلام .

قال أبو عبيد : القاسم بن سلام .

«وكذلك عاقر الناقة **نفسه** صار مثلًا في الشؤم عند العرب

قال زهير بن أبى سلمى :

فتنتج لكم غِلمان أشأم كلهم كأحمر عاد ثمَّ ترضع فَتُفْطِم

يقال : أنتجت الناقة فهى منتج ونتوج، وأراد : أحمر ثمود فلم يمكنه **الشعر** فقال : أحمر عاد . وقد قال بعض النساب : إن ثمود من عاد .

وقال أبو عبيد البكري، أحمر ثمود هو قدار بن قديرة وهي أمّه، وأبوه (**سالف**) وهو

الذي عقر ناقة (صالح) النبى ﷺ فأهلك الله بفعله ثمود ، فقالت العرب : أشأم من أحمر عاد. وقول زهير : غلمان أشأم يعنى غلمان شُؤم، كما قال علىﷺ . من فاز والله بكم فاز بسهم الأخيب، يعنى بسهم الخيبة .

وقال معن بن أوس المزنى :

لعمرك ما أدرى وإني لأوجل على أيّنا تعدو المنية أولُ

يعنى : وإني لَوَجِلٌ

قال أبو عبيد : من الأمثال فى جلب الشؤم والحَيْن قولهم : «على أهلها دلّت براقش «قال» وبراقش اسم كلبة نبحت على جيش مروا ولم يشعروا بالحىّ الذي فيهم الكلبة، فلما سمعوا نباحها علموا أنّ أهلها هناك، فعطفوا عليهم فاستباحوهم فذهبت مثلًا .

انظر فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال
لأبى عبيد البكرى ص ٤٥٩، ٤٦٠ .

١- اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط (ما تحته خط) .

٢- في النص بعض الظروف الزمانية والمكانية، استخرجها وأعربها بالتفصيل.

٣- اشتمل النص على كلمات ممنوعة من الصرف معربة إعراب مالا ينصرف وكلمات ممنوعة من الصرف ومعربة إعراب المصروف .

وضح هذه الكلمات في كلتا الحالتين وأعربها مع بيان السبب .

٤- أعربْ بيت معن بن أوس في النص وبين سبب استشهاد النحويين به .

٥- استخرج من النص فعلًا ناسخًا مع بيان اسمه وخبره .

٦- «فلما سمعوا نباحها علموا أن أهلها هناك» .

أعرب هذه العبارة وبيّن سبب فتح همزة (أن) .

س٢- كل جملة من الجمل الآتية تشتمل على نائب الظرف بينه واذكر نوعه وأعربه .

١- ذاكر هذه الساعة لأن وقت الامتحان قد قرب .

٢- مكثنا في المصيف ثلاثين يومًا . ٣- سرت طويلًا للتنزه .

٤- جلست قُرْبَ الحديقة . ٥- دخلت غربيّ المدينة .

٦- لا أكلمه الفرقدين . ٧- جئت إليك طلوع الشمس .

س ٣- بين الظروف المبنية والمعربة فيما يأتى وأعربها .

* ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ . * ملأ التلميذ مكان أستاذه .

* ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ .

* ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ .

* ما قصرت فى عملى قطّ . * إذا فهمت المحاضرة فاكتبها .

س ٤ - مثل فى جمل مفيدة لظرفين يصلح كل منهما للزمان والمكان .

المفعول معه

١- ناصب المفعول معه

أمثلة :

١- ذاكرنا وشروقَ الشّمس . ٢- أنا سائر وشاطئَ الخليج .

٣- أنت مكرم وأخاك . ٤- سرتني قراءتك والقصةَ .

٥- ما أنت والكسلَ ؟ ٦- كيف أنت وهديةَ ثمينةَ ؟

ملاحظات

في المثال الأول نلاحظ أن (شروق) مفعول معه .

* وهذا المفعول معه واقع بعد واو تسمّى واو المعية أو واو المصاحبة .

* وهذه الواو مسبوقة بجملة تامة هي (ذاكرنا)، وهي جملة فعلية .

* يلاحظ أن الواو هنا ليست للعطف لأن (شروق الشمس) لم يشترك مع فاعل الفعل وهو (نا) في المذاكرة، وإنما حدثت المذاكرة مع شروق الشمس .

* ويلاحظ أن المفعول معه أيضاً فضلة جاء بعد جملة سابقة .

* أما ناصب المفعول معه فهو الفعل (ذاكر) .

* في المثال الثاني نلاحظ أن (شاطئ) مفعول معه، لأنه مسبوق بواو المعية، وواو المعية مسبوقة بجملة اسمية .

* والواو هنا ليست للعطف لأن (شاطئ الخليج) لم يشارك السائر في السير، وإنما السائر سار بمصاحبة شاطئ الخليج .

* أمّا ناصب المفعول معه فهو الوصف المشتق (سائر) وهو شبيه بالفعل في العمل، لأنه اسم فاعل .

* في المثال الثالث نلاحظ أن (أخاك) مفعول معه، وأن التكريم للمخاطب في صحبة أخيه .

* أما ناصب المفعول معه فهو الوصف المشتق اسم المفعول (مكرم) وهو شبيه بالفعل في العمل .

* في المثال الرابع : نلاحظ أن (القصة) مفعول معه، وأن العامل فيها المصدر (قراءة) وهو شبيه بالفعل في العمل .

* في المثال الخامس : نلاحظ أن (الكسل) مفعول معه بعد واو المعية .

* لكن هذه الواو لم تسبق بعامل، وإنما سبقت بـ (ما) الاستفهامية .

* وعند النحويين نصب المفعول معه بعد (ما) الاستفهامية من دون ذكر العامل مقصور على السماع .

* وقد خرّجه النحويون على أنه منصوب لفعل مضمر مشتق من الكون والتقدير: ما تكون والكسلَ .

* وما قيل في المثال الخامس يقال في المثال السادس، غير أن المثال السادس الاستفهام فيه بـ (كيف) .

القاعدة

١- المفعول معه : هو الاسم المنصوب بعد واو تسمّى واو المعية أريد بها النّصّ على المعية .

٢- الواو لابد أن تسبق بجملة تشتمل على الفعل وما يشبهه .

٣- ناصب المفعول معه : الفعل، أو ما يشبه الفعل كالمصدر واسم الفاعل، واسم المفعول .

٤- سمع نصب المفعول معه بعد (ما) و (كيف) الاستفهاميتين .

٢- صُوَر الاسم بعد الواو

أ- النصب على المعية واجب:

أمثلة :

١- أكلت طعامًا وعصيرًا .

٢- سافرت وغروبَ الشَمس .

٣- فرحت بك وصديقَك .

٤- ذهبت والصديقَ إلى الجامعة .

٥- لا تَنْهَ عن القبيح وإتيانَهُ .

ملاحظات

* في المثال الأول نلاحظ أن (عصيرًا) مفعول معه، ويجب أن يكون كذلك لأن العطف ممتنع، فلو قلنا : إن (عصيرًا) معطوف على (طعامًا) والعامل فيهما (أكل) لما صحّ ذلك لأن العصير يشرب ولا يؤكل .

* من أجل ذلك كان الواجب أن يكون (عصيرًا) مفعولًا معه .

* هذا ويجوز أن يعرب مفعولًا به لفعل محذوف، والتقدير : وشربت عصيرًا .

* في المثال الثاني : (غروبَ) مفعول معه، ولا يصحّ العطف، لأن غروب الشمس لا يشترك مع المتكلم في السفر .

* في المثال الثالث : (صديق) مفعول معه، ولا يصحّ العطف على ضمير المخاطب المجرور بالباء إلا بإعادة الجار أى بك وبصديقك .

* في المثال الرابع (الصديق) مفعول معه، ولا يجوز أن يكون معطوفًا لأنه لا يجوز العطف علي الضمير المتصل وهو (تاء) المتكلم إلا بعد الفصل بالضمير المنفصل مثل: ذهبت أنت والصديقُ .

* في المثال الخامس : (إتيانَهَ) مفعول معه، ولا يصحُّ أن يكون معطوفًا لأن العطف ممتنع لمانع معنويّ، لأننا لو قلنا : لا تنه عن القبيح وعن إتيانه لأدّى ذلك إلى التناقض، ومن ثم يجب النصب على المعيّة .

القاعدة

يجب النصب على المعية في الحالات الآتية :

١- امتناع العطف لعدم مشاركة ما بعد الواو لما قبلها لأن العطف يؤدي إليه محذور، ومن ثمّ يجب النصب على المعية وذلك كالمثالين الأول والثاني .

٢- امتناع العطف لأنه يلزم عليه مانع صناعي وهو عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور من دون إعادة الجار وذلك ممتنع .

٣- امتناع الطعف، لأنه يلزم عليه مانع صناعي وهو عطف الاسم الظاهر علي المتصل من دون فصل بالضمير المنفصل .

٤- امتناع العطف لأنه يلزم عليه التناقض .

ب - النصب على المعيّة غير جائز:

١- كل أستاذ ومذهبُه .

٢- حضر الطالبُ والأستاذُ بعده أو قبله .

٣- تقاتل الإسرائيليّ والعربيّ .

٤- مزجت عسلًا وماءَ .

٥- علفتها تبنًا وماءَ .

٦- وزجّجن الحواجب والعيونا .

٧- هذا لك وأباك .

ملاحظات

* في المثال الأول : (مذهبه) ليس منصوباً على المعية، لأن الواو لم تسبق بجملة، وإن كانت للمعية في هذا المثال .

* يعرب (مذهبه) في المثال مبتدأ، والخبر محذوف وجوبًا كما تقدّم في مواضيع حذف الخبر وجوباً في الجزء الأول .

* في المثال الثاني لا يجوز نصب (الأستاذ) على المعية ، لأن الواو ليس فيهامعنى المصاحبة بدليل (بعده) أو (قبله) .

* في المثال الثالث : لا يجوز نصب (العربيّ) على المعية لأنه ليس فضلة، والفعل (تقاتل) يدل على المشاركة، أى أن المعطوف عليه والمعطوف اشتركا في فعل واحد هو (تقاتل) .

* في المثال الرابع : لا يجوز نصب (ماءَ) على المعيّة، لأن الواو ليست بمعنى (مع) بل هي لعطف مفرد على مفرد، واستفيدت المعية من (مزجت) .

* في المثال الخامس : لا يجوز نصب (ماء) على المعية لأن الواو ليست للمعية. وليس الماء مصاحبا للتبن في وقت واحد .

* الواو في هذا المثال لعطف جملة على جملة، والتقدير : وسقيتها ماءً .

* ولا يصلح أن تكون الواو في هذا المثال لعطف مفرد على مفرد لأن الفعل (علف) لا يصلح تسلطه على الماء .

* في المثال السادس: لا يجوز نصب (العيونا) على المعيّة، لأن المصاحبة غير مفيدة إذ من المعلوم لكل أحد أن العيون مصاحبة للحواجب .

* الواو في هذا المثال لعطف جملة على جملة. والتقدير: وكحّلن العيونا.

* في المثال السابع : نصب (أباك) على المعية غير جائز، لأن الواو لم تسبق بفعل، أو بما يشبه الفعل .

* ونصبه بما في (ها) من (هذا) بمعنى : أُنبّه أو بما في (ذا) من (هذا) بمعنى : أشير: أو بما في (لك) من معنى : استقر قبيح، لأن كلاً من (ها) و (ذا) و (لك) فيه معنى الفعل دون حروفه .

* قال سيبويه رحمه الله : «وأما نحو هذا لك وأباك فقبيح، لأنك لم تذكر فعلًا» وقالوا: ومراده بالقبيح الممتنع .

انظر (شذور الذهب ٢١٧) .

القاعدة

١- لا ينتصب الاسم على المعية إذا لم تسبق الواو بجملة .

٢- لا ينتصب الاسم على المعية إذا لم تكن الواو فيها معنى المصاحبة .

٣- لا ينتصب الاسم على المعيّة إذا كان عمدة أو ليس فضلة .

٤- لا ينتصب الاسم على المعيّة إذا لم تكن واو المعية مفيدة .

٥- لا ينتصب الاسم على المعية إذا سبقت الواو بما فيه معنى الفعل دون حروفه .

جـ - ترجيح النصب على المعية:

مثال :

كن أنت والصديقَ كالأخ .

ملاحظات

في هذا المثال يترجّح نصب (الصديق) على المعيّة، لأننا لو عطفنا الصديق على الضمير المستتر في (كن) لزم أن يكون الصديق مأمورًا وأنت لا تريد أن تأمره، وإنما تريد أن تأمر مخاطبك بأن يكون معه كالأخ .

ملاحظة : ما بعد المفعول معه يكون على حسب ما قبله فقط لا على حسبهما وإلا لقلت كالأخوين .

انظر (قطر الندى ٣٢٦)

القاعدة

يترجّح نصب الاسم على المعيّة، إذا كان العطف يؤدى إلى غرض غير مقصود.

د- جواز النصب على المعية وجواز العطف

مثال :

* حضر الأستاذ والطالبَ .

* حضر الأستاذُ والطالبُ .

ملاحظات

في المثالين يجوز أن ينصب (الطالب) على المعية كما في المثال الأول ويجوز أن يرفع على العطف كما في المثال الثاني .

* ويلاحظ أن هذا الجواز عند انتفاء ما يوجب النَّصب على المعية أو ما يرجّح النصب على المعية .

القاعدة

إذا انتفت الأسباب التى توجب النصب على المعيّة، أو ترجّح النصب على المعيةجاز النصب على المعية ، وجاز العطف .

فائدة

لا يجوز تقديم المفعول معه على عامله مثل المفعول به سواء كان التقديم على العامل مثل: وشروق الشمس ذاكرنا، أو على الواو مثل : ذاكر وشروقَ الشمس محمدٌ.

المفعول معه فى ضوء الشواهد العربية

أ - من القرآن الكريم:

* ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١] .

نصب (شركاء) علي المعيّة، والقراءة بقطع الهمزة توجب النصب على المعيّة، لأن العطف على (أمركم) غير سائغ إلاّ على تقدير مضاف أي (أجمعوا أمركم وأمر شركائكم) .

أما من قرأ بوصل الألف في (اجمعوا) صح العطف، لأن (جمع) مشترك بين المعاني والذوات، ومع ذلك يجوز النصب على المعيّة .

انظر (شرح قطر الندى ٣٢٤ وشرح الشذور ٢١٢) .

* ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [الحشر: ٩] .

(والإيمان) مفعول معه. ويجوز أن يكون مفعولًا لفعل محذوف، تقديره : وأخلصوا الإيمان. وقيل إن التقدير : ودارَ الإيمان فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فيكون معطوفاً .

انظر (إعراب القرآن للعكبرى ٢٥٨) .

ب- من الشعر العربي:

فكونوا أنتُم وبني أبيكم مكان الكُلْيَتَينِ من الطِّحال

(شرح قطر الندى ٣٢٦)

* نصب (بني) على المعيّة ولم يرفعه بالعطف على اسم (كونوا) مع أنه يوجد فاصل مؤكد وهو (أنتم) .

* والسبب في نصبه على المفعول معه ، أن العطف يؤدي إلى عكس المراد، فيجعل بني أبيهم مأمورين مثلهم، وهذا ليس مرادًا للشاعر .

لاتنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

الواو في (تأتي) للمعية، ولكن (تأتي) فعل . (شرح شذور الذهب ٢١٤)

علفتها تبنًا وماءً باردًا حتى غدت همالة عيناها

(شرح شذور الذهب ٢١٤)

* (ماء) لا يمكن عطفه على ما قبله لأن العامل (علف) لا يصح تسليطه على المعطوف، لأن الماء يشرب ولا يعلف .

* يجوز أن يكون (ماء) مفعولًا معه، ويجوز أن يكون مفعولًا لفعل محذوف تقديره: وسقيتها ماء، وتكون الواو عاطفة جملة على جملة .

إذا ما الغانيات برزن يومًا وزجّجن الحواجب والعيونا

(شرح شذور الذهب ٢١٥)

* (العيونا) لا يصحّ عطفها على الحواجب، لأن العيون لا تزجج.

* ولا يصحّ إعرابها مفعولًا معه، لأن معنى المصاحبة في الواو غير مفيد .

* وإعرابها مفعولًا لفعل محذوف، أى (وكحلن) وتكون الواور عاطفة جملة على جملة .

إذا أعجبتك الدّهر حالٌ من امرئ فدعه وواكِلْ أمره والليالِيا

(والليالِيا) مفعول معه . (الأشموني ٢ : ١٣٩)

فما لك والتَّلذُّذَ حول نجد وقد ضاقت تهامةُ بالرجال

(والتلذذَ) مفعول معهُ والعامل مقدر (الأشموني ٢ : ١٣٦)

ما أنت والسَّيرَ في متلف يبزح بالذكر الضابط

نصب المفعول معه بالعامل المحذوف وجوبًا بعد (ما) الاستفهامية .

(الأشموني ٢ : ١٣٧)

أزمان قومي والجماعةَ كالذي لزم الرحالة أن تميل مميلا

(والجماعة) مفعول معه منصوب بالفعل المحذوف وجوبًا بعد همزة الاستفهام.

(الأشموني ٢ : ١٣٨)

نموذج إعرابيّ

فكونوا أنتم وبني أبيكم مكان الكليتين من الطحال

(كونوا) فعل أمر ناقص مبني على حذف النون، وواو الجماعة اسمه مبني على السكون في محل رفع. (أنتم) ضمير منفصل مؤكد للضمير المتصل. (وبنى) الواو للمعية بني مفعول معه منصوب بالياء، لأنه جمع مذكر سالم، وبنى مضاف وكاف المخاطب مضاف إليه مبنى على الضم في محل جر، والميم . حرف دال على جمع المخاطب .

(مكان) ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر الفعل الناقص، وهو كونوا، ومكان مضاف، و (الكليتين) مضاف إليه مجرور بالياء، لأنه مثنى ، (من الطحال) جار ومجرور متعلق بـ (مكان) لاشتماله على رائحة الفعل .

انظر (هامش قطر الندى ٣٢٦)

تدريب

س ١ : من رسالة النبى صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي ملك الحبشة :

«سلم أنت، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلاّ هو، الملك القدوس السلام، المؤمن، المهيمن ، وأشهد أن عِيسى بن مريم **روح الله** وكلمته ألقاها إلى مريم **البتول الطيبة** الحصينة، فحملت بعيسى فخلقه الله من روحه، ونفخه كما خلق آدم بيده **ونفخه**.

وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والموالاة على طاعته، وأن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فإني رسول الله .

وقد بعثت إليك ابن عمي جعفرًا ونفرًا معه من المسلمين، فإذا جاءك فأقرهم، ودع التجبر، فإني أدعوك وجنودك إلى الله، فقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصحي.

والسّلام على من اتبع الهدى

(من عبقرية محمد للعقاد ص ١٠٩) .

١- اضبط الكلمات البارزة، وبين سبب الضبط (ما تحته خط) .

٢- (عليه السلام) أعرب هذه الجملة وهل لها موقع من الإعراب ؟

٣- في النص أسماء ممنوعة من الصرف استخرجها وأعربها بالتفصيل .

٤- في النص اسم يقع بعد واو المعيّة يتعيّن نصبه على المعيّة، اذكره ووضح السبب في نصبه على المعيّة .

٥- استخرج من النص اسمًا موصولًا عامًا وبين محله الإعرابيّ .

٦- استخرج من النص بدلًا أو عطف بيان .

٧- استخرج من النص فعلًا مضارعًا منصوبًا .

٨- في النص كلمات مضافة إلى ياء المتكلم استخرجها وبين موضعها من الإعراب.

٩- في النص ضمائر متنوعة للغائب. هات ضميرين أحدهما في محل نصب والآخر في محل جرّ مع بيان السبب .

س ٢ :

١- هات ثلاث جمل، في كل جملة منها مفعول معه يمتنع عطفه مع بيان السبب .

٢- هات جملة الواو فيها تصلح للعطف وللمعية .

٣- هات جملتين الواو فيهما تصلح للعطف ولا تصلح للمعية مع بيان السبب .

س ٣ : أعرب البيت الآتي بالتفصيل :

إذا أعجبتك الدهر حال من امرئ فدعه وواكل أمره والليـاليـا

الحـــال

١- الحال المؤسسة والمؤكدة

أمثلة :

١- أجاب الأستاذ مبتسمًا.
- أقبل الطالب فرحًا.
- قطفت الزهرة متفتحةً .
- كتبت المحاضرةَ مفصلةً.
٢- حضر الطلبةُ قاطبةً.
- استمعت الطالباتُ كافّةً.
- اهتم الطلبة بالمحاضرة جميعًا.

٣- جاء محمد إلى الجامعة آتيًا.
- عاث اللص مفسدًا.
- ولّى العدوُّ مُدبرًا.
- ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾.
٤- محمد أخوك عظيمًا.
- أنت أبي كريمًا.
- أنت الأستاذ عطوفًا.

ملاحظات

فى الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتى :

* (مبتسمًا) في المثال الأول وصف لأنه اسم فاعل، واسم الفاعل مشتق، الحال إذاً وصف مشتق .
* نلاحظ أيضاً أن (مبتسمًا) فضلة ومعنى الفضلة أنها تأتي بعد استيفاء الجملة الركنين (الفعل والفاعل) أو (المبتدأ والخبر) .
* وقد يتوقف فهم الجملة على ذكر الفضلة، فبدونها يكون المعنى ناقصًا.
* ولو نظرنا إلى جملة : أجاب الأستاذ لرأينا أنها كاملة من حيث ذكر الركنين ولكنها ناقصة من ناحية المعنى .
* الحال إذاً وصفٌ مشتقٌّ فضلة .
* ونلاحظ أن (مبتسماً) منصوب لأنه حال .

* ونلاحظ أن هذا الحال دلَّ على هيئة الأستاذ حينما كان يجيب .
* و (الأستاذ) في المثال هو الذى وقع منه الابتسام، ولذا يسمى (صاحب الحال) .
* الحال إذاً وصف مشتق فضلة أتى به ليدل على هيئة صاحبه حين وقوع الفعل منه .
* وفى المثال الثانى نلاحظ أن (فرحًا) حال ، لأنه وصف مشتق فضلة مبيّن لهيئة صاحبه وهو (الطالب) .
* وفى المثال الثالث نلاحظ أن (متفتحة) حال، لأنه وصف مشتق فضلة مبين لهيئة صاحبه، وهو (الزهرة) .
* وفي المثال الرابع نلاحظ أن (مفصلة) حال، لأنه وصف مشتق فضلة مبيّن لهيئة صاحبه وهو (المحاضرة) .
* الحال في هذه الأمثلة الأربعة تسمى : الحال المبيّنة للهيئة أو الحال المؤسسة ويعرفونها بأنها لا يستفاد معناها إلا بذكرها .

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول نلاحظ أن (قاطبةً) حال وهى تدل على معنى الجمع .
* وصاحبها (الناس) وهو جمع، ومعنى قاطبة هو معنى : الناس لذلك يسمون هذه الحال : مؤكدة لصاحبها .
* وما قيل في المثال الأول يقال في المثالين الثاني والثالث .
* الحال في هذه الأمثلة تسمى : الحال المؤكدة لصاحبها .

وفي الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول نلاحظ أن (آتيًا) حال، ومعناها معنى عامل الحال وهو (جاء) . ولكن لفظها يختلف عن لفظ العامل . لذلك يسمّون هذه الحال : مؤكدة لعاملها .
* وفي المثال الثاني : (مفسدًا) حال ، ومعناه معنى عاملها وهو (عاث)، ولكن لفظ الحال يختلف عن لفظ العامل. لذلك يسمون هذه الحال : مؤكدة لعاملها .
* وكذلك في المثال الثالث : معنى : (مدبرًا) هو معنى : (ولّى) فالحال أيضًا مؤكد لعامله .

* وفى المثال الرابع : (رسولًا) حال ومعناها معنى عاملها (أرسل)، ولفظها كذلك لفظ عاملها، وتسمى أيضاً حال مؤكدة لعاملها .

* وفي الأمثلة رقم (٤) نلاحظ أن (عظيمًا) حال مؤكدة لمضمون الجملة (محمد أخوك) في المثال الأول .

* هذه الجملة اسمية، المبتدأ والخبر فيها معرفتان. جامدان .

* والحال في هذه الجملة منصوب بفعل محذوف وجوبًا، والتقدير : أحقّه عظيمًا .

* ويقال في المثالين الأخيرين ما قيل في المثال الأول .

* وتسمى هذه الحال : مؤكدة لمضمون الجملة .

القاعدة

١- الحال : وصف مشتق فضلة منصوب . ٢- الحال : تبين هيئة صاحبها .

٣- الحال : تؤكد صاحبها . ٤- الحال : تؤكد عاملها .

٥- الحال : تؤكد مضمون الجملة قبلها، وشرط الجملة : أن تكون معقودة من اسمين معرفتين جامدين، والعامل في الحال محذوف وجوبًا .

٢- أحكام الحال

أمثلة :

١- أقبل الأستاذ مبتسمًا .

٢- ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مُفَصَّلًا﴾ .

- خلق الله الزرافة يديها أطولَ من رجليها .

٣- اشترك الجندي فى المعركة مسرورًا .

ملاحظات

* في المثال الأول : نلاحظ أن (مبتسمًا) حال وهو وصف كما قدمنا، ولكنه وصف غير ثابت، لأن الابتسام ليس ملازمًا للأستاذ في كل الأحوال والظروف، فقد يكون غاضبًا .

* إذاً الحال من أحكامها أن تكون وصفًا غير ثابت وغير لازم، أيْ تكون منتقلة.
* في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (مفصّلًا) في المثال الأول حال، ومعنى (مفصلًا) : مبيّناً .
* الحال في هذه الآية ليست منتقلة، لأن القرآن الكريم نزل مبيّنًا ومفصّلًا، فهو وصف ثابت لازم للقرآن الكريم لا يفترق عنه .
* إذاً الحال قد يأتي وصفًا ثابتًا لازمًا ولكنه قليل .
* ونلاحظ أيضاً أن (أطول) في المثال الثاني حال، وصاحبه (الزرافة) وليس (أطول) وصفًا منتقلًا بحيث يكون مرة طويلًا ومرة قصيرًا، لأن الزرافة خلقت هكذا : يداها أطول من رجليها فهو وصف ثابت .
* وهذا المثال من قول العرب، ومن الأمثلة النحوية المأثورة في مجيء الحال وصفًا ثابتًا .
* في المثال الثالث نلاحظ أن (مسرورًا) حال، وهو وصف مأخوذ من مصدر أى أنه مشتق، وفى الوقت نفسه نكرة . إذاً من أحكام الحال : الاشتقاق ، والتنكير .

القاعدة

من أحكام الحال ما يأتى :

١- الانتقال. ٢- قد يأتي قليلًا وصفًا ثابتًا . ٣- الاشتقاق والتنكير .

٣- أنواع الحال

أمثلة :

١- جاء الطالب مسرورًا . - جاء الطالبان مسرورَيْن .

- جاء الطلابُ مسرورين . - جاءت الطالباتُ مسروراتٍ .

٢- وقف العصفور فوق الشجرة . - حاربت الأعداء فى قوة وثبات .

٣- جاء الطلبة يسرعون إلى المحاضرة . - جاء الطالب ابتسامتُهُ على فمه .

- جاء الأستاذ كتابُه فى يده . - جاء الأستاذ والطلبة منتظرون .

ملاحظات

* في الأمثلة رقم (١) نلاحظ : أن (مسرورًا) في المثال (الأول) و(مسرورَيْن) في المثال الثاني : و (مسرورِيْن) في المثال الثالث و (مسرورات) في المثال الرابع أحوال وهى مفردة، ومثنى، وجمع مذكر وجمع مؤنث .

* في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (فوق) في المثال الأول ظرف مكان متعلق بمحذوف حال، والتقدير : وقف العصفور مغرّدًا فوق الشجرة .

* إذاً من أنواع الحال أن يكون ظرفاً ونسمّيه : شبه جملة، لأن هذا الظرف متعلّق بمحذوف حال .

* وفي المثال الثاني نلاحظ أن (فى قوة) جار ومجرور، وهو متعلّق بمحذوف، حال، والتقدير : حاربت الأعداء صامدًا فى قوة .

* إذًا من أنواع الحال أن يكون جارًا ومجرورًا، ونسميه شبه جملة، لأن هذا الجار والمجرور متعلّق بمحذوف حال .

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول : نلاحظ أن (يسرعون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل .

* ونلاحظ أن هذه الجملة الفعلية حال وصاحب الحال (الطلبة) .

* والرابط الذى ربط الجملة الفعلية بصاحبها هو الضمير (الواو) فى (يسرعون) .

* ولو نظرنا إلى هذه الجملة الحالية لرأينا أنها خبرية أي محتملة للصدق والكذب .

* كذلك هذه الجملة مجرّدة من العلامات التى تدل علي الاستقبال كالسين وسوف، لأن الاستقبال يتنافى مع الحال .

* إذًا الحال إذا وقع جملة فلابد لها من رابط يربطها بصاحب الحال .

* ولابد أن تكون جملة الحال خبرية .

* وجملة الحال مجرّدة من حروف الاستقبال .

* في المثال الثاني من أمثلة رقم (٣) نلاحظ أن الحال وقع جملة اسمية هى : (ابتسامته على فمه) والرابط الضمير الغائب .

* وفى المثال الثالث نلاحظ أن الحال جملة اسمية، والرابط الواو وضمير الغائب .

* وفي المثال الرابع نلاحظ أن الحال جملة اسمية، والرابط (الواو) فقط وتسمى هذه الواو واو الحال .

القاعدة

الحال أنواع :

١- مفردة .

٢- شبه جملة وذلك إذا كانت ظرفًا أو جارًا ومجرورًا .

٣- جملة ويشترط فيها أن تكون مشتملة على ضمير رابط أو واو الحال أو الواو والضمير .

ويشترط فيها أن تكون خبريّة كما يشترط فيها أن تكون مجردة من علامات الاستقبال.

٤- حكم جملة الحال المرتبطة بالواو

أ - الرابط بالواو واجب:

مثالان :

١- أنتم تفهمون الواجب وقد تعلمون أني أقدركم .

٢- جاء محمد وما طلعت الشمس .

ملاحظات

* في المثال الأول نلاحظ أن (وقد تعلمون) جملة حالية محلها النصب، وصاحب الحال هم المخاطبون .

* ونلاحظ أيضًا أن هذه الجملة فعليّة مبدوءة بفعل مضارع مثبت وهذا الفعل مقرون بـ (قد) .

* اقتران الفعل في هذه الحالة بالواو واجب، وترك الواو خطأ، بسبب دخول (قد) على الفعل المضارع .

* في المثال الثانى نلاحظ أن الجملة الحالية الفعلية (طلعت الشمس) يجب اقترانها بالواو، لأنها فقدت الضمير الذي يربطها بصاحب الحال .

القاعدة

يجب اقتران الجملة الحالية بالواو في موضعين :

١- إذا كانت جملة فعلية مبدوءة بفعل مضارع مثبت مقرون بـ (قد) .

٢- إذا كانت جملة فعلية فقدت الضمير الذي يربطها بصاحب الحال . وانظر في ذلك (حاشية الصبان ٢ : ١٨٩) .

ب - امتناع الربط بالواو والاكتفاء بالضمير:

أمثلة :

١- وقف الأستاذ يحاضر .

٢- ﴿فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾ .

٣- هو الحقّ لا شك فيه .

٤- ما تكلّم الأستاذ إلا قال خيرًا .

٥- والله لأقدرنّه ذهب أو مكث .

٦- دخلت المعركة لا أبالى بالموت .

٧- دخلت الامتحان ما أخاف الرسوب .

ملاحظات

* في المثال الأول : نلاحظ أن (يحاضر) جملة فعلية حالية فعلها مضارع مجرد من قد، ومثبت .

* في هذه الحالة يمتنع اقتران الفعل المضارع بالواو، ويكتفى بالضمير الرابط في الفعل وهو (هو) المستتر فاعل (يحاضر) .

* وفي المثال الثاني : نلاحظ أن (هم قائلون) جملة اسمية وقعت بعد عاطف هو (أو).

* في هذه الحالة تمتنع الواو، فلا يقال : أو وهم قائلون .

* في المثال الثالث : نلاحظ أن (لاشكّ فيه) جملة مؤكدة لمضمون الجملة السابقة.

* في المثال الرابع : نلاحظ أن جملة الحال فعلية فعلها ماض وهذا الفعل الماضي تالٍ لـ (إلاّ) .

* في هذه الحالة يمتنع دخول الواو علي الجملة الفعلية .

* في المثال الخامس : نلاحظ أن الماضي (ذهب) متلو بـ (أو) .

* في هذه الحالة يمتنع دخول الواو على الجملة الفعلية المبدوءة بالماضى - (ذهب) .

* في المثال السادس : نلاحظ أن المضارع (أبالى) نفى بـ (لا) .

* في هذه الحالة يمتنع دخول الواور على المضارع .

* في المثال السابع نلاحظ أن الفعل المضارع (أخاف) نفى بـ (ما) .

* في هذه الحالة يمتنع دخول الواو على المضارع .

القاعدة

يمتنع دخول الواو على الجملة الحالية فيما يأتي :

١- إذا كانت جملة الحال الفعلية فعلها مضارع غير مقترن بـ (قد) ومثبتا.

٢- إذا كانت جملة الحال اسمية وقعت بعد عاطف هو (أو) .

٣- إذا كانت جملة الحال مؤكدة لمضمون الجملة.

٤- إذا كانت جملة الحال فعلية فعلها ماض تال لـ (إلاّ) .

٥- إذا كانت جملة الحال فعلية فعلها ماض متلو بـ (أو) .

٦- إذا كانت جملة الحال فعلية فعلها مضارع منفى بـ (لا) .

٧- إذا كانت جملة الحال فعلية فعلها مضارع منفى بـ (ما) .

* في هذه الصور التي يمتنع فيها دخول الواو ترتبط جملة الحال بصاحب الحال برابط الضمير فقط .

* فيما عدا الصورتين اللتين يجب اقتران الجملة الحالية فيهما بالواو وفيما عدا الصور السبع التي يمتنع اقتران الجملة الحالية فيها بالواو يجوز الربط في جملة الحال بالواو فقط أو بالضمير فقط أو بالضمير والواو معًا .

* * *

٥- الحال المعرفة

أمثلة :

١- أ - قابلت الأستاذ وحده أو وحدى. ب - جاءوا الجماء الغفير .

جـ - ادخلوا الأول فالأول . د - جاءوا قضهم بقضيضهم .

٢- الطالب العالمَ - أفضلُ منه الجاهلَ. - عبد الله المحسنَ - أفضلُ منه المسيءَ .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول (أ) نلاحظ أن الحال (وحده) أو (وحدى) وهما معرفة لأنهما مضافان إلى الضمير .

* والنحويون يمنعون مجيء الحال معرفة ويؤولون (وحده) بـ (منفردًا) ، لأن منفردًا مرادف لـ (وحده) أو (وحدى) من ناحية المعنى .

* فى المثال الثانى (ب) نلاحظ أن الحال (الجماء) وهو معرف بـ (أل) . والنحويون يمنعون مجيء الحال معرفة ويؤوّلون الجماء بالنكرة فيقولون: التقدير : جاءوا جميعاً.

* في المثال الثالث (جـ) يؤولون الحال المعرفة بالنكرة فيقولون : ادخلوا مترتبين .

* فى المثال الرابع (د) يؤولون الحال المعرفة بالنكرة فيقولون : جاءوا جميعًا .

* في المثالين رقم (٢) نلاحظ في المثال الأول أن (العالم)، و(الجاهل) حالان معرّفان.

* هذان الحالان يصح تأويلهما بالشرط إذ التقدير : الطالب إذا علم أفضل منه إذا جهل.

* وكذلك يقال في المثال الثانى : عبد الله إذا أحسن أفضل منه إذا أساء .

* وتعريف الحال إذا صح تأويله بالشرط مذهب الكوفيين ولا غبار على استعماله .

القاعدة

١- يمنع البصريون مجيء الحال معرفة، فإذا ما ورد معرفة أول بالنكرة .

٢- يجيز الكوفيون مجيء الحال معرفة بدون تأويل إذا صح تأويله بالشرط .

٦- الحال الجامدة

أمثلة :

١- أقبلت الطفلةُ زهرةَ .

- كرّ خالدٌ أسدًا.

٢- اشتريت العسل رطلًا بنصف دينار.

- بعته مُدًّا من القمح بربع دينار.

٣- صاحبته فتى لامعًا .

- ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾

٤- كلمته وجهًا لوجه .

- كلمته فاه إلى فيّ.

٥- ادخلوا رجلًا رجلًا.

٦- حاربنا الاستعمار ثمانين عامًا.

٧- هذا بُسْرًا أطيب منه رطبا.

٨- هذا مالُكَ ذهبًا .

٩- هذا حديدك خاتمًا.

١٠- هذا خاتمك حديدًا.

ملاحظات

* نلاحظ فى المثال الأول أن (زهرة) حال جامدة، والأصل في الحال أن تكون مشتقّة.

* ولكن صح مجيء الحال جامدًا في هذا المثال لأنه يدلّ على التشبيه .

* ومثل ذلك يقال فى المثال الثانى .

* نلاحظ في المثالين رقم (٢) أن (رطلًا) و (مُدًّا) حالان جامدان .

* وصح ذلك لأن الحال يدل على التسعير أى (مسعّرًا) .

* نلاحظ في المثالين رقم (٣) أنّ (فتىً) و (بشرًا) حالانِ جامدان .

* وصحّ ذلك لأن الحال في المثالين موصوفة بمشتق .

* في المثالين رقم (٤) نلاحظ أن (وجهًا لوجه) و (فاه إلى فيّ) حالان جامدان.
* وصح ذلك، لأن الحال تدل على مفاعلة، وتأويل الحال في المثال الأول : (مواجهةً) والثانى : تأويله (مشافهةً) .
* في المثال الخامس : نلاحظ أن (رجلًا رجلًا) حال جامدة .
* وصح ذلك لأن الحال تدلّ على ترتيب .
* في المثال السادس : نلاحظ أن (ثمانين) حال جامدة وصح ذلك لأنها تدلّ على عدد.
* في المثال السابع : نلاحظ أن (بسْرا) و (رُطَبًا) حالان جامدان وصح ذلك، لأن الحال تدلّ على طور واقع فيه تفضيل .
* في المثال الثامن : نلاحظ أن (ذهبًا) حال جامدة .
* وصح ذلك لأن الحال نوع لصاحبها .
* في المثال التاسع : نلاحظ أن (خاتمًا) حال جامدة .
* وصح ذلك لأن الحال فرع لصاحبها .
* في المثال العاشر : نلاحظ أن (حديدًا) حال جامدة .
* وصح لأن الحال أصل لصاحبها .

القاعدة

الأصل في الحال أن تكون وصفاً مشتقًّا وقد تأتي جامدة فيما يأتي :

١- إذا دلّت على التشبيه .
٢- إذا وصفت بمشتق .
٣- إذا دلت على مفاعلة .
٤- إذا دلت على ترتيب .
٥- إذا دلت على التسعير .
٦- إذا دلت على عدد .
٧- إذا دلت على طور واقع فيه تفضيل.
٨- إذا كانت الحال نوعًا لصاحبها.
٩- إذا كانت الحال فرعًا لصاحبها .
١٠- إذا كانت الحال أصلًا لصاحبها .

٧- الحال المتعددة

أ - تعدّد جائز:

أمثلة :

١- جلس الطالب قارئًا مبتسمًا . ٢- لقيت الطالبةَ مبتسمًا باكيةً .

٣- لقيت الطالبَ فرحًا نشيطًا .

ب - تعدّد واجب:

أمثلة :

١- ادخل الامتحان إمّا مطمئنًّا وإما خائفًا .

٢- جاء الطالب إلى المحاضرة لا قارئًا ولا فاهمًا .

ملاحظات

في الأمثلة (أ) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول نلاحظ أنّ صاحب الحال هو (الطالب) ويسميه النحويون (مفردًا) أي ليس مثنىً ولا مجموعًا .
* ونلاحظ أن (قارئًا) و (مبتسمًا) حالان متعددان وصاحبهما الطالب ، وعاملهما هو (جلس) .
* في المثال الثاني نلاحظ أن صاحب الحال متعدّد وهو (تاء المتكلم) و (الطالبة) المفعول به .
* نلاحظ أنّ (مبتسمًا) و (باكيةً) حالان متعدّدان، وصاحبهما متعدّد، والعامل فيهما الفعل (لقى) .
* في هذه الحالة المعنى واضح فيرد كل حال إلى صاحبه، فـ (مبتسمًا) حال من الفاعل و (باكية) حال من المفعول .
* في المثال الثالث نلاحظ أنّ صاحب الحال متعدّد، وهو (تاء المتكلم) و(الطالب) المفعول به .

* ونلاحظ أن (فرحًا) ، و (نشيطًا) حالان متعددان والعامل فيهما (لقى) .

* ونلاحظ أيضًا أن المعنى غير واضح فلا ندرى هل الحال (فرحًا) صاحبه هو تاء الفاعل أو المفعول به (الطالب) ؟

* وكذلك يقال في الحال (نشيطًا) فهناك لَبْس في صاحب الحال .

* في هذه الحالة تجعل (فرحًا) وهو أول الحالين حالًا من (الطالب) وهو ثاني الاسمين، وتجعل (نشيطًا) وهو ثاني الحالين حالًا من تاء المتكلم وهو أول الاسمين.

في أمثلة (ب) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول نلاحظ أن (مطمئنًا) و (خائفًا) حالان .

* هذان الحالان وقعا بعد إمّا الدالة على التفصيل .

* في هذه الحالة يجب تعدّد الحال لوقوعه بعد إما الدالّة على التفصيل .

* في المثال الثاني نلاحظ أن (قارئًا) و (فاهمًا) حالان .

* هذان الحالن وقعا بعد (لا) المتكررة .

* في هذه الحالة يجب تعدّد الحال لوقوعه بعد (لا) .

القاعدة

١- يجوز أن يتعدد الحال إذا كان صاحبه مفردًا .

٢- يجوز أن يتعدّد الحال إذا كان صاحبه متعدّدًا .

٣- في حالة تعدد صاحب الحال ترد كل حال إلى صاحبها إذا أمن اللبس وظهر المعنى.

* أما إذا لم يؤمن اللبس ولم يتضح المعنى فيجعل أول الحالين لثاني الاسمين وثانيهما لأول الاسمين .

٤- يجب تعدّد الحال بعد إمّا الدالّة على التفصيل .

٥- يجب تعدّد الحال بعد لا إذا تكرّرت .

ملاحظة : انظر في الحال التي يجب تعددها (حاشية الخضرى على ابن عقيل ١ : ٢١٩) .

٨- الحال المصدر

أمثلة :

١- جاء الفارس ركْضًا .

- قتلت الأسير صَبْرًا .

- طلع اللص بغتةً .

٢- جاء زيدٌ سُرْعةً .

٣- أنت الرجل علمًا .

- زيدٌ زهير شعرًا .

- أمّا علمًا فعالم .

ملاحظات

* في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن (ركضًا) و (صبرًا) و (بغتةً) مصادر منكّرة وقعت موقع الحال .

* وقد اختلفت وجهة نظر النحويين حول المصادر التى تقع موقع الحال .

* جمهور النحويين يرى أنها مقصورة على السماع ولا يقاس عليها وهم يؤولون المصدر بالحال الوصف المشتق فيقولون : (راكضًا) و (صَبْرًا) أى محبوسًا و(باغتًا) .

* الأخفش والمبرد يريان أن ذلك المسموع منصوب على المصدرية والعامل محذوف والتقدير طلع زيدٌ يبغت بغتةً، إلخ .

* في المثال رقم (٢) نلاحظ أن (سرعة) مصدر وهو حال لأنه نوع من عامله .

* وهذا المصدر الذى يقع حالاً، لأنه نوع من عامله قياسيّ عند المبرد. وهذا الرأى - المنسوب إلى المبرد - غير الرأى المنسوب إليه سابقًا، لأنه يمنع فيما سبق المصدر الذى لم يكن نوعًا من عامله .

* في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن ابن مالك وابنه أجازا وقوع المصدر حالًا في الأمثلة المذكور قياسًا .

* في المثال الأول : قولهم : أنت الرجل علما فـ (علْمًا) مصدر وهو حال من ناحية

القياس عندهم فيجوز أن تقول : أنت الرجل أدبًا ونبلًا قياسًا على قولهم : أنت الرجل علمًا .

* وفي هذا المثال نلاحظ أن خبر (أنت) هو (الرجل) المقرون بـ (أل) الدالة على الكمال ، فعلمًا بمعنى : عالمًا حال من الضمير في (الرجل) لتأوله بالمشتق إذ معناه الكامل .

* في المثال الثاني : نلاحظ أن (زهير) خبر للمبتدأ (زيد) والخبر مشبه به، وشعرًا بمعنى : شاعرًا حال، والعامل فيه (زهير) لتأوله بمشتق إذ معناه : مجيدٌ، وصاحب الحال ضمير مستتر فيه .

* في المثال الثالث : نلاحظ أن (علمًا) مصدر وهو حال واقع بعد أمّا في مقام قصد فيه الرّد علي من وصف شخصاً بوصفين، وأنت تعتقد اتصافه بأحدهما دون الآخر .

* الناصب لهذه الحال هو فعل الشرط المحذوف، وصاحب الحال هو المرفوع بهذا الفعل، والتقدير: مهما يذكر إنسان في حال علم فالمذكور عالم .

* ويجوز قياسًا أن تقول : أمَّا فهماً فأنت فاهم إلخ .

القاعدة

١- الحال يقع مصدرًا كثيرًا وهو عند الجمهور مؤول بالوصف المشتق، وعند غيرهم لا يقع حالًا وإنما هو مفعول مطلق لفعل محذوف .

٢- يجوز عند المبرد أن يقع المصدر حالًا إذا كان نوعًا من عامله .

٣- ابن مالك وابنه أجازا أن يقع المصدر حالًا ويكون قياسيًا في ثلاثة مواضع.

أ - إذا كان الخبر مقرونًا بـ (أل) الدالة على الكمال كما في المثال الأول .

ب - إذا كان الخبر مشبهًا به مبتدؤه كما في المثال الثاني .

جـ - المصدر إذا وقع بعد أمَّا من كل تركيب وقع فيه الحال في مقام قصد فيه الرّد على من وصف شخصًا بوصفين وأنت تعتقد اتصافه بأحدهما دون الآخر .

٩- الحال المركّبة

هناك أحوال مركّبة ذكر منها السيوطى في الهمع بعض الصور هى :

* تفرقوا شغر بَغرَ بمعنى : منتشرين .
* تفرقوا شذر مذر بمعنى : متفرقين .
* تركت البلاد حيثُ بيثُ بمعني : مبحوثة أى بحث عن أهلها .
* هو جارى بيتَ بيتَ بمعنى : ملاصقًا .
* لقيته كفَّةَ كفّةَ بمعنى : مواجهًا .
* بادئ بدء بمعنى : مبدوء به .
* تفرقوا أيادىَ سبأ بمعنى : مثل أيادى سبأ .

ملاحظة : هذه الأحوال مركبة تركيب خمسة عشر أى أنها مبنيّة علي الفتح .

١٠- عامل الحال

(أ) عامل لفظى:

أمثلة :

١- حضر الأستاذ إلى الجامعة مسرعًا .
٢- سرّنى حضورك مبتسمًا .
٣- شتى تئرب الحَلَبة .
٤- نزال مسرعًا إلى العمل .
٥- أكاتبٌ صديقُك مبدعًا .
٦- ما أحسنه مقبلًا .
٧- هو أفصح الناس خطيبًا .

ب- عامل معنوى:

أمثلة :

١- هذا محمد نشيطًا .
٢- الطالب عند أستاذه مقدّرًا .
٣- الطالب في الجامعة مسئولًا .
٤- كأنك خطيباً علىّ بن أبى طالب .
٥- ليت العالِمَ فى الشرق مخترعًا .
٦- لعل الطالب عندنا واعيًا .

٧- يا طالب قارئًا تمهَّلْ .
٨- ها أنت الكاتب ملهمًا .
٩- مالك مهتمًا بما لا يفيد ؟
- كيف أنت مفكِّرًا ؟
- يا جارتا ما أنت جارةَ ؟

ملاحظات

في أمثلة (أ) نلاحظ ما يأتى :

* في المثال الأول : عامل الحال الفعل (حضرَ) وهو عامل لفظىّ أى ملفوظ به.
* في المثال الثانى : عامل الحال المصدر (حضور) وهو عامل لفظى أى ملفوظ به . وفيه معنى الفعل وحروفه .
* في المثال الثالث : عامل الحال الوصف (شتّى) وهو جمع (شتيت) والحال هو (الحلبة) جاء معرَّفًا بـ (أل) على التأويل وهو جمع (حالب) والمعنى رجعوا متفرقين.
* وهذا المثال من الأمثلة النحوية المأثورة، والشاهد فيه أن عامل الحال هو (شتى) وهو وصف فيه معنى الفعل وحروفه .
* في المثال الرابع : عامل الحال هو (نزال) وهو اسم فعل فيه معنى الفعل وحروفه .
* في المثال الخامس : عامل الحال هو الوصف (كاتب) والوصف المشتق يعمل عمل الفعل إذا اعتمد على نفى أو استفهام ، و (صديق) صاحب الحال وهو فاعل سد مسد الخبر .
* والوصف كما قلنا عامل لفظى لأن فيه معنى الفعل وحروفه .
* في المثال السادس : عامل الحال فعل جامد وهو فعل التعجّب .
* في المثال السابع : عامل الحال صفة تشبه الجامد وهو اسم التفضيل .

في أمثلة (ب) نلاحظ ما يأتى :

* في المثال الأول : عامل الحال معنوىّ ليس فيه حروف الفعل، ولكنه فيه معنى الفعل وهو (هذا) لأنه بمعنى : أشير .
* في المثال الثاني : عامل الحال (عند) وهو ظرف مكان مخبر به ضمّن معنى الفعل .

* في المثال الثالث : عامل الحال (في الجامعة) وهو الجار والمجرور المخبربه، لأنه ضمن معنى الفعل .
* في المثال الرابع : عامل الحال أداة التشبيه (كأن) لأن فيه معنى : أشبه .
* في المثال الخامس : عامل الحال أداة التمنّى (ليت لأن فيه معنى : أتمنى.
* في المثال السادس : عامل الحال أداة الترّجى (لعل) لأن فيه معنى : أترجّى.
* في المثال السابع : عامل الحال أداة النداء (الياء) لأن فيه معنى : أنادى .
* في المثال الثامن : عامل الحال أداة التنبيه (الهاء) لأن فيه معني : أنبّه .
* في الأمثلة رقم (٩) نلاحظ أن (مهتمًا) و (مفكرًا) و (جارةً) أحوال ، العامل فيها (ما) في المثال الأول و (كيف) في المثال الثاني و (ما) في المثال الثالث، وكلها أدوات استفهام تضمنت معنى الفعل .

القاعدة

١- عامل الحال : لفظىّ وهو ما فيه لفظ الفعل أو حروف الفعل من الأسماء التى تشبه الفعل في العمل مثل المصدر، والوصف واسم الفعل .

٢- عامل الحال : معنوىّ : وهو ما تضمَّن معنى الفعل دون حروفه مثل : أسماء الإشارة - الظروف - الجار والمجرور - أداة التشبيه - أداة التمنّى - أداة الترجّى- أداة النداء - أداة التنبيه - أدوات الاستفهام .

١١- حذف عامل الحال

(أ) حذف جائز:

أمثلة :

١- (منتصرًا) لمن يريد الجهاد . - (مشكورًا) لمن يسعى في الخير .

٢- (مبتسمًا) لمن سأل كيف جئت ؟ - (حازمًا) لمن سأل كيف تدير العمل؟

(ب) حذف واجب:

أمثلة :

١- اشتريت الكتاب بدينارٍ فصاعدًا . - بعت الكتاب بدينارٍ فنازلًا .

٢- قراءتي الكتاب مفهومًا . ٣- أراسباً وقد نجح زملاؤك ؟

٤- هنيئا مريئاً غير داء مخامر .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (أ) نلاحظ ما يأتي :

* في المثالين رقم (١) نلاحظ أن (منتصرًا) في المثال الأول حال، عاملها محذوف جوازًا لمن يقول : أجاهد، فيقول له السامع : منتصرًا، والتقدير : تجاهد منتصرًا.
* ونلاحظ أيضًا أن (مشكورًا) حال حذف عامله جوازًا لمن يقول : أسعى في الخير، فيقول له السامع : مشكورًا أى تسعى مشكورًا.
* في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (مبتسمًا) في المثال الأول، و (حازمًا) في المثال الثاني حالان، وعاملهما محذوف جوازًا، والتقدير في المثال الأول : جئت مبتسمًا وفي المثال الثاني : أدير العمل حازمًا .

في الأمثلة رقم (ب) نلاحظ ما يأتى :

* في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتى :
* في المثال الأول (صاعدًا) حال، وهذه الحال تفهم زيادة بتدريج .
* يلاحظ أن عامل الحال محذوف وجوبًا، وكذلك صاحب الحال، والتقدير : ارتفع الثمن صاعدًا، فحذف العامل (ارتفع) وحذف صاحب الحال (الثمن) ويجب في هذه الحال اقترانها بالفاء، أو بثمَّ انظر (حاشية الخضرى ١ : ٢٢١) .
* وما قيل في المثال الأول : يقال في المثال الثاني :
* في المثال الثاني : نلاحظ أن (مفهومًا) حال تسدّ مسدّ الخبر وقد سبق - ذكرها في باب المبتدأ والخبر (الجزء الأول) .

* وتقدير العامل المحذوف في هذا المثال : قراءتى الكتاب إذا كان مفهومًا .

* في المثال الثالث : نلاحظ أن (راسبًا) حال حذف عاملها وجوبًا ، لأن الحال واقعة توبيخًا، والتقدير : أتفشل راسبًا .

* في المثال الرابع : سمع حذف عامل الحال وجوبًا في هذه الحال لكثرة الاستعمال، والتقدير : شربت هنيئًا .

٢- طهّر اللهُ قلوبَ الطلبةِ متعاونين . - طهّر اللهُ قلوبكم متعاونين .

٣- تعجبني عقيدة الطالبِ متديّناً . - يعجبني عقيدتك متديّناً .

ملاحظات

في أمثلة (أ) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول : صاحب الحال (الأستاذ) وهو مرفوع، لأنه فاعل .

* في المثال الثاني : صاحب الحال (المحاضرة) وهى منصوبة، لأنها مفعول .

* في المثال الثالث : صاحب الحال (المحاضرة) وهي مرفوعة لأنها نائب فاعل.

* في المثال الرابع : صاحب الحال (الأستاذ) وهو مجرور بالباء .

* في المثال الخامس : صاحب الحال (الأستاذ) وهو مرفوع لأنه مبتدأ .

* في المثال السادس : صاحب الحال (محمد) وهو مرفوع لأنه خبر .

* في المثال السابع : صاحب الحال (الكتابة) وهى منصوبة، لأنها مفعول مطلق .

* في المثال الثامن : صاحب الحال (الشاطئ) وهو منصوب ، لأنه مفعول معه.

* في المثال التاسع : صاحب الحال (ابتغاء) وهو منصوب، لأنه مفعول لأجله.

* في المثال العاشر : صاحب الحال (اليوم) وهو منصوب، لأنه مفعول فيه.

في الأمثلة رقم (ب) نلاحظ ما يأتى :

* في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتى :

* في المثال الأول : صاحب الحال (الأستاذ) وهو مضاف إليه مجرور.

* ويلاحظ أيضًا أنّ المضاف وهو (وقوفُ) مصدر ، والمصدر يعمل عمل الفعل .

* في هذه الحالة يجوز أن يكون صاحب الحال مضافًا إليه إذا كان مجرورًا بالمصدر الذي يشبه الفعل في العمل .

* وفي المثال الثاني : نلاحظ أن (الطالبة) هي صاحبة الحال، وهى مضاف إليه مجرور .

* ويلاحظ أيضًا أن المضاف وهو (مرشد) وصف مشتق يعمل عمل الفعل .

* في هذه الحالة يجوز أن يكون صاحب الحال مضافًا إليه إذا كان مجرورًا بالوصف .

القاعدة

١- يحذف عامل الحال جوازًا إذا دلّ على عامل الحال دليل حالىّ كما في المثالين رقم (١) أو دليل مقالىّ كما في المثالين رقم (٢) .

٢- يحذف عامل الحال وجوبًا فى الصور الآتية :

أ - إذا كانت الحال تفهم زيادة أو نقصًا بتدريج .

- ويجب اقترانها بالفاء أو بثمَّ .

ب - إذا كانت الحال مؤكدة لمضمون الجملة مثل : محمد أخوك مجاهدًا .

جـ - إذا كانت الحال تسدّ مسد الخبر .

د - إذا كانت الحال واقعة توبيخًا .

هـ - ويحذف عامل الحال سماعًا في كلمة (هيتًا) وذلك لكثرة الاستعمال .

١٢- صاحب الحال

أ- في مجالات الرفع والنصب والجر بالحرف:

أمثلة

١- ألقى الأستاذ المحاضرة هادئًا .

٢- ألقى الأستاذ المحاضرة مفهومة .

٣- قُرِئت المحاضرةُ مضبوطةً .

٤- أعجبت بالأستاذ محاضرًا .

٥- الأستاذ مُخْلِصًا محبوبٌ بين الطلبة .

٦- هذا محمد مبتسمًا .

٧- كتبت الكتابة متقنةً .
٨- سرت والشاطئَ مخضرًّا .
٩- ألّفت ابتغاء العلم خالصًا .
١٠- أنفقت اليوم كاملاً فى التأليف .

ب- في مجال الجر بالإضافة:

أمثلة :

١- يعجبنى وقوفُ الأستاذِ مبتسمًا. - الأستاذُ مرشِدُ الطالبةِ مخطئةً

فى المثالين رقم (٣) نلاحظ ما يأتى :

* في المثال الأول : صاحب الحال (الطالب) وهو مجرور بالإضافة، وليس المضاف مصدرًا أو وصفًا أو جزءًا من المضاف إليه فالقلوب جزء من الطلبة .
* في هذه الحالة يجوز أن يكون صاحب الحال مضافًا إليه إذا كان المضاف جزءًا منه، ويصح الاستغناء بالمضاف إليه عن المضاف، فلو حذفنا المضاف من الجملة، واكتفينا بالمضاف إليه فقط وقلنا : طهر الله الطلبة متعاونين لصح الأسلوب .
* وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني غير أن المضاف إليه في المثال الثانى ضمير، وفى المثال الأول اسم ظاهر .

في المثالين رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول : صاحب الحال (الطالب) وهو مجرور بالإضافة ، وليس المضاف مصدرًا أو وصفًا أو جزءًا من المضاف إليه، ولكنه كجزء من المضاف إليه في صحة الاستغناء بالمضاف إليه عن المضاف، فلو حذفنا المضاف في المثال وهو (عقيدة) ، وقلنا : يعجبني الطالب متدينًا لصح الأسلوب .
* وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني غير أن المضاف إليه في المثال الثاني ضمير، وفي المثال الأول اسم ظاهر .

القاعدة

١- صاحب الحال قد يكون مرفوعًا إذا كان فاعلًا أو نائب فاعل أو مبتدأ أو خبرًا. وقد يكون منصوبًا إذا كان مفعولاً به أو مفعولًا مطلقًا أو مفعولًا لأجله أو مفعولًا معه أو مفعولًا فيه .وقد يكون مجرورًا بحرف جر .

٢- صاحب الحال إذا كان مجرورًا بالإضافة يشترط ما يأتي :

أ - أن يكون المضاف إليه (صاحب الحال) مجرورًا بالمصدر أو بالوصف .

ب - أن يكون المضاف إليه (صاحب الحال) مجرورًا بمضاف هو جزء من المضاف إليه بحيث إذا حذف المضاف وقام المضاف إليه مقامه لصح الأسلوب .

جـ- أن يكون المضاف إليه (صاحب الحال) مجرورًا بمضاف هو كالجزء من المضاف إليه في صحة حذف المضاف والاكتفاء بالمضاف إليه .

١٣- صاحب الحال في مجالَيْ التعريف والتنكير

أمثلة لصاحب الحال المعرفة :

١- جاء محمد مبتسمًا .

- محمد جاء مبتسمًا .

- حضر هذا مبتسمًا .

- حضر الذي اجتهد مبتسمًا .

- حضر الطالب مبتسمًا .

أمثلة لصاحب الحال النكرة القياسي :

١- زارني سائلًا طالب .

- في الجامعة خطيبًا طالب .

٢- ما في الجامعة طالب مهملًا .

- لا يبغ امرؤ على امرئ مستسهلًا .

- هل جاء أحدٌ سائلًا .

٣- دخل المكتبة طالبٌ مجتهدٌ باحثًا .

- حدثني طالب علم مؤدبًا .

٤- أعجبت بطالب وهو يتحدث .

٥- هذا خاتمٌ فضّةً .

٦- هؤلاء طلبة ومحمد مقبِلين .

أمثلة لصاحب الحال النكرة السّماعي :

١- «صلى رسول الله ﷺ قاعدًا وصلى وراءه رجالٌ قيامًا» .

٢- «مررت بماء قِعْدةَ رجلٍ» .

٣- «عليه مائةٌ بيضًا» .

ملاحظات

في أمثلة صاحب الحال المعرفة نلاحظ ما يأتي :

* صاحب الحال في المثال الأول علَمٌ ، وفي المثال الثاني ضمير مستتر تقديره (هو) فاعل (جاء) وفي المثال الثالث اسم اشارة، وفي المثال الرابع، اسم موصول ، وفي الخامس محلى بأل .

* - ونلاحظُ أن الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة لأن الحال من الناحية المعنوية وصف له مبيّن لهيئته .

في أمثلة صاحب الحال النكرة القياسي نلاحظ ما يأتي :

* في المثالين رقم (١) نلاحظ أن صاحب الحال في المثال الأول (طالب) وهو نكرة، ولكنه تأخر عن الحال ، ففي هذه الحالة يجوز أن يكون نكرة من ناحية القياس، لوجود مسوّغ، وهو تقديم الحال عليه إذ لو تأخر الحال عن صاحبه لكان صفة لا حالًا .

* وكذلك القول في المثال الثاني .

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ أن (طالب) في المثال الأول هو صاحب الحال وهو نكرة، وجاز ذلك لأنه تقدم عليه عموم وهو (ما) النافية وتنكير صاحب الحال في هذه الحالة قياسي لأن له مسوّغًا وهو العموم. وفي المثال الثاني نلاحظ أنّ (امرؤ) صاحب الحال وهو نكرة لأنه تقدم عليه عموم وهو النهي .

* كذلك نلاحظ في المثال الثالث : أن (أحد) هو صاحب الحال وهو نكرة وجاز ذلك لأنه تقدّم عليه ما يدل على عموم وهو الاستفهام .

* في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن (طالب) في المثال الأول نكرة وجلز ذلك، لأن النكرة موصوفة بصفة وهى (مجتهد)، وتنكير صاحب الحال في هذه الحالة قياسيّ، لأن له مسوّغًا وهو الوصف .

* ونلاحظ في المثال الثاني : أن صاحب الحال هو (طالب) نكرة وجاز ذلك، لأن النكرة مخصّصة بالإضافة لأن (طالب) مضافة إلى عِلْم، وتنكير صاحب الحال في هذه الحالة قياسى لأنه مخصّص بالإضافة .

* في المثال الرابع صاحب الحال (طالب) وهو نكرة، وجاز ذلك، لأن الحال جملة مقرونة بالواو، وتنكير صاحب الحال قياسي لأن واو الحال ترفع توهّم أن يكون الحال صفة لصاحبه .

* في المثال الخامس صاحب الحال (خاتم) وهو نكرة،وجاز ذلك لأن الحال وهو (فضّةً) تحويلها إلى صفة الخاتم مخالف للأصل، لأن الصفة لابد أن تكون مشتقة و(فضّة) جامد لا مشتق، وإذا انتفى (فضّة) أن يكون صفة تعيّن أن يكون حالًا .

* في المثال السادس : صاحب الحال نكرة مشتركة مع معرفة و (طلبة) نكرة و(محمد) معرفة .

* جاز في هذه الحالة قياسيًا أن يكون صاحب الحال نكرة إذا اشترك معه صاحب حال معرفة .

في أمثلة صاحب الحال النكرة السماعي نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول صاحب الحال (رجال) وهو نكرة وليس لها مسوّغ من المسوّغات السابقة، وحيث إنه حديث شريف فإننا نقتصر على وروده مسموعًا ولا نقيس عليه .

* في المثال الثاني نلاحظ أن صاحب الحال هو (ماء) وهو نكرة، وليس لها مسوّغ، وحيث إنه روى عن العرب نادرًا فإننا نقتصر عليه سماعًا ولا نقيس عليه.

* ومعنى هذه العبارة مِقدار الماء قِعْدة رجل .

* في المثال الثالث : نلاحظ أن صاحب الحال (مائة) نكرة وليس لها مسوّغ و(بيضًا) حال وهو جمع .

* ولا يجوز أن يكون تمييزًا، لأن تمييز (المائة) مفرد، ولأن هذه النكرة ليس لها مسوّغ فإننا نقتصر عليها سماعًا .

القاعدة

١- الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة، لأن الحال وصف له يبيّن هيئته.

٢- من الجائز أن يكون صاحب الحال نكرة وذلك قياسي فيما يأتي :

أ - إذا كان النكرة لها مسوّغ وهو العموم، وذلك إذا سبقت بنفي أو نهى أو استفهام.

ب - إذا كانت النكرة متخصّصة بالإضافة أو الصفة .

جـ - إذا كانت الحال جملة مبدوءة بواو الحال لانتفاء الوصف بها .

د - إذا كانت الحال جامدة لا يصح أن تكون صفة .

هـ - إذا كان صاحب الحال نكرة مشتركة مع صاحب حال معرفة .

٣- سمع مجيء الحال مِنَ النكرة بدون مسوّغ في عبارات خاصة مسموعة ، وهى تحفظ ولا يقاس عليها .

١٤- الحال في مجالَيْ التقديم والتاخير

١- الحال وصاحبها:

أ - جواز تقديم الحال على صاحبها:

مثالان :

١- أقبل الربيع ضاحكًا . - أقبل ضاحكًا الربيعُ .

٢- قطف الطفلُ الوردةَ متفتحةً . - قطف الطفلُ متفتحةَ الوردةَ .

ملاحظات

* في المثالين رقم (١) نلاحظ أن (ضاحكاً) في المثال الأول حال متأخرة عن صاحبها، والأصل فيها أن تكون كذلك .

* ونلاحظ أن (ضاحكًا) في المثال الثاني تقدّم على صاحبه وهو الربيع، هذا الأسلوب سليم، لأنه ليس هناك ما يمنع تقديم الحال على صاحبها .

* في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (متفتحة) في المثال الأول حال متأخرة عن صاحبها والأصل فيها أن تكون كذلك.

* ونلاحظ أن متفتحة في المثال الثاني حال تقدّم على صاحبه وهو (الوردة) التى تقع مفعولاً به، هذا الأسلوب سليم للسبب السابق في المثالين رقم (١) .

القاعدة

يجوز أن يتقدم الحال على صاحبه ما لم يمنع مانع من التقديم .

ب - وجوب تقديم الحال على صاحبها:

مثالان :

١- ما جاء باحثًا إلاّ العالِمُ . ٢- ما جاء محاضرًا إلاّ أنتَ .

ملاحظات

* في هذين المثالين نلاحظ أن الحال (باحثًا) في المثال الأول، و (محاضرًا) في المثال الثاني يجب تقديمه على صاحبه، لأن صاحبه محصور، وأداة الحصر (إلاّ) .

القاعدة

يجب تقديم الحال على صاحبها إذا كان صاحبها محصورًا .

جـ - وجوب تأخير الحال عن صاحبها:

أمثلة :

١- ما جاء الأستاذُ إلاّ محاضرًا . ٢- نظرت إلى الأستاذ محاضرًا .

٣- أسعدني نجاح الأستاذ محاضرًا .

ملاحظات

* في المثال الأول : نلاحظ أن (محاضرًا) حال واجبة التأخير عن صاحبها ، لأنها وقعت محصورةً بـ (إلاّ) .

* في المثال الثاني : نلاحظ أن (محاضرًا) حال واجبة التأخير عن صاحبها، لأن صاحبها مجرور بالحرف .

* بعض النحويين يجيز تقديم الحال في هذه الحالة وبخاصة في الشعر، ويستدلون لذلك بشواهد من كلام العرب، سوف نعرض بعضها في شواهد الحال.

* في المثال الثالث : نلاحظ أن (محاضرًا) حال واجبة التأخير عن صاحبها، لأن صاحبها مجرور بالإضافة .

القاعدة

يجب تأخير الحال عن صاحبها في الحالات الآتية :

١- إذا كانت الحال محصورة .

٢- إذا كان صاحب الحال مجروراً بحرف جر .

٣- إذا كان صاحب الحال مجروراً بالإضافة .

٢- الحال وعاملها

أ- جواز تقدم الحال على عاملها:

مثالان :

١- محاضرًا جاء الأستاذُ . ٢- مسرعًا هذا راحلٌ .

ملاحظات

* في المثال الأول : نلاحظ أن (محاضرًا) حال جاز تقديمه على عامله (جاء)، لأن عامله فعل متصرّف .
* في المثال الثاني : نلاحظ أن (مسرعًا) حال تقدم على عامله (راحل) وهذا التقديم جائز ، لأن عامله وصف يشبه الفعل المتصرف .

القاعدة

* يجوز أن يتقدم الحال على عامله إذا كان عامله فعلًا متصرّفًا أو وصفًا يشبه الفعل المتصرّف .

ب - وجوب تقديم الحال على عاملها:

أمثلة :

١- كيف وصل الأستاذ ؟ ٢- الأستاذ محاضرًا أحسن منه خطيبًا .

٣- محمد متصدّقًا أحسن من عليٍّ مُمْسِكًا .

ملاحظات

* في المثال الأول : نلاحظ أن (كيف) حال وعاملها (وصل) والحال هنا واجبة التقديم لأنها اسم استفهام .

* في المثال الثاني : نلاحظ أن (محاضرًا) -حال واجبة التقديم على عاملها (اسم التفضيل) وهو (أحسن) .

* يلاحظ أن اسم التفضيل وقع متوسطًا بين حالين من اسمين مُتَّحِدَى المعنى مفضّل أحدهما في حالة على الآخر في حالة أخرى، فالأستاذ في حالة محاضرته أحسن منه في حال خطابته - كذلك نلاحظ أن صاحِب الحال هو (محمد) في كلتا الحالتين .

* في المثال الثالث : نلاحظ أن (متصدِّقًا) حال متقدمة على عاملها (أحسن) وجوبًا.

* وما قيل في اسم التفضيل في المثال الثاني يقال هنا مع فارق واحد وهو أن اسم التفضيل في هذا المثال متوسطٌ بين حالين من اسمين مختلِفَى المعنى .

القاعدة

يجب تقديم الحال على عاملها في الحالات الآتية :

١- إذا كانت الحال اسم استفهام (كيف) .

٢- إذا كان العامل اسم تفضيل متوسطا بين حالين من اسمين متّحِدَيْ المعنى مفضل أحدهما في حالة على الآخر في حالة أخرى .

٣- إذا كان العامل اسم تفضيل متوسّطا بين حالين من اسمين مختلفَيْ المعنى مفضل أحدهما فى حالة على الآخر فى حالة أخرى .

فائدة

جاز تقديم الحال على اسم التفضيل وإن كان جامدًا، لأن له مزية على العامل الجامد، لأن فيه ما فى الجامد من معنى الفعل، ويفوقه بتضمّن حروف الفعل ووزنه، فجعل موافقاً للعامل الجامد في امتناع تقديم الحال عليه إذا لم يتوسط بين حالين، وجعل موافقاً لاسم الفاعل في جواز التقديم عليه إذا توسّط بين حالين .

جـ - امتناع تقديم الحال على عاملها :

أمثلة :

١- ما أحسن الطاووسَ مقبلًا . ٢- سحبانُ أفصح الناس خطيبًا .

٣- هذا محمد مبتسمًا .

- كأنّ عليًا محارباً أسَدٌ .

- ليت هنداً مجاهدة أختُك .

- الأستاذ في الجامعة مكرمًا .

- الطالب عند أستاذه مقدّرًا . ٤- يا جارتا ما أنت جارة .

٥- أمّا علْما فعالم .

ملاحظات

* في المثال الأول : نلاحظ أن (مقبلًا) حال ، والعامل فيها (أحسن) وهو فعل تعجّب غير متصرّف .

* لا يجوز تقديم الحال على عاملها، لأنه فعل جامد .

* في المثال الثاني : نلاحظ أن (خطيبًا) حال والعامل فيها (أفصح) وهو اسم تفضيل، واسم التفضيل صفة جامدة، ولا يجوز تقديم الحال عليه .

* يستثنى ما إذا كان اسم التفضيل متوسّطًا كما سبق فإنه يجوز تقديم الحال عليه.

* في الأمثلة رقم (٣) لا يجوز أن يتقدم الحال على عاملها، لأن العامل معنوى، والعامل المعنوى : هو ما تضمن معنى الفعل دون حروفه .

* وذلك كاسم الإشارة فى المثال الأول، و (كأن) في المثال الثاني و (ليت) في المثال الثالث، والجار والمجرور في المثال الرابع، وكالظرف في المثال الخامس .

* في المثال الرابع نلاحظ أن الحال وقع بعد الاستفهام المقصود به التعظيم فيمتنع تقديم الحال عليه .

* في المثال الخامس : الحال وقع بعد (أمّا) فيمتنع تقديم الحال عليها .

القاعدة

يمتنع تقديم الحال على عاملها فيما يأتي :

١- إذا كان العامل فعل تعجّب .

٢- إذا كان العامل اسم تفضيل لم يتوسّط .

٣- إذا كان العامل معنويًّا تضمّن معنى الفعل دون حروفه مثل :

اسم الاشارة - أداة التمنى - أداة التشبيه - أداة التنبيه - أداة الترجّى - الجار والمجرور - الظرف .

٤- إذا كان الحال واقعًا بعد استفهام مقصود به التّعظيم .

٥- إذا كان الحال واقعًا بعد (أمّا) .

الحال في ضوء الشواهد العربية

أ - من القرآن الكريم:

* ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ [التوبة : ٢٥] .

الحال مؤكدة لعاملها وقد وافقت عاملها من ناحية المعنى .

* ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ [النساء: ٧٩] .

الحال مؤكدة لعاملها ، وقد وافقت عاملها من ناحية اللّفظ والمعنى .

* ﴿فَانفِرُوا ثُبَاتٍ﴾ [النساء: ٧١] .

الحال جامدة. وهى مؤولة بالمشتق أى (متفرّقين) .

* ﴿لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ بفتح الياء، وضم الراء (قراءة قرآنية) [المنافقون:٨]

الحال معرفة، وأوّلت بزيادة الألف واللام .

* ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [الشعراء: ٩٠] .

الحال مؤكدة لعاملها .

* ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾ [النمل: ١٩] .

الحال مؤكدة لعاملها .

* ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠] .

الحال مؤكدة لعاملها .

* ﴿لَّآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٩٩] .

الحال مؤكدة لصاحبها .

* ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا﴾ [القصص: ٢١] .

الحال مبينة للهيئة .

* ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾ [القمر: ٧] .

صاحب الحال معرفة وهو الضمير، وقد تقدمت الحال على عاملها وصاحبها.

* ﴿فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [فصلت: ١٠] .

سواء حال ، وصاحبها أربعة وهو نكرة وجاز ذلك لأنها مخصصة بالإضافة.

* ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤] .

صاحب الحال نكرة، وصاحبها إما المضاف (كُلّ) وجاز ذلك لأنه من ألفاظ العموم- وإمّا المضاف إليه (أمر) وجاز ذلك، لأنه موصوف بصفة وهى (حكيم).

* ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾ [الشعراء: ٢٠٨] .

جملة (لها منذرون) حال، صاحبها (قرية) وهى نكرة وجاز ذلك لوقوعها فى سياق النفى.

* ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا﴾ [الأنعام :١١٤] .

الحال يأتى وصفاً «ثابتًا» .

* ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٤] .

صاحب الحال مضاف إليه وجاز ذلك لأن المضاف عامل في المضاف إليه .

* ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحجرات: ١٢] .

(ميتًا) حال ، وصاحبه المضاف إليه، وجاز ذلك لأنّ المضاف جزء من المضاف إليه.

* ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا﴾ [الأعراف: ٤٣] .

(إخوانًا) حال صاحبها المضاف إليه «هم» وجاز ذلك، لأن المضاف جزء من المضاف إليه .

* ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ [النحل: ١٢٣] .

(حنيفًا) حال صاحبها المضاف إليه (إبراهيم) وجاز ذلك لأن المضاف كجزء من المضاف إليه.

* ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢] .

(قرآنا) حال وهى جامدة وجاز ذلك لأنها موصوفة .

* ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧] .

(بشرًا) حال وهي جامدة، وجاز ذلك لأنها موصوفة .

* ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٣] .

(أربعين) حال وهى جامدة، لأنها تدلّ على عدد .

* ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] .

جملة الحال وهى : (وهى خاوية) صاحبها (قرية) وهى نكرة وجاز ذلك لأن الحال جملة مقرونة بالواو فلا توهم الوصفية .

* ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ: ٢٨] .

(كافة) حال تقدمت على صاحبها الجار والمجرور .

* ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧] .

(مطوياتٍ) حال فى قراءة النصب وهى قراءة قرآنية، وبهذه القراءة يجوز أن يتقدم الحال على عامله الجار والمجرور وهو (بيمينه) لأن الجار والمجرور مخبر به.

* ﴿مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾ [الأنعام: ١٣٩] .

(خالصة) حال في قراءة النصب وهي قراءة قرآنية، وبهذه القراءة يجوز أن يتقدّم الحال على عامله الجار والمجرور وهو (لذكورنا) ، لأن الجار والمجرور مخبر به .

* ﴿فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤] .

- (هم قائلون) جملة حالية يمتنع دخول واو الحال عليها، لأنها مسبوقة بعاطف هو (أو).

* ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢] .

(لا ريب فيه) جملة حالية يمتنع دخول واو الحال عليها، لأنها مؤكدة لمضمون الجملة.

* ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الحجر: ١١] .

جملة (كانوا به يستهزئون) حالية يمتنع دخول واو الحال عليها، لأنها تالية لـ (إلاّ) .

* ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٨٤] .

جملة (لا نؤمن بالله) حالية يمتنع دخول واو الحال عليها لأنها منفيَّة بـ (لا) .

* ﴿مَالِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ [النمل: ٢٠] .

جملة الحال يمتنع دخول الواو عليها لأنها منفية بـ (لا) .

* ﴿وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [الصف: ٥] .

يجب دخول الواو على جملة الحال، لأنها مقرونة بـ (قد) .

* ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: ٨] .

جملة الحال اسميّة مرتبطة بواو الحال .

* ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٣٨] .

(بعضكم لبعض عدو) جملة حالية أي معادين ، والربط بالضمير .

* ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠] .

جملة الحال مبدوءة بماض، ومقرونة بالضمير .

* ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا﴾ [البقرة: ٢٤٦] .

جملة الحال مبدوءة بفعل ماض مقرونة بالواو، و (قد) .

* ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟﴾ [إل عمران: ١٦٨] .

جملة الحال مقرونة بالواو .

* ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ﴾ [القيامة: ٤] .

حذف عامل الحال جوازاً لوجود دليل مقالي وهو «أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه» والعامل المحذوف هو (نجمعها) .

* ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩] .

العامل محذوف جوازًا أى : (صلّوا)

ب - من الشعر العربي:

إنما الميت من يعيش كئيبًا كاسفًا باله قليل الرجاء

الحالة فضلة ومعنى الفضلة في الحال الاستغناء عنها . شرح قطر الندى ٣٢٨

لمية موحشًا طللُ يلوح كأنه خللُ

صاحب الحال (طلل) نكرة وجاز ذلك لأن الحال تقدّم عليها (شرح قطر الندى ٣٣١)

أنا ابن دارة معروفًا بها نسبى وهل بدارة يا للناس من عار

(معروفًا) حال مؤكدة لمضمون الجملة (شرح شذور الذهب ٢٢٤)

فيها اثنتان وأربعون حلوبةً سودًا كخافية الغراب الأسحم

(سوداً) حال صاحبها (حلوبة) وهي نكرة (شرح شذور الذهب ٢٢٤)

وجاءت به سَبْط العظام كأنما عمامته بين الرجال لواء

الحال (سبط العظام) جاءت لازمة (شرح ابن عقيل ١ : ٢١٣)

وبالجسم منى بيّنًا لو علمته شحوب وإن تستشهدى العين تشهد

(بيّناً) حال تقدمت على صاحبها (شحوب) وصحّ تنكيرها لتقدم الحال عليه

(شرح ابن عقيل ١ : ٢١٥)

نَجَّيتَ يا رب نوحًا واستجبت له فى فلك ماخرٍ فى اليم مشحونا

(مشحوناً) حال وصاحبها (فلك) وهو نكرة وجاز ذلك لأن النكرة موصوفة

(شرح الأشمونى ٢/ ١٧٥)

لا يركن أحد إلا الإحجام يوم الوغى متخوّفًا لحمام

(متخوّفاً) حال صاحبها (أحد) وجاز تنكيره، لأنه مسبوق بما يشبه النفى وهو النهى .

(شرح الأشموني ٢/ ١٧٥)

يا صاح هل حُمَّ عيش باقيًا فترى لنفسك العذر في إبعادها الأملا

(باقياً) حال وصاحبها (عيش) وهو نكرة، وجاز ذلك لأن صاحبها مسبوق باستفهام .

(شرح الأشموني ٢/ ١٧٥)

تسليت طُرًا عنكم بعد بينكم بذكراكُمُ حتى كأنكُمُ عندى

(طرًا) حال صاحبها الضمير المجرور، وجاز تقديمها على صاحبها، لأنه مجرور .

(شرح الأشموني ٢/ ١٧٧)

غافلًا تعرض المنية للمرء فيدعى ولات حين إباء

(غافلًا) حال تقدم على صاحبه المجرور (شرح الأشموني ٢ : ١٧٧)

مشغوفةً بك قد شغفت وإنما حُمّ الفراق فما إليك سبيلُ

(مشغوفة) حال تقدم على صاحبه المجرور (شرح الأشموني ٢ : ١٧٧)

تقول ابنتي إن انطلاقك واحدًا إلى الروع يوما تاركى لا أباليا

(واحداً) حال من المضاف إليه وهو (الضمير) . (شرح الأشموني ٢ : ١٧٩)

لقي ابنى أخَوَيهِ خائِفا مُنجِدَيهِ فأصابوا مَغْنَما

(خائفاً) و (منجديه) حَالان متعدّدان (شرح الأشموني ٢ : ١٨٤)

فلما خشيت أظافيرهم نجوت وأرهنهم مالكا

(شرح الأشموني ٢ : ١٨٧)

الحال إذا كان جملة مقدّرة بمضارع مثبت تلت الواو حُمِل على أن المضارع خبر مبتدأ محذوف .

كن للخليل نصيرًا جار أو عدلا ولا تشح عليه جاد أو بخلا

(جار) جملة حالية، والفعل ماضٍ بدون قد والواو ، وتمنع الواو ، لأن الماضى متلو بأو .

(شرح الأشموني ٢ : ١٨٨)

ولو أن قومًا لارتفاع قبيلة دخلوا السماء دخلتها لا أحجبُ

(لا أحجب) جملة حالية لا تدخل عليها الواو لاقترانها بلا النافية .

(شرح الأشموني ٢ : ١٨٨)

عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة فمالك بعد الشيب صبًا متيما

(ما تصبو) جملة حالية لا تدخل عليها الواو ولاقترانها بما النافية .

(شرح الأشمونى ٢ : ١٨٩)

ولقد خشيت بأن أموت ولم تكن للحرب دائرةٌ على ابْنَىْ ضمضم

(ولم تكن) جملة حالية وجاز دخول الواو عليها، لأنها منفية بـ (لم)

(شرح الأشمونى ٢ : ١٩١)

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه فتناولته واتّقتنا باليد

(ولم ترد) جاز دخول الواو على الجملة الحالية لنفيها بـ (لم)

(شرح الأشمونى ٢/ ١٩١)

متى يأت هذا الموت لم يلف حاجة لنفسى إلا قد قضيت قضاءها

من النادر دخول (قد) مع الماضى الممتنع ربطه بالواو وهو تالى (إلاّ) والمتلّو بـ (أو).

(شرح الأشمونى ٢ : ١٩٢)

نموذج إعرابيّ

لمية موحشًا طلل يلوح كأنه خِلَلُ

(لمية) جار ومجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدم (موحشًا) حال تقدم على صاحبه (طلل) مبتدأ مؤخر (يلوح) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) والجملة من الفعل المضارع وفاعله في محل رفع صفة لـ (طلل) و (كأنه) كأن حرف تشبيه ونصب، والضمير اسمه مبنيّ على الضم في محل نصب، و(خلل) خبره مرفوع والجملة من كأن واسمه وخبره فى محل نصب حال من الضمير المستتر فى يلوح .

انظر الإعراب بالتفصيل فى هامش قطر الندى ٣٢٢

س١ : من قصيدة (الأرملة المرضعة) لمعروف الرصافي وردت هذه الأبيات :

لقيتها - ليتني ما كنت ألقاها تمشى وقد أثقل الإملاق ممشاها

تمشى بأطمارها والبرد يلسعها كأنه عقرب شالت زُباناها

تمشي وتحمل باليسرى وليدتها حملًا على الصدر مدعومًا بيمناها
يارب ما حيلتي فيها وقد ذبلت كزهرة الروض فقد الغَيْث أظماها
وقلت : يا أخت مهلاً إنني رجل أشارك الناس طرًا في بلاياها

أ- استخرج من الأبيات حالاً مؤكدة لصاحبها .

ب- في البيت الرابع حال، وضحها واذكر نوعها .

جـ- في الأبيات حال جملة اسمية، بينها وبيّن صاحبها، واذكر موقعها الإعرابى.

د - استخرج من الأبيات جملة اعتراضية .

هـ- استخرج من الأبيات مفعولًا مطلقًا .

و - اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط (ما تحته خط) .

س ٢ : من مقال للأستاذ ميخائيل نعيمة، عنوانه (نحو عالم إنساني أفضل) في غمرة **المشكلات** التي يخبط فيها **عالم** اليوم تبدو الإنسانية جسمًا مؤرقًا مرهقًا، موزع القوى والجهود، فما من أمة تنام ملء جفنيها وتتنفس ملء رئتيها، وتتعب وفي قلبها نشيد التعب الخلاق، وتجني وفي فمها حلاوة الجنى الشَّهيّ، بل هناك أرق وقلق، وخوف من سوء المصير، وهناك أحقاد **تغلي**، وضغائن تفور ، وليس من يدرى متى تتفجّر صواعق وبراكين .

وإذا عدنا إلى المحن التى عانتها البشرية فيما مضى، والتى تعانيها اليوم وجدنا أن مردّها ليس ما يتوهمه **رجال** السياسة، والاقتصاد والاجتماع والحرب، بل مردّها أن الناس يجهلون **قيمة** الإنسان **ومكانته** في الكون وهدفه من الوجود، وهدف الوجود منه» .

أ - اضبط الكلمات البارزة ، وبيّن سبب الضبط .

ب- استخرج من النص حالًا جامدة، وبين السبب في جوازها .

جـ - في النص جُمَلٌ متنوعة تقع حالًا، استخرجها وبين صاحب كل منها ورابطه .

د - في النص بعض الأخبار المقدمة وجوبًا على المبتدأ، بينها مع ذكر علة وجوب تقدّمها .

هـ - استخرج من النص أسماء ممنوعة من الصرف مع بيان سبب منعها .

و - استخرج من النص صورًا من المفعول به المقدّم وجوبًا على فاعله .

س ٣ : من النصوص الآتية وضح الحال ونوعها وبين علامة إعرابها، والرابط في جملة الحال .

١- ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ﴾ .

٢- ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا﴾ .

٣- ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ .

٤- ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾ .

٥- ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾ .

٦- «انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا» .

س ٤ : مثل لما يأتي في جمل مفيدة :

١- لحال منصوبة بالكسر .
٢- لحال بحيث تكون وصفًا ثابتًا .
٣- لحال مؤكدة لمضمون الجملة .
٤- لحال متقدمة على عاملها وجوبًا .
٥- لحال متقدمة على صاحبها وجوبًا .
٦- لحال متأخرة عن صاحبها وجوبًا .
٧- لحال جامدة .
٨- لحال معرفة .

س ٥ : اذكر ثلاث صور مختلفة لصاحب الحال النكرة مع ذكر سبب الجواز في كل صورة .

س ٦ : اذكر العلّة التى أوجبت حذف عامل الحال فيما يأتي :

١- ألاعباً وقد جد زملاؤك ؟
٢- توضيحي الدرس مفهومًا بالأمثلة .
٣- اشتريت الكتاب بدينار فصاعدًا .
٤- هنيئاً لك النجاح العظيم .

س ٧ : أعرب البيت الآتي .

وجاءت به سبط العظام كأنما عمامته بين الرجال لواء

التمييز والعدد

١- التمييز المبين لإبهام الذات

أ- المقادير:

أمثلة :

١- اشتريت فدانًا قمحًا . - اشتريت طنًّا حديدًا .

- اشتريت مترًا حريرًا . ٤- اشتريت عشرين قلمًا .

٢- اشتريت صاعًا قمحًا . - اشتريت خَمْس قصص .

- اشتريت إردبًّا شعيرًا . - اشتريت مائة كتاب أو ألف كتاب .

٣- اشتريت رطلاً سكراً . - اشتريت خمس عشرةَ كراسة .

ب- شبه المقادير:

أمثلة :

١- الأحمق ليس عنده مثقال ذرة فكرًا .

٢- اشتريت نِحْياً سمْناً، ووطْبًا لبنًا، وسِقاءَ ماءَ .

٣- ليس في السماء موضع راحة سحابًا .

جـ - مثل ، غير:

أمثلة :

١- عندى مثل هديتك ذهبًا . ٢- عندي غير هديتك لؤلؤًا .

د- التمييز أصل والمميز فرع.

أمثلة :

١- هذا خاتم فضةً . - هذا بابٌ حديدًا . - هذا ثوب صوفًا .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (أ) نلاحظ ما يأتي :

* في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن (قمحًا) و (حريرًا) كلاهما تمييز منصوب .
* نلاحظ في المثالين أيضًا أن المميز فيهما وهو (فدان) في المثال الأول و(مترًا) في المثال الثاني كلاهما مبهم يحتاج إلى إيضاح وإلى تمييز يبين المراد منهما .
* لذلك كان ذكر المميز مبيّنًا لإبهام ذات المميز، ولذلك قلنا عن هذا القسم : إنه مبيّن لإبهام الذات .
* ويلاحظ أيضاً أن المميز فيهما يدلّ على مساحة .
* في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (قمحًا) و (شعيرًا) كلاهما تمييز منصوب مبين لإبهام الذات، وهذا التمييز يدل على كيل ، لأن المميز وهو الصاع في المثال الأول مقدارٌ معيّن من الكيل، والأردب مجموعة مقدّرة من الكيلات.
* في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن (سكرًا) و (حديدًا) كلاهما تمميز منصوب مبين لإبهام الذات، وهذا المميز يدل علي وزن ، لأن المميز فيهما يوزن .
* في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ أن (قلمًا) في المثال الأول تمييز منصوب وهذا التمييز يدل على عدد، والمميّز وهو (عشرين) مبهم ميز بالتمييز .
* نلاحظ في المثال الثاني : أنّ تمييز الثلاثة إلى العشرة لابد أن يكون جمعًا مجرورًا.
* نلاحظ في المثال الثالث أنّ تمييز المائة والألف مفرد ومجرور .
* في المثال الرابع (كراسةً) تمييز منصوب، لأن تمييز العدد من ١١ إلى ٩١ لابد أن يكون مفردًا منصوبًا .

(ملاحظة): سنفرد - بعد الفراغ من أقسام التمييز - تمييز العدد بالدراسة والتفصيل .

في الأمثلة رقم (ب) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول (فكرًا) تمييز مبين لإبهام الذات، ولكن مثقال الذرة لم يَجْر العرف بالوزن به، ولذلك يقول النحويون عنه : إنه يشبه مِنَ المقادير الوزن، وإن كان العِلْم في عصرنا الحاضر يثبت أن للذرة وزناً، وحينئذ يدخل في الموزونات .

وفي المثال الثاني : نجد أن (سمنًا) و (لبنًا) و (ماءً) كلٌ منها تمييز ولكن المميَّز وهو (النحى) و (الوطْب) و (السّقاء) ليس كيلًا وإنما يشبه الكيل من المقادير .

وفي المثالين رقم (جـ) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول نلاحظ أن (ذهبًا) تمييز وقع بعد (مثل) وكلمة (مثل) شبيهة بالمقادير، لأنها محمولة عليها .
* في المثال الثاني نلاحظ أن (لؤلؤا) تمييز وقع بعد (غير) وكلمة (غير) شبيهة بالمقادير لأنها محمولة عليها .
* انظر في ذلك الأشموني ٢ : ١٩٦ حيث قال : «وما حمل على ذلك من نحو: لنا مثلُها ، إبلًا، وغيرها شاءً أى (غنمًا) وانظر أيضاً شرح قطر الندى ٣٣٦ .
* في الأمثلة رقم (د) نلاحظ أن التمييز فيها أصل والمميّز فرع، فالفضة تمييز وهى أصل للمميز وهو الخاتم ، وكذلك يقال في المثالين الأخيرين .

القاعدة

١- التمييز في الأمثلة السابقة جميعًا منصوب، وهو نكرة، وفضلة ، وجامد .

٢- التمييز قد يكون مبيّنًا ومفسّرًا لإبهام الذات وهو أقسام :

أ- ما يقع بعد المقادير وهى إما مساحة أو كيل أو وزن أو عدد .

ب- ما يقع بعد شبه المقادير كما في أمثلة (ب) .

جـ - كلمتا (مثل) و (غير) تشبهان المقادير أيضًا .

د- إذا كان التمييز أصلًا والمميَّز فرعًا .

٢- التمييز المبين للنسبة

أ- محوّل:

أمثلة :

١- فاض البئر نفطًا .

٢- غرسنا الأرض أشجارًا .

٣- محمد أعظم منك خلقًا .

ملاحظات

* في المثال الأول نلاحظ أن (نفطًا) تمييز ، وهو مفسر ومبيّن لإبهام الجملة قبله، فحينما نقول : فاض البئر كانت الجملة غامضة فلا يدرى بماذا فاضت البئر، بالماء أو بالنفط، فإذا قلنا (نفطًا) وضح المراد، وتبيّن الإبهام وفسر الغموض، ولذلك قلنا: إن هذا التمييز مبيّن لغموض الجملة أو مبين للنسبة لأن الفيض المنسوب إلى البئر يحتاج إلى تفسير .

* ونلاحظ أيضاً أن هذا التمييز محوّل عن الفاعل، لأن أصل الجملة :

* فاض نفطُ البئرِ : فحولنا الفاعل وهو (النفط) إلى التمييز، وحوّلنا المضاف إليه وهو (البئر) إلى الفاعل، فصارت الجملة بعد التحويل : فاض البئرُ نفطًا .

* في المثال الثاني : نلاحظ أن (أشجارًا) تمييز نسبة أي إنه مبيّن لإبهام النسبة، فغرس الأرض فيه إبهام، فلا ندرى بم غرست، بالأشجار أم بالورود أم بالحبّ ؟ بالتمييز زال إبهام النسبة .

* ونلاحظ أيضاً أن هذا التمييز محوّل عن المفعول، لأن أصل الجملة : غرسنا أشجارَ الأرضِ، فحولنا المفعول به وهو (أشجار) إلى التمييز وحوّلنا المضاف إليه وهو (الأرض) إلى المفعول، فصارت الجملة غرسنا الأرضَ أشجارًا .

* في المثال الثالث : نلاحظ أنّ (خلقًا) تمييز وقع بعد (أفعل) وهو تمييز نسبة لأننا لو قلنا : محمد أعظم لكانت الجملة غامضةً لأننا لا ندري بم كان أعظم؟ أبالعلم أم بالخلق أم بالأدب ؟ فبالتمييز وضح المراد، وزال غموض النسبة . ونلاحظ أيضًا أن هذا التمييز محول عن المبتدأ المضاف، وأصل الجملة : خلقَ محمدٍ أعظمُ، فحولنا المبتدأ المضاف وهو (خُلُقُ) إلى التمييز وحوّلنا المضاف إليه (محمد) إلي المبتدأ .

القاعدة

التمييز قد يكون مبيّنا لإبهام النسبة وهو أقسام :

١- محوّل عن الفاعل .

٢- محوّل عن المفعول .

٣- محوّل عن المبتدأ المضاف .

ب- تمييز غير محوّل:

أمثلة :

١- أكرم به طالبًا .
- ما أعظم محمدًا بطلًا .
- لله درّه فارسًا .
- كفي به عالمًا .
- يا جارتا ما أنت جارةَ .

ملاحظات

نلاحظ في هذه الأمثلة أن التمييز فيها غير محوّل ، ونلاحظ أيضًا أنه وقع بعد كل ما دلّ على تعجّب .

القاعدة

قد يكون تمييز النسبة غير محوّل إذا وقع بعد كلّ ما دلّ على تعجب .

٣- التمييز في حالَتَي الجرّ والنصب

أمثلة :

١- اشتريت قدحًا شعيرًا .
- اشتريت قدحَ شعيرٍ
- اشتريت قدحًا من شعيرٍ .
٢- اشتريت فدانًا من شعيرٍ .
- اشتريت فدانَ قطنٍ .
- اشتريت فدانًا من قطنٍ .
٣- اشتريت رطلًا سكرًا .
- اشتريت رطل سكرٍ .
- اشتريت رطلاً من سكرٍ .
٤- اشتريت قدح حَبٍّ قمحًا .
٥- اشتريت خمسة أقلام .
- اشتريت مائة قلمٍ .
- اشتريت ألف كتابٍ .
- اشتريت أحد عشرَ كتابًا .
٦- محمد أعظم بطلٍ .
- هند أفصح امرأة .
- أنت أحسنُ أدبًا .
- محمد أعظمُ الناس خلقًا .

ملاحظات

* في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن التمييز الواقع بعد المقادير يجوز نصبه ويجوز جرّه بالإضافة أو بـ (من) وفي هذه الأمثلة دلّ التمييز على الكيل .

* في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ أن التمييز الواقع بعد المقادير ، ودل على مساحة جازت فيه الأوجه الثلاثة (النصب) و (الجر) بالإضافة، (والجر) بـ (مِنْ) .

* وكذلك يقال في الأمثلة رقم (٣) والتّمييز فيها دلّ على وزن .

* في المثال رقم (٤) نلاحظ أن التمييز لا يجوز فيه إلاّ النصب، لأن المميز الدّال على مقدار أضيف إلى غير التمييز وهو (حَبّ) .

* في الأمثلة رقم (٥) نلاحظ أن (أقلام) تمييز مجرور، ونلاحظ أيضًا أنه جمع، لأن تمييز العدد من ٣ إلى ١٠ يكون جمعًا مجرورًا بالإضافة كما سبق بيانه.

* ونلاحظ أيضًا أن (قلم) في المثال الثاني ، و (كتاب) في المثال الثالث كلاهما مجرور ومفرد، لأن تمييز المائة والألف يكون مفردًا مجرورًا بالإضافة .

* أما (كتاباً) في المثال الأخير فهو مفرد منصوب، لأن تمييز العدد من ١١ إلى ٩٩ يكون مفردًا منصوبًا .

في الأمثلة رقم (٦) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول نلاحظ أن (بطل) تمييز مجرور بالإضافة .

* ونلاحظ أيضًا أنه لا يصحّ من ناحية المعنى أن يكون فاعلًا

* وكذلك لا يصح أن تكون امرأة في المثال الثانى فاعلًا من جهة المعنى فيجب جرّها بالإضافة .

* أما المثالان الأخيران فإن التمييز فيهما يجب أن ينصب، لأن (أدبًا) في المثال الأول يصح أن يكون فاعلًا من ناحية المعنى، فتقول : حسن أدَبه .

* وفي المثال الثاني نلاحظ أن (أعظم) لم يضف إلى التمييز بل أضيف إلى غيره وهكذا يجب نصب التمييز ولا يجوز جرّه .

القاعدة

١- تمييز المقادير يجوز نصبه، ويجوز جرّه بالإضافة أو بـ (من) .

٢- إذا أضيف المميز الدّال على المقدار إلى غير التمييز لا يجوز جر التمييز .

٣- تمييز الأعداد من ٣ - ١٠ يكون جمعًا مجرورًا .

٤- تمييز المائة والألف يكون مفردًا مجرورًا .

٥- تمييز الأعداد من ١١ إلى ٩٩ يكون مفردًا منصوبًا .

٦- تمييز النسبة الواقع بعد أفعل التفضيل يجب جرّه إذا لم يكن فاعلًا فى المعنى .

٧- تمييز النسبة الواقع بعد أفعل التفضيل يجب نصبه إذا كان فاعلًا فى المعنى .

٨- تمييز النسبة الواقع بعد أفعل التفضيل وليس فاعلاً في المعنى ولكنه أضيف إلى غير التمييز يجب نصبه في هذه الحالة .

٩- يلاحظ أن تمييز العدد لا يجرّ بـ (من) كذلك التمييز المحوّل عن الفاعل أو عن المفعول أو عن المبتدأ لا يجوز جرّه بـ (من) .

٤- تمييز (كم) الاستفهامية والخبريّة

أمثلة :

١- كم كتابًا قرأت ؟ - بكم دينارٍ اشتريت ؟

٢- كم كتابٍ قرأت . - كم كتبٍ قرأت .

ملاحظات

في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول (كم) استفهامية ، وهى كناية عن عدد مجهول الجنس والمقدار، والاستفهام هنا سؤال عن كمية الشيء أو عدد الشيء .

* تمييز (كم) الاستفهامية مفرد منصوب وهو (كتابًا) .

* في المثال الثاني نلاحظ : أن الباء الجارة دخلت على (كم) الاستفهامية .

* في هذه الحالة يجوز جرّ تمييز كم، والجارّ له (مِنْ) مضمرة، والتّقدير بكم من دينارٍ اشتريت، وبعض النحويين، يقول : التمييز مجرور بإضافة كَمْ إليه .

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتى :

* في المثال الأول (كم) خبريّة لا يراد بها الاستفهام، وهى بمعنى كثير ويستعملها من يريد الافتخار .

* نلاحظ أن تمييزها يكون مجرورًا، وقد يأتي مفردًا كما في المثال، وقد يأتي جمعًا مجروراً كما في المثال الثاني .

القاعدة

١- تمييز كم الاستفهامية يكون مفردا منصوبا ، وكم الاستفهامية كناية عن عدد مجهول النسبة أو المقدار .

٢- قد يجرّ تمييز كم الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جرّ .

٣- تمييز كم الخبرية يكون مفردًا مجرورًا، ويجوز أن يكون جمعاً .

* كم الخبريّة لا يراد بها الاستفهام وهى بمعنى كثير ويستعملها من يريد الافتخار .

فائدة فى كيفية إعراب كم الاستفهامية والخبرية

أمثلة :

١- كم أكلةً أكلت؟ ٤- كم طالبًا في المحاضرة؟

٢- كم ساعةً ذاكرت ؟ ٥- كم طالبًا أمامك ؟

٣- كم قصة قرأت ؟

* المثال الأول تعرب فيه كم مفعولًا مطلقًا، لأننا استفهمنا بها عن مصدر .

* المثال الثاني تعرب فيه كم مفعولًا فيه، لأننا استفهمنا بها عن ظرف .

* المثال الثالث تعرب فيه كم مفعولًا به ، لأننا استفهمنا بها عن مفعول به .

* المثال الرابع تعرب فيه كم مبتدأ، والخبر متعلق الجار والمجرور .

* المثال الخامس تعرب فيه كم مبتدأ، والخبر متعلق بالظرف .

(ملاحظة) ما قيل في إعراب كم الاستفهامية يقال في إعراب كم الخبرية .

وانظر (الأشموني ٤ : ٤٨) ، وكذلك (حاشية الصّبان) في الموضع نفسه .

٥- (كاى) و (كذا)

أمثلة :

١- ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٤٦] .

- كأىً رجلًا رأيت .

٢- اشتريت كذا وكذا كتابًا . - اشتريت كذا ثوبٍ .

- اشتريت كذا أثوابٍ .

ملاحظات

* في المثالين رقم (١) نلاحظ أنّ (كأىً) اسم مركب من كاف التشبيه و (أىً) المنوّنة وفيها لغة أخرى (كائن) بألف بعد الكاف وهمزة مكسورة .
* الغالب في كأىً أنها تفيد التكثير .
* توافق (كأى) (كم) في خمسة أمور : الإبهام - الافتقار إلى التمييز - البناء - لزوم التصدير - إفادة التكثير .
* تخالف (كأى) كم في خمسة أمور :

١- كأىّ مركبة وكم بسيطة .

٢- تمييز كأى مجرور بـ (من) غالبًا، ويجيز سيبويه أن يكون تمييز كأى منصوبًا، سمع (كأىً) رجلًا رأيت وهو المثال الثاني .

٣- كأىً لا تقع استفهامية .

٤- كأىً لا تقع مجرورة بالباء مثل (كم) .

٥- كأىً تمييزها لا يقع إلاّ مفرداً .

* في المثالين رقم (٢) نلاحظ في المثال الأول أنّ (كذا) كلمة واحدة مركبة من كاف التشبيه و (ذا) الإشارية .

* كلمة (كذا) كناية عن العدد .

* كلمة كذا توافق كأيّ في أربعة أمور - التركيب - البناء - الإبهام - الافتقار إلى التمييز .

* كلمة كذا تخالف كأيّ في ثلاثة أمور .

١- ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهماً، واشتريت كذا وكذا كتابًا .

٢- تمييز كذا واجب النصب فلا يجوز جرّه بـ (من) اتفاقًا ولا بالإضافة .

٣- لا تستعمل كذا غالبًا إلا معطوفًا عليها .

يلاحظ في المثال الثاني أن الكوفيين يجيزون أن يكون تمييز كذا مفردًا مجرورًا كما في المثال الثاني أو جمعاً مجروراً كما في المثال الثالث .

والكوفيون يقيسون ذلك على العدد الصحيح، ولهذا قال فقهاؤهم :

إنه يلزم بقول القائل : له عندى كذا درهم (مئة) وبقوله : كذا دراهم (ثلاثة) وبقوله: كذا كذا (أحد عشر) وبقوله : كذا درهماً (عشرون) وبقوله كذا وكذا درهماً (واحدٌ وعشرون) .

القاعدة

١- كأيّ : اسم مركّب من كاف التشبيه وأيّ، وهى توافق كم فى أمور، وتخالفها فى أمور وقد ذكرت الموافقة والمخالفة فى الملاحظات .

٢- كذا اسم مركّب من كاف التشبيه وذا الإشارية، وتوافق كأيٍّ في أمور، وتخالفها في أمور وقد سبق ذكر ذلك في : الملاحظات .

المرجع في كأيّ وكذا مغنى اللبيب ١ : ٢٠٣-٢٠٥ طبع بيروت والأشمونى ٤ : ٨٤-٨٥ .

فوائد

١- إعرب كأى مثل إعراب كَمْ وقد سبق ذكره .

٢- (كذا) تعرب حسب مكانها في الجملة، فقد تعرب فاعلًا مثل حدثنى كذا وكذا تلميذًا ومفعولًا به مثل : علمت كذا وكذا تلميذًا ، أو مفعولًا فيه مثل صمت كذا

وكذا يوماً، ومفعولاً مطلقًا مثل : أطعمت الفقير كذا وكذا أكلة أو مبتدأ كذا وكذا ثوبًا عندى .

٣- يجوز على قلّة أن تستعمل كذا بدون عاطف فتقول : اشتريت كذا كذا كتابًا ، ويجوز أن تستعمل بدون تكرار مثل : اشتريت كذا ثوبًا .

٦- بضْع ونَيِّف

أمثلة :

أ - في الجامعة بضعُ مكتباتٍ ثقافية . - في الجامعة بضعَ عشرةَ مُدَرِّسةً .

- في الجامعة بضعة مكاتبَ للبريد . - في الكتاب بضعةٌ وعشرون مقالًا .

- في الجامعة بضعةَ عشرَ قسماً علميًا . - في الكتاب بضعٌ وعشرون قصَّةً .

ب- حضر المحاضرةَ نيِّف وأربعون طالبًا. - حضر المحاضرة نيف وأربعون طالبةً .

- رأيت نيّفاً وأربعين طالبًا في المحاضرة .

- نظرت إلى نيِّف وأربعين طالبةً في المحاضرة .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (أ) نلاحظ ما يأتي :

* (بضع) كناية عن العدد من (٣-٩) وهو عدد مبهم قد يصدق على ثلاثة وقد يصدق على أربعة، وقد يصدق على تسعة .

* (بضع) إذا لم تكن مركّبة مع العشرة فإنها تعرب وتأخذ وضعها الإعرابى من حيث موقعها في الجملة، فهى فى المثالين الأول والثاني مبتدأ مؤخر مرفوعة بالضمة .

* تمييز بضع إذا لم تكن مركّبة مع العشرة يكون جمعًا مجرورًا مثل تمييز (٣-١٠) .

* (بضع) تؤنث مع المعدود المذكّر، وتذكّر مع المعدود المؤنث .

* (بضع) إذا كانت مركّبة مع العشرة تأخذ حكم العدد من (١٣-١٩) من حيث البناء على فتح الجزأين كما في المثال الثالث، ونقول في إعرابه (بضعةَ عشرَ) مبتدأ مؤخر مبنى على فتح الجزأين .

* تمييز بضع المركبة مع العشرة مفرد منصوب .

* تمييز بضع المركبة مع العشرة إن كان مؤنثًا ذكّرت بضع وأنثت (عشرة) ، وإن كان مذكراً كان العكس كما في المثالين : الثالث والرابع .

* تمييز بضع إذا كان معطوفًا بالعقود يكون مفردًا منصوبًا، ومخالفًا المعدود في التذكير والتأنيث كما في المثالين الخامس والسادس .

في الأمثلة (ب) نلاحظ ما يأتي :

* (نيّف) من كنايات العدد المبهم، وأنها تدل على العدد الذي فوق العِقْد إلي العِقْد التالى له فهى قد تشمل الواحد الذي فوق العِقْد، وقد تشمل الاثنين كما تشمل الثلاثة إلى التسعة أى إلى العدد الذي قبل العقد مباشرة .

* نيّف لا تستعمل إلا مع العقود.

* نيف لا تقبل التركيب مع العشرة .

* نيف لا تذكر مع المؤنث، ولا تؤنث مع المذكر، وتلازم حالة واحد .

* تمييز نيّف منصوبٌ : دائمًا، ومفردٌ دائمًا .

* نيّف تعرب على حسب موقعها في الجملة فقد تكون فاعلاً كما في المثالين الأول والثاني ، وقد تعرب مفعولًا كما في المثال الثالث وقد تجرّ كما في المثال الرابع .

القاعدة

١- من كنايات العدد الذى يحتاج إلى تمييز (بضع) .

أ- بضع كناية عن العدد من (٣-٩) .

ب- بضع تعرب على حسب موقعها إذا لم تكن مركّبة وتبنى على فتح الجزأين إذا كتب مع العشرة .

جـ- بضع تمييزها جمع مجرور إذا لم تركب مع العشرة .

د- بضع تمييزها مفرد منصوب إذا ركبت مع العشرة .

هـ- بضع تخالف المعدود من ناحية التذكير والتأنيث .

٢- من كتابات العدد الذى يحتاج إلى تمييز (نيّف) .

أ- نيف كتابة عن العدد من (١-٩) .

ب -نيف تستعمل مع العقود، ويعطف العقد عليها .

جـ- نيف تمييزها مفرد منصوب .

د - تلزم حالة واحدة لا تذكر مع المؤنث، ولا تؤنّث مع المذكر .

هـ- نيّف لا تقبل التركيب مع العشرة .

و - نيّف تعرب علي حسب موقعها في الجملة .

ملاحظة : انظر (همع الهوامع ٢/١٤٨) .

فائدة

يكنى عن الحديث بـ (كيت وكيت) و (ذيت وذيت) بفتح التاء وكسرها، والفتح أشهر.

ولابد من تكررهما ، يقال: كان من الأمر كيت وكيت أو ذيت وذيت وهما مبنيّان على الفتح .

(انظر الأشموني ٤ : ٨٨)

٧- عامل التمييز

(أ) المبيّن لإبهام ذات:

أمثلة :

١- اشتريت إردبًّا قمحًا . ٢- اشتريت قنطارًا قطنًا .

٣- اشتريت فدانًا أرضًا . ٤- اشتريت ثلاثة عشر كتاباً .

ملاحظات

* يلاحظ في المثال الأول أن قمحاً تمييز ، وكل تمييز لابدّ له من عامل، وعامل التمييز : (إردبًا) وهو مبهم يدلّ على الكيل .

* كذلك عامل التمييز في الثاني (قنطارًا) وهو مبهم يدلّ على الوزن .

* وعامل التمييز في المثال الثالث (فدانًا) وهو مبهم يدل على مساحة .

* وعامل التمييز في المثال الرابع (ثلاثة عشر) وهو مبهم يدل على عدد .

القاعدة

عامل التمييز وناصبه : هو الاسم المبهم الدالّ على الكيل، والوزن، والمساحة والعدد .

(ب) المبيّن لإبهام نِسْبَة:

أمثلة :

١- عليٌّ طاهرٌ نفسًا . ٢- محمد أعظم خلقًا.

٣- غرسنا الحقل أشجارًا . ٤- خالد أكثر أدبًا .

ملاحظات

* العامل في المثال الأول : الصفة .

* العامل في المثال الثاني : أفعل التفضيل .

* العامل في المثال الثالث : الفعل .

* العامل في المثال الرابع : أفعل التفضيل .

القاعدة

عامل تمييز النسبة وناصبه هو الفعل أو الوصف أو أفعل التفضيل .

٨- التمييز مع عامله فى مجال التقديم والتأخير

أ- وجوب تأخير التمييز:

أمثلة :

١- قرأت ثلاثين قصةً . ٣- ما أعظم عليًا خطيبًا.

٢- اشتريت مترين صوفًا . ٤- كفى بمحمد أديبًا .

ملاحظات

* يلاحظ في المثال الأول أن العامل (ثلاثين) اسم نصب التمييز .
* في هذه الحالة يجب تأخير التمييز إذا كان ناصبه اسمًا .
* يلاحظ في المثال الثاني أن العامل (مترين) اسم نصب التمييز ، في هذه الحالة يجب تأخير التمييز إذا كان عامله أو ناصبه اسمًا .
* يلاحظ في المثال الثالث أن ناصب التمييز (أعظم) وهو فعل تعجب جامد .
* في هذه الحالة يجب تأخير التمييز .

القاعدة

يجب تأخير التمييز عن عامله فيما يأتي :

١- إذا كان ناصبه اسمًا عددًا أو كيلًا أو مساحة أو وزنًا .

٢- إذا كان ناصبه فعلًا جامدًا وهو فعل التعجب .

٣- إذا كان ناصبه فعلًا متصرفًا يشبه الفعل الجامد من ناحية التعجب كما في المثال الرابع .

ب - جواز تقديم التمييز على عامله:

أمثلة :

١- طاب محمد نفسًا .

٢- كرُم عليٌ خلقًا .

٣- نفساً طاب محمد .

٤- خلقاً كَرُم عليٌ .

ملاحظات

* نلاحظ في المثالين : ١ ، ٢ أن عامل التمييز فعل متصرف .
* في هذه الحالة يجوز أن يتقدم التمييز على عامله كما في المثالين الثالث والرابع .

القاعدة

يجوز أن يتقدم التمييز على عامله إذا كان عامله فعلًا متصرفًا .

فوائد

(١) يتفق الحال والتمييز في خمسة أمور، ويفترقان في سبعة أمور : فأما أمور الافتراق، فهي :

أ- الحال تجيء جملةً وظرفًا ومجرورًا، والتمييز لا يكون إلا اسمًا .

ب- الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها، وليس كذلك التمييز .

جـ- الحال مبيّن للهيئات، والتمييز مبيّن للذوات .

د - الحال قد تتعدد بخلاف التمييز .

هـ - الحال تتقدم على عاملها إذا كان فعلًا متصرّفًا أو وصفًا يشبهه ، ولا يجوز ذلك في التمييز إلا على قلة .

و - حق الحال الاشتقاق ، وحق التمييز الجمود، وقد يتعاكسان فتأتي الحال جامدة كـ (هذا مالك ذهبًا) ، ويأتي التمييز مشتقًّا نحو لله درّه فارسًا.

ز - الحال تأتي مؤكدة لعاملها بخلاف التمييز، فأما قوله تعالى : ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ فـ (شهرًا) مؤكد لما فهم من عدة شهور، وأما بالنسبة إلى عامله وهو (اثنا عشر) فمبيّن . وأما أمور الاتفاق فإنهما :

اسمان - نكرتان - فضلتان - منصوبان - رافعان للإبهام .

(انظر الأشموني ٢ : ٣٠٢)

(٢) الواحد والاثنان من الأعداد ، تذكران مع المذكر، وتؤنثان مع المؤنث تقول : طالب واحد، وطالبان اثنان، وطالبة واحدة، وطالبتان اثنتان أو ثنتان، ولا يحتاجان إلى التمييز .

(٣) الأعداد من ٣ - ١٠ تختلف مع المعدود تذكيرًا وتأنيثًا والتمييز يكون جمعًا مجرورًا مثل : ثلاثة طلاب، وثلاث طالبات .

* العبرة في التأنيث والتذكير بحال المفرد مع الجمع، أما مع اسمى الجنس والجمع فالعبرة بحالهما، فيعطى العدد عكس ما يستحقه ضميرهما فتقول : ثلاثة من القوم، وأربعة من الغنم بالتاء، لأنك تقول : قوم كثيرون وغنم كثير بالتذكير، وثلاث من البطّ بترك التاء لأنك تقول بط كثيرة .

* يجوز أن تقول : ثلاثة من البقر أو ثلاث، لأن في البقر لغتين: التذكير والتأنيث . قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾ .

* مميّز الثلاثة وأخواتها لا يكون إلا مجرورا، فإن كان اسم جنس أو اسم جمع جُرَّ بـ (من) مثل ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ﴾ وقد يجر بإضافة العدد نحو : ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ .

* الأعداد من ثلاثة إلى تسعة تضاف مع المائة مثل (أربعمائة، وسبعمائة) .

* إذا فصل بين اسم الجنس أو اسم الجمع وبين العدد صفة دالة على المعنى فالمراعى هو المعنى مثل : ثلاث إناث من الغنم، وثلاثة ذكور من البط .

* الوصف المتأخر لا يعتدّ به في التذكير والتأنيث مثل : ثلاثة من الغنم إناث وثلاث من البط ذكور .

* لا يراعى لفظ المفرد إذا كان علمًا فنقول : ثلاثة الطلحات وخمس الهندات - بل يراعى المعني . انظر في ذلك .

(الأشموني ٤ : ٦٣ - ٦٤) .

(٤) صيغة (فاعل) المشتقة من العدد لها استعمالات :

أ- الإفراد : وفي هذه الحالة تؤنث مع المؤنث وتذكر مع المذكر .

تقول واحد وواحدة وثان وثانية، وثالث وثالثة إلى العشرة أى عاشر وعاشرة ومعناه: واحد موصوف بهذه الصفة .

ب -أن يضاف إلى ما هو مشتق منه مثل : ثاني اثنين، ثالث ثلاثة، ورابع أربعة، ومعناه : واحد من اثنين، وواحد من ثلاثة، وواحد من أربعة .

- في هذه الحالة يضاف إلى ما بعده ، والمضاف يخالف المضاف إليه من ناحية التذكير والتأنيث فنقول : ثالثة ثلاث، وثالث ثلاثة إلى عاشر عشرة، وعاشرة عشر .

جـ - أن يستعمل العدد مع ما هو دونه مثل : خامس أربعة أو خامسة أربع من ثلاثة إلى عشر .

- ففي هذه الحالة إن كان بمعنى المضيّ وجبت إضافته، وإن كان بمعنى الحال والاستقبال جازت إضافته وجاز تنوينه وإعماله مثل : هذا رابعُ ثلاثةٍ بجر (ثلاثة) وهذا رابعٌ ثلاثةً بنصب (ثلاثة) ، أى هذا مصيّر الثلاثة أربعة .

- أما (ثان) فلا تجوز إضافته إلى ما دونه فلا يقال «ثاني واحد بالجر أو (واحدًا) بالنصب .

د - استعماله مركبًا مع (عشرة) أو (عشر) فيقال : حادية عشرة، وثانية عشرة، وثالثة عشرة إلى التاسعة عشرة في التأنيث .

- وفي التذكير : حادى عشر ، وثانى عشر، وثالث عشر إلى تاسع عشر .

وفي هذه الحالة يركّب العددان ويبنيان على فتح الجزأين ويذكّر اللفظان مع المذكر، ويؤنثان مع المؤنث فتقول :

قرأت القصة الرابعة عشرة في التأنيث، وحضرت اليوم الخامس عشر من شهر رمضان في التذكير . انظر في ذلك.

(التصريح ٢ : ٢٧٧) .

هـ - استعماله مع العقود من عشرين إلى تسعين :

- العشرون إلى التسعين يعطف على اسم الفاعل في حالتيه (التذكير والتأنيث) مثل : حضر الطالب الثاني والعشرون أو الثالث والعشرون إلى التاسع والعشرين . وهكذا إلى التسعين .

ولا يجوز أن تحذف الواو ، وتركّب .

(٥) العددان المركّبان : ١١-١٢ يكونان على النحو التالي :

أ - تركيب عشرة مع الواحد مثل : أحد عشر في التذكير ، وإحدى عشرة في التأنيث يذكّر العددان المركّبان مع المذكر، ويؤنثان مع المؤنث ويبنيان على فتح الجزأين والتمييز مفرد منصوب .

ب- تركيب عشرة مع الاثنين بالطريقة نفسها .

جـ- الأعداد من ١٣-١٩ : الجزء الأول يخالف المعدود من ناحية التذكير والتأنيث، والجزء الثانى وهو (عشرة) يؤنث مع المؤنث، ويذكر مع المذكر .

- وتبنى هذه الأعداد على فتح الجزأين .

- مثالان : حضر إلى الجامعة ثلاثةَ عشرَ طالبًا .

- حضر إلى الجامعة ثلاثَ عشرةَ طالبةً .

(٦) العقود المعطوفة على الأعداد من ٣-٩ تعرب إعراب جمع المذكر، والأعداد معها تخالف التمييز في التذكير والتأنيث .

- أما العددان : ١ ، ٢ مع العقود فلا يخالفان معدودهما في التذكير والتأنيث.

أمثلة :

جاء واحد وعشرون طالبًا . جاءت إحدى وعشرون طالبةً .

جاء ثلاثة وعشرون طالبًا . جاءت ثلاث وعشرون طالبةً .

ويلاحظ أن التمييز مفرد منصوب إلى ٩٩ .

(٧) تمييز المائة والألف مفرد مجرور كما سبق بيانه .

(٨) تعريف العدد :

- إن كان العدد مركّبًا عرّف الجزء الأول فقط مثل : جاء الأربعةَ عشَرَ أو جاءت الأربعَ عشرةَ .

- إن كان العدد مضافًا عرف الجزء الثاني أى المضاف إليه مثل : خمسة الدنانير، خمس الصفحاتِ .

- إن كان العدد مع ألفاظ العقود عرّف المعطوف والمعطوف عليه معًا، مثل: الثلاثة والعشرون أو الثلاث والعشرون أو الثالثة والعشرون أو الثالث والعشرون .

(٩) في العدد (٨) إذا ركّب مع العشرة أربع لغات :

- فتح الياء وسكونها ، وحذفها مع كسر النون وفتحها :

- قد تحذف ياؤه أيضًا في الإفراد، ويجعل إعرابها على النون كقول الشاعر :

لها ثنايا أربعٌ حسانٌ وأربع فشغرها ثمانُ

(١٠) التأريخ :

- يؤرخ بالليالي لسبقها فيقال :

- كتب لأول ليلة من شهر كذا (في التاريخ لأول الشهر)

ومن الممكن أن يقال أيضًا : كتب لغرّة أو مُهَلّ أو مستهلّ شهر كذا .

- فإذا مضت ليلة قلت : كتب لليلة خلت .

- فإذا مضت ليلتان قلت : كتب لليلتين خلتا .

- فإذا مضت ثلاث قلت : كتب لثلاث خلون .

- وتقول : لأربع خلون إلى عشر خَلَوْن .

- فإذا مضت (١١) ليلة قلت : كتب لإحدى عشرة خلت وهكذا .

إلى أربع عشرة تقول : كتب لأربع عشرة خلت .

- فإذا مضت (١٥) ليلة تقول : كتب للنّصف من شهر كذا .

ومن الممكن أن تقول : منتصفه أو انتصافه .

- فإذا مضت (١٦) ليلة قلت : كتب لأربع عشرة بقيت إلى تسع عشرة .

- فإذا مضت (٢٠) ليلة قلت : كتب لعشر بقين أو ثمان بقين إلى ليلة بقيت .

- فإذا مضت ثلاثون ليلة أو إذا مضت ليالي الشهر قلت : لآخر ليلة منه أو سَراره أو سرَره. والسّرار، والسرُ : هو آخر ليلة من الشهر .

(١١) قراءة العدد :

- يقرأ العدد من جهة اليمين ابتداء من الأصغر فتقول في سنة ١٩٧٦ : في سنة ست وسبعين وتسعمائة وألف .

- ويجوز أن يقرأ من جهة اليسار .

(١٢) لا يجوز الفصل بين التمييز والمميز فلا تقول : اشتريت ثلاثين للقراءة قصة .

(١٣) الأعداد المركبة يجوز إضافتها مثل : هذه أحدُ عشرِكَ للمخاطب أو عشرِكِ للمخاطبة ما عدا (١٢) فلا تضاف لأنه لا يقال : (اثنا عشرك) .

(١٤) العدد المميز بشيئين مذكر ومؤنث عاقلين يعتبر التذكير سواء قدم المذكر أو أخر تقول : حضر خمسة عشر طالبًا وطالبة أو خمسة عشر طالبة وطالبًا.

- وإن فقد العقل يعتبر السابق بشرط الاتصال، نحو :

عندي خمسة عشر جملًا وناقة، وعندي خمس عشرة ناقةً وجملًا .

- ويعتبر التأنيث أن فصل بين العدد المميّز والتمييز نحو :

عندي ستّ عشرة ما بين ناقة وجمل أو ما بين جمل وناقة .

انظر (الأشموني والصبان ٢ : ٧٠)

(ملاحظة) هذه الأحكام في رقم (١٤) خاصة بالعدد المركب .

(١٥) في الإضافة يعتبر السابق عند تعدد التمييز عاقلًا أو غير عاقل مثل : عندي ثمانية كتبٍ وقصص، أو عندى ثماني قصص وكتب : في المحاضرة سبعة طلاب وطالبات أو في المحاضرة سبع طالبات وطلاّب .

(١٦) يجوز في نعت التمييز من العدد المركب ومن العقود مراعاة اللّفظ ومراعاة المعنى فتقول : عندي أحد عشر دينارًا كويتيًا على اللفظ ، ويجوز أن تقول عندي أحد عشر ديناراً كويتية .

التمييز والعدد في ضوء الشواهد العربية

أ - من القرآن الكريم:

* ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣] .
* ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [الأعراف: ١٨٩] .
* ﴿حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ﴾ [المائدة: ١٠٦] .
* ﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ [غافر: ١١] .
* ﴿ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ﴾ [آل عمران: ٤١] .
* ﴿ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ﴾ [مريم ١٠] .
* ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧] .

* ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤] .

* ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢].

* ﴿إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص : ٢٣] .

* ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩].

الشاهد : من تمييز المفرد ما دلَّ على مماثلة .

* ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة : ٧] .

الشاهد : التمييز وقع بعد مميز يشبه الوزن .

* ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ١٤] .

* ﴿ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ [الحاقة: ٣٢] .

* ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾. [الأعراف: ١٤٢]

* ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢] .

* ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ [المجادلة: ٤] .

* ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦] .

* ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤] .

* ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢] .

* ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٢٤] .

* ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٤٠] .

* ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣] .

* ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٨] .

* ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ﴾ [آل عمران: ١٤٦] .

* ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ [القصص: ٥٨] .

ب- من الشعر العربى:

باتت لتحزننا عَفَارَهْ يا جارتا ما أنت جارهْ

الشاهد : (جاره) تمييز غير محول (شرح شذور الذهب ٢٢٩)

ياسيداً ما أنت من سيد موطأ الأكناف رحب الذراع

دخول (من) على سيّد يدل على أن النكرة الواقعة بعدها تمييز وليست حالًا.

(شرح شذور الذهب ٢٣٠)

ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية دينا

(دينا) تمييز مؤكد لما سبقه (شرح قطر الندى ٣٣٩)

والتغلبيون بئس الفحل فحلهم فحلًا، وأمهم زلاء منطيقُ

اجتماع التمييز مع الفاعل الظاهر وهذا لا يجيزه جمهور النحاة (شرح قطر الندى ٣٤٠)

تخيّره فلم يعدل سواه فنعم المرء من رجل تهامى

يجوز فى تمييز نعم الجر بـ (من) (الأشموني ٢ : ٢٠٠)

طافت أمامة بالركبان آونة يا حسنَهُ من قوامٍ ما وَمُنْتَقَبا

جرّ التمييز بـ (من) الزائدة والعطف بالنصب على محلها . (الأشموني ٢ : ٢٠٠)

ونارنا لم يُر نارًا مثلُها قد علمت ذاك معدّ كلها

تقديم التمييز (نارًا) على عامله غير المتصرف الجامد وهو (مثلها) وهذا ضرورة

(الأشموني ٢ : ٢٠١)

أَنفسًا تطيب بنيل المنى وداعى المنون ينادى جهارا

تقديم التمييز (نفسًا) على العامل المتصرف وهو (تطيب) . (الأشموني ١ : ٢٠١)

أتهجر ليلى بالفراق حبيبها وما كان نفسًا بالفراق يطيب

الشاهد فيه كالبيت السابق. (الأشموني ٢ : ٢٠١)

كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علىّ عشارى

(الأشموني ٤ : ٨٠)

رُوِيت (عمة) بالجر على أن كم خبرية، وبالنصب على أنها استفهامية وبالرفع على أن التمييز محذوف، وعمة مبتدأ .

- كم ملوك باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا

كم خبرية،وملوك بالجرّ، وجاء التمييز جمعًا . (الأشموني ٤ : ٨٠)

كم دون ميّة موماةٌ يهال لها إذا تيممها الخريت ذو الجلد

كم خبرية، وتمييزها (موماة)، وفصل بين التمييز وكم بالظرف. (الأشموني ٤ : ٨١)

كم بجود مقرف نال العلا وكريم بخله قد وضَعَهْ

كم خبرية، ومقرف تمييز وفصل بينهما بالجار - المجرور. (الأشموني ٤ : ٨٢)

كم نالنى منهم فضلًا على عدم إذْ لا أكاد من الإقتار أجتمل

(الأشموني ٤ : ٨٢)

(كم خبرية وفصل بينهما بالجملة، واجتملت من اجتملت الشحم إذا أذبته)

تؤمّ سنانًا وكم دونَه من الأرض مُخدَوْدِباً غارُها

(الأشموني ٤ : ٨٣)

فصل بين كم وتمييزها بالظرف وهو (دونه) والمجرور وهو (من الأرض) .

وكائن لنا فضلًا عليكم ومنّةً قديمًا، ولا تدرون ما مَنَّ مُنْعِمُ

(فضلاً) تمييز (وكائن) مبتدأ خبره الجار والمجرور. (الأشموني ٤ : ٨٥)

اطرد اليأس بالرجاء فكائن آلِماً حُمّ يُسْرُه بعد عُسْرِ

(آلماً) تمييز . (الأشموني ٤ : ٨٥)

وكائن بالأباطح من صديق يراني لو أصبت هو المصابا

(الأشموني ٤ : ٨٧)

عدِ النقس نعمى بعد بؤساك ذاكرًا كذا وكذا لطفًا به نُسي الجهد

(الأشموني ٤ : ٨٦)

(لطفا) تمييز وكذا ، وكذا استعمل مكررًا بالعطف لكونه كناية عن العدد .

وأسلمني الزمان كذا فلا طَرِبٌ ولا أُنُسُ

(كذا) كلمتان وهما (كاف) التشبيه و (ذا) الإشارية . (الأشموني ٤ : ٨٨)

نموذج إعرابى

والتغلبيون بئس الفحل فحلهم فحلًا وأمهم زلاء منطيق

زلاء : المرأة قليلة اللحم . منطيق التي ترتدي الإزار .

التغلبيون مبتدأ مرفوع بالواو، (بئس) فعل ماض دال على إنشاء الذم (الفحل) فاعل بئس، والجملة من بئس وفاعلها في محل رفع خبر مقدم (فحلهم) مبتدأ مؤخر، وفحل مضاف، وضمير الغائبين مضاف إليه (فحلًا) تمييز، (وأمهم) أم مبتدأ وضمير الغائبين مضاف إليه (زلاء) خبر المبتدأ و (منطيق) صفة لـ (زلاء) أو خبر بعد خبر، وجملة المبتدأ والخبر معطوفة على جملة المبتدأ الثانى وخبره فهى في محل رفع بالعطف علي الجملة التي هي في محل رفع .

انظر هامش شرح قطر الندى ٣٤٠

نموذج ثانٍ:

لله درّه فارسًا .

لله : جار ومجرور خبر مقدم والمراد به التعجب .

دره : المبتدأ، والهاء مضاف إليه .

فارساً : تمييز منصوب وهو تمييز غير محوّل .

نموذج ثالث:

يا جارتا ما أنت جارة .

يا حرف نداء (جارتا) منادى مضاف للياء، وأصله : «ياجارتي» (ما) مبتدأ وهو اسم استفهام، و «أنت» خبره، و «جارة» تمييز .

نموذج رابع:

كم كتابا قرأت ؟

(كم) استفهامية مفعول متقدّم، و (كتابًا) تمييز واجب النصب والإفراد و(قرأت) فعل وفاعل .

تدريبات

س١ : من كتاب (التنبيه والإشراف) للمسعودى ص ٢١٦ وردت هذه الفقرات الآتية حول غزوة الخندق :

«ثم غزوته صلي الله عليه وسلم **الخندق**، وهي غزوة الأحزاب، سارت إليه **قريش** وغطفان، وسليم وأسد، وأشجع وقريظة، والنضير، وغيرهم من اليهود فكان عدة الجميع **أربعة** وعشرين ألفًا منها قريش، وأتباعها أربعة آلاف ، معهم ثلاثمائة فرس وألف وأربعمائة بعير، والمسلمون نحو من ثلاثة آلاف وذلك في شوال، وقيل : في ذي القعدة» .

«وقد تُنُوزِع في مدة إقامتهم علي الخندق، فمنهم من قال : **شهر** ومنهم من قال : خمسة عشر يوماً، وقيل غير ذلك» .

«ثم غزوته صلى الله عليه وسلم **قريظة** من اليهود لمظاهرتهم قريشاً عليه، سار إليهم عند منصرفه من الخندق، وذلك لسبع بقين من ذى القعدة، فحصرهم خمسة عشر يومًا.. ثم نزلوا على حكم سيد الأوس سعد بن معاذ فحكم بقتل مقاتلهم، وسبى ذراريهم.. فقتل من قريظة سبعمائة وخمسين رجلًا صبرًا .

أ- استخرج من الفقرات السابقة تمييز العدد، وبين نوعه، وحكم إعرابه، ومخالفته أو موافقته للعدد فى التذكير والتأنيث .

ب- في الفقرات أسماء ممنوعة من الصرف، وضحها وبين إعرابها .

جـ- استخرج من الفقرات بدلًا أو عطف بيان وأعربه .

د- اضبط الكلمات البارزة، وبين سبب الضبط (ما تحته خط) .

س٢ : بين موضع الاستشهاد وسببه فيما يأتي :

أ- **ونارنا لم ير نارًا مثلها قد علمت ذاك معد كلّها**

ب- **أتهجر ليلى بالفراق حبيبها وما كان نفسًا بالفراق يطيب**

جـ- **ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية دينا**

س٣ : أعرب البيت الآتي بالتفصيل :

كم عمة لك ياجرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشارى

س ٤ : أعرب الآية القرآنية الكريمة الآتية بالتفصيل :

﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ مع بيان السبب في تذكير (عشر) .

س٥ : وضح التمييز فيما يأتي وبين نوعه :

أ- ﴿وَقَالُوا۟ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ .

ب- ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ .

جـ- نعم طالبًا محمد . د- كرم محمد خلقًا .

هـ - ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ .

و - ما في السماء موضع راحة سحابًا .

ز - هذا ثوب صوفاً .

س٦ : هات جملتين، التمييز فيهما يجوز جره بـ (من) أو الإضافة .

س٧ : هات جملتين التمييز في إحداهما محول عن الفاعل وفي الأخرى محوّل عن المبتدأ .

س٨ : ضع كلمة (نيف) في جمل بحيث تكون في الأولى خبرًا لإن، وفي الثانية مفعولًا به، وفي الثالثة مجرورة .

س٩ : مثل لكنايتين من كنايات العدد في جملتين مفيدتين، وبين حكمهما من ناحية التذكير والتأنيث .

س١٠ : هذه الغنم ترعى أثيث العشب هانئةً فلا قنابل ولا نيران، وهذه الطير تسبح في صفاء الجو هادئة فلا صواعق ولا دخان، وهذه السفينة تمخر في عباب البحر مطمئنة فلا طرابيد ولا قرصان، وهذه الطبيعة تغرق في فيض النعيم ووضاءة الفردوس مسترخية فلا خصام ولا عدوان» .

(المقتبس من وحى الرسالة س ٤٦)

بيّن في هذا النص الأسماء المنصوبة، ونوعها ، وسبب نصبها .

الاستثناء

(١) الاستثناء بـ (إلاّ)

(أ)

١- اشترك الطلبة في الرحلة إلاّ خالداً . ٢- حصد الفلاّحُ القمح إلاّ الشعير .

(ب)

١- ما حضر الطلبةُ إلاّ علياً . ٢- ما حضر الطلبةُ إلاّ عليٌّ .

٣- ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ .

٤- ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ .

(جـ)

١- ما حصد الفلاح القمح إلاّ الشعيرَ .

٢- ﴿وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ .

(د)

١- ما حضر إلاّ محمّدًا الطلبةُ . ٢- ما حصد الفلّاح إلا الشّعيرَ القمح .

(هـ)

١- ما تكلم إلا الأستاذُ . ٤- ما تكلم الأستاذُ إلاّ مبتسمًا .

٢- ما رأيتُ إلاّ الأستاذَ . ٥- ما الطالبُ إلا مكافحٌ .

٣- ما سلّمت إلا على الأستاذِ . ٦- ما في الحديقة إلا أشجارٌ .

ملاحظات

في المثالين رقم (أ) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول نلاحظ أن (الطلبة) مستثنى منه وأن (خالدًا) مستثنى، وأن أداة الاستثناء (إلاّ) .

* ونلاحظ أن (إلا) مسبوقة بكلام (تام) ، ومعنى التّمام هو ذكر المستثنى منه، وبكلام (موجب)، ومعنى الإيجاب : تجرّد الجملة من النفى والاستفهام .

* في هذه الحالة يجب نصب المستثنى .

* ويسمّى الاستثناء في هذه الحالة متّصلًا، ومعنى الاتصال : أن المستثنى من جنس المستثنى منه فـ (خالد) من جنس (الطلبة) .

* وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني غير أن المستثني منقطعٌ . ومعني انقطاعه : أنه ليس من جنس المستثنى منه ، فـ (الشعير) ليس من جنس (القمح) .

* في هذه الحالة أيضاً يجب نصب المستثنى لتوافر الشرطين وهما التمام والإيجاب .

* في الأمثلة رقم (ب) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول : المستثنى متصل، والمستثنى منه ثابت في الجملة غير أن الجملة غير موجبة لتقدم حرف النفى (ما).

* في هذه الحالة يجوز إعراب (عليًا) مستثنى منصوبًا .

* المثال الثاني : يقال فيه ما قيل في المثال الأول من حيث اتصال المستثنى ومن حيث التّمام وعدم الإيجاب غير أنه يجوز في المستثنى وجه آخر غير النصب وهوالإعراب على البدلية، أى أن (عليّ) يرفع في المثال على أنه بدل من الطلبة، والطلبة فاعل، والفاعل مرفوع .

* ويمكن أن نقول ما علمت الطلبة إلاّ عليًا على البدلية، أوما سلمت على الطلبة إلاّ علىٌ .

* المثال الثالث : يقال فيه ما قيل في المثال الأول والأسلوب غير موجب لتقدم النّهي.

* وقد قرئ برفع (امرأتك) علي الإبدال من (أحد) وقرئ بالنصب على أصل الاستثناء.

* المثال الرابع : يقال فيه ما قيل في المثال الأول، والأسلوب غير موجب لتقدم الاستفهام وهو (من) .

* وقد قرئ برفع (الضالون) على الإبدال .

* قال ابن هشام في (القطر ٣٤٤) «ولو قرئ : إلا الضالين بالنصب على الاستثناء لجاز، ولكن القراءة سنة متبعة» .

في المثالين رقم (ج) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول : الاستثناء غير موجب لتقدم النفي، والكلام تام لوجود المستثنى منه غير أن الاستثناء منقطع، لأن (الشعير) ليس من جنس القمح .

* في هذه الحالة يجب نصب المستثنى عند أهل الحجاز .

* المثال الثاني : آية قرآنية وردت بلغة أهل الحجاز المستثنى فيها منصوب لأنه منقطع، فاتباع الظن ليس من جنس العلم .

* علي أن بنى تميم يجيزون النصب والإبدال ، ويقرءون : (إلاّ اتّباعُ الظن) بالرّفع على أنه بدل من العلم باعتبار الموضع، لأن (من) زائدة و (اتباع) مبتدأ مؤخر، والمبتدأ مرفوع .

* في المثالين رقم (د) نلاحظ أن المستثنى (إلا محمّدًا) تقدم على المستثنى منه وهو (الطلبة) في المثال الأول، والمستثنى متصل .

* ونلاحظ أن المستثنى (إلاّ الشعير) تقدّم على المستثنى منه وهو (القمح) في المثال الثاني، والمستثنى منقطع .

* في هذه الحالة يجب نصب المستثنى في المثالين لتقدّم المستثنى على المستثنى منه سواء كان الاستثناء متّصلًا أو منقطعًا .

* وإنما امتنع الاتباع علي البدليّة في هذه الحالة، لأن التابع لا يتقدم على المتبوع.

في الأمثلة رقم (هـ) نلاحظ ما يأتي :

* في الأمثلة الست نلاحظ أن المستثنى منه مفقود فالكلام غير تام، وأنّ الجملة السابقة لـ (إلاّ) غير موجبة، لأنها منفية .

* في هذه الحالة يعرب ما بعد (إلاّ) على حسب ما قبلها .

* في المثال الأول يعرب (الأستاذ) فاعلًا .

* في المثال الثاني يعرب (الأستاذ) مفعولًا به .
* في المثال الثالث يعرب (الأستاذ) مجرورًا .
* في المثال الرابع يعرب (مبتسماً) حالًا .
* في المثال الخامس يعرب (مكافح) خبرًا .
* في المثال السادس يعرب (أشجار) مبتدأ مؤخرًا .

القاعدة

١- إذا كان الاستثناء بـ (إلاّ) وكانت مسبوقة بكلام تام موجب وجب نصب المستثنى سواء كان متصلًا أو منقطعًا .

٢- إذا كانت (إلاّ) مسبوقة بكلام تام غير موجب، والاستثناء متّصل جاز في المستثني وجهان: النصب على الاستثناء والإتباع على البدليّة على أن يكون المستثنى بدل بعض من كل :

٣- إذا كانت (إلاّ) مسبوقة بكلام تام غير موجب، والاستثناء منقطع فأهل الحجاز يوجبون النصب، وبنو تميم يجيزون النصب والإبدال .

٤- الكلام غير الموجب : هو المسبوق بنفى أو نهي أو استفهام .

٥- إذا تقدّم المستثنى على المستثنى منه وجب النصب سواء كان الاستثناء متصلًا أو منقطعًا .

٦- إذا كانت (إلاّ) مسبوقة بكلام غير تام وغير موجب كان ما بعد إلاّ تابعًا لما قبلها في الإعراب وألغيت (إلاّ) وسمى الاستثناء مفرّغا .

٢- الاستثناء بـ (غير وسوى)

أمثلة :

١- حضر الطلبة غيرَ محمدٍ .
٢- حضر الطلبة سوى محمدٍ .
٣- ما حضر الطلبةُ غيرُ محمدٍ .
٦- ما سافر الطلبة غيرُ حقائبهم .
٧- ما جاء غيرُ محمدٍ .
- ما رأيت غيرَ محمدٍ .

٤- ما حضر الطلبةُ غيرُ محمدٍ . - ما نظرت إلي غيرِ محمدٍ .

٥- ما سافر الطلبةُ غيرَ حقائبهم .

ملاحظات

* في المثال الأول: نلاحظ أن الكلام السابق لـ (غير) تامٌّ موجبٌ .
* في هذه الحالة يجب نصب (غير) لأنها تأخذ حكم المستثنى الواقع بعد إلاّ.
* والمستثنى الواقع بعد إلاّ إذا كان ما قبل (إلاّ) تامًا موجبًا وجب نصبه .
* المستثني بعد (غير) مجرور بالإضافة دائمًا ، والاستثناء هنا متصل .
* في المثال الثاني : نلاحظ أن (سوى) مثل غير في الإعراب غير أن حركة الإعراب لا تظهر عليها، لأنها مختومة بألف وتعرب إعراب المقصور، والاستثناء هنا متصل .
* في المثال الثالث : نلاحظ أن الكلام تام غير موجب، وفي هذه الحالة تأخذ (غير) حكم المستثنى الواقع بعد إلاّ إذا كان الكلام تامًا غير موجب وهو جواز النصب على الاستثناء، وجواز الإتباع على البدليّة .
* والمستثنى بعد غير مجرور بالإضافة دائمًا ، والاستثناء هنا متصل .
* في المثال الرابع : جواز إتباع (غير) لما قبلها على البدلية، والاستثناء متصل.
* في المثال الخامس : نلاحظ أن الكلام السابق تام غير موجب، والاستثناء منقطع.
* في هذه الحالة تأخذ (غير) و (سوى) حكم المستثنى المنقطع إذا سبق بكلام تام غير مَوجب، وهو النصب عند الحجازيين، والنصب أو الإتباع عند التميميين.
* المثال السادس: الاستثناء منقطع، ورفعت (غير) على البدليّة على مذهب بنى تميم.
* ويجوز عندهم النصب أيضًا .
* فى الأمثلة رقم (٧) نلاحظ أن (غير) في المثال الأول تعرب فاعلًا، وفي المثال الثاني تعرب مفعولًا، وفي المثال الثالث تعرب مجرورًا .
* والسبب في ذلك أنها مسبوقة بكلام غير تام وغير موجب .
* وفي هذه الحالة تأخذ (غير) حكم المستثنى الواقع بعد إلاّ ، والمستثنى الواقع بعد

إلاّ في هذه الحالة يعرب على حسب ما قبل (إلاّ) كذلك (غير) تعرب على حسب موقعها من الكلام السابق .

القاعدة

١- غير وسوى المستثنى بعدهما مجرور بالإضافة دائمًا .

٢- غير وسوى يعربان إعراب المستثنى بعد إلاّ فإن كان الاستثناء متّصلًا وتامًا موجبًا وجب نصب غير وسوى على الاستثناء .

* وإن كان الاستثناء متّصلًا، وما قبل غير وسوى تام غير موجب جاز فى غير وسوى النصب والإتباع .

* وإن كان الاستثناء منقطعًا وما قبل غير وسوى تام وغير موجب وجب نصبهما عند الحجازيين، وجاز النصب والإتباع عند التميميين .

* وإن كان ما قبل غير سوى غير تام وغير موجب تعرب غير وسوى على حسب موقعهما فى الجملة .

٣- الاستثناء بـ (عدا) و (خلا) و (حاشا) و (ليس) ، و (لا يكون)

(أ)

أمثلة :

١- وصل الطلبة إلى الجامعة ما عدا محمدًا .

٢- وصل الطلبة إلي الجامعة ما خلا محمدًا .

٣- وصل الطلبة إلى الجامعة ماحاشا محمدًا .

٤- وصل الطلبة ليس محمدًا .

٥- وصل الطلبة لا يكون محمدًا .

(ب)

أمثلة :

١- وصل الطلبة عدا محمدًا .

٣- وصل الطلبة حاشا محمدًا .

- وصل الطلبة عدا محمدٍ .

- وصل الطلبة حاشا محمدٍ .

٢- وصل الطلبة خلا محمدًا . - وصل الطلبة خلا محمدٍ .

ملاحظات

في أمثلة (أ) نلاحظ ما يأتي :

* في المثال الأول نلاحظ أن (عدا) تؤدّى معنى (إلاّ) في الاستثناء .

* إلحاق (ما) المصدرية بـ (عدا) يؤكد فعليّتُها .

* في هذه الحالة يعرب (محمدًا) مفعولًا به، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا عائدٌ على البعض المفهوم من الكل السابق، والتقدير ما عدا (هو) أى بعضهم والبعض هذا فهم من الكلام السابق وهو (الطلبة) .

* وما قيل في المثال الأول : يقال في المثالين الثاني والثالث .

* في المثال الرابع (ليس) فعل يؤدي معنى إلا في الاستثناء .

* و (محمدًا) يعرب خبراً لـ (ليس)، واسمها مستتر وجوباً عائدٌ على البعض المفهوم من الكل السابق .

* في أمثلة (ب) نلاحظ أن (خلا) و (عدا) و (حاشا) من دون دخول (ما) المصدرية عليهن يجوز في الاسم بعدهن الجرَّ على أنهن حروف جر، والنصب على المفعوليّة على أنهن أفعال .

القاعدة

١- يجب نصب الاسم الواقع بعد : عدا، خلا، حاشا. إذا دخلت عليهن (ما) المصدرية لتَعيُّن فعليتهن ونصب ما بعدهن على المفعوليّة .

٢- إذا لم تدخل (ما) المصدرية على هذه الكلمات جاز جرّ الاسم الذي بعدهن علي أنهن حروف جر، وجاز نصبه مفعولًا به على أنهن أفعال .

٣- الاسم المنصوب بعد (ليس) و (لا يكون) يعرب خبرًا .

٤- يقدّر فاعل عدا، وخلا، حاشا، واسم (ليس) و (لايكون) ضميرًا مستترًا عائدًا على البعض المفهوم من الكل السابق .

٤- من أسلوب الاستثناء (بيْد) - (ولا سيَّما)

(أ) : بـيْـــد:

أمثلة :

١- «**نحن الآخرون السابقون بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا**» حديث شريف.

٢- جاسم «كثير المال بيد أنه بخيل» .

٣- «**أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش**» .

(ب) ولا سيَّما:

أمثلة :

١- أحب علوم العربية ولا سيّما النحوُ. ٢- أحب علوم العربية ولا سيّما النّحوِ .

٣- أحب علوم الشريعة ولا سيما فقهَا. ٤- أحب الأستاذ ولا سيّما مبتسمًا.

٥- أحب الأستاذ ولا سيّما وهو مبتسم. ٦- أحب الأستاذ ولا سيّما إنْ حاضر.

ملاحظات

من الاستثناء كلمة (بيد) ففي الأمثلة (أ) نلاحظ ما يأتى :

* في المثال الأول وهو حديث شريف أن كلمة (بيد) معناها الاستثناء، وتؤدى معنى (غير) .
* كلمة (بيد) تؤدي معنى الاستثناء المنقطع .
* كلمة (بيد) لا تقع مرفوعة أو مجرورة، وإنما تقع منصوبة على الاستثناء .
* كلمة (بيد) لا تقع صفة ولا استثناء متّصلًا .
* ما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .
* في المثال الثالث (بيد) منصوبة على الاستثناء، ولكن معناها (من أجل) .
* والمثال الثالث حديث شريف .
* ويرى ابن مالك أنها في هذا الحديث على أصلها بمعنى (غير) .

(انظر المغنى ١ : ١٠٤ ط الحلبى) .

في الأمثلة (ب) نلاحظ ما يأتي :

* من أساليب الاستثناء (ولا سيّما) ومعناها : أن الاسم ما بعدها منبّهٌ على أولويّته بالنسبة لما قبلها .

* سيّ مثل (مثل) وزنًا ومعنى، وأصلها : سِوْيٌ علي وزن فِعْلٌ «قلبت عينها ياء لاجتماع الواو ساكنة مع الياء، وأدغمت في الياء فصارت (سِيّ) .

* يجوز في الاسم الذي بعدها كـ (النحو) في المثال الأول - وهو معرفة - الرفع على أنه خبر لمضمر محذوف والتقدير : ولا سيّما هو النحو .

* و (ما) في هذه الحالة إما موصولة والجملة التى بعدها صلة لا محلّ لها من الإعراب.

* وإما أن تكون (نكرة) والجملة التي بعدها صفة في محل جرّ ، لأن (سِيّ) مضافة و(ما) مضاف إليه موصولة أو نكرة .

* لا التي تسبق (سِيّ) نافية للجنس، وسِيّ اسمها، وخبر لا محذوف وجوبًا تقديره : موجودٌ .

* دخول (لا) على سيّما واجب ، ودخول الواو على (لا) واجب، وتسمى الواو الاعتراضية .

* ويجوز جر الاسم الذي بعد (ولا سيّما) كـ (النحو) في المثال الثاني، ووجه الجرّ أن يكون (النحو) مضافًا إليه، والمضاف هو (سِيّ) و (ما) في هذه الحالة زائدة مع ملاحظة أن المضاف إليه معرفة .

* وفي المثال الثالث : نلاحظ أن (فقهًا) نكرة .

* في هذه الحالة تنصب فقهًا على أنها تمييز مفسر لـ (ما) لأنها نكرة تامة بمعنى شيء .

* ويجوز أن تكون (ما) زائدة وكافّة عن الإضافة .

* في المثال الرابع : نلاحظ أن (ولا سيّما) تستعمل بمعنى : خصوصًا ، فيؤتي بالحال بعدها مفردة مثل (مبتسمًا) في المثال الرابع .

* في المثال الخامس : يقال فيه ما قيل في المثال الرابع، والحال فيه جملة : هو مبتسم .

* والحال في المثال الرابع والخامس صاحبه مفعول الفعل المقدر وهو أخصه أي أخصه بزيادة المحبة في هذه الحال .

* في المثال السادس : وقعت الجملة الشرطية بعد (ولا سيّما) ، وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بالفعل المقدر أي إن حاضر أخصه بزيادة المحبة .

(ملاحظة) انظر في (ولا سيّما) الأشموني، وحاشية الصبان ٢ : ١٦٧، ١٦٨ .

القاعدة

١- من أسلوب الاستثناء الاستثناء بكلمة (بيد) وهى تؤدى معنى (غير) ولا تستعمل إلا في الاستثناء المنقطع .

- وتنصب على الاستثناء دائمًا لأنها لا تقع مرفوعة ولا مجرورة .

- ولا تقع (بيد) صفة ولا استثناء متّصلاً .

- قد يكون معناه في بعض الأساليب العربيّة معنى : من أجل .

٢- ولا سيّما من أساليب الاستثناء، وما بعدها منبّهٌ على أولويّته بالنسبة لما قبلها .

- يجوز في الاسم الذى بعدها الرفع والجرّ إذا كان معرفة، ويجوز فيه النصب إذا كان نكرة ، ويعرب تمييزًا .

- في حالة الرفع تكون (ما) إمّا موصولة وإما نكرة .

- في حالة الجر تكون (ما) زائدة، وسِيّ مضافة لما بعدها .

- في حالة النصب تكون (ما) نكرة أو زائدة كافة .

- قد تستعمل (ولا سيّما) بمعنى خصوصًا فيأتي الحال بعدها مفردًا أو جملة كما تأتي جملة شرط .

- لا تستعمل سِيّ من دون لا النافية للجنس، ولا تستعمل (لا) من دون الواو ويسميها الإمام الرّضى «الواو الاعتراضية» .

فوائـد

١- ناصب المستثنى هو (إلاّ) لأنها حرف مختصّ بالأسماء غير منزّل منها منزلة الجزء، وما كان كذلك فهو عامل .

٢- إذا تعذّر البدل على اللفظ أبدل على الموضع نحو : ما جاءني مِنْ أحدٍ إلا طالبٌ

على اعتبار أن (أحد) فاعل مجرور بـ (من) الزائدة. ومثل : لا أحد في المنزل إلاّ عليٌ، على اعتبار أن (لا) مع اسمها في محل رفع على الابتداء، ومثل : ما زيد شيئًا إلا شيء لا يعبأ به على اعتبار مراعاة محل (شيئًا) قبل دخول الناسخ .

٣- التميميّون كما سبق يجيزون الإبدال في الاستثناء المنقطع إذا كان تامًا غير موجب ، ولكن ذلك مشروط بأن العامل يمكن تسلّطه على المستثنى كما في الأمثلة السابقة، فإذا لم يمكن تسلّطه لا يجب إلاّ النصب مثل :

مازاد هذا المال إلا ما نقص، وما نفع زيدٌ إلا ما ضرّ .

و (ما) مصدرية أى إلا النقص وإلاّ الضر .

* ووجب النصب، لأنه لا يقال : زاد النقصُ ولا نفع الضرُّ .

٤- إذا تقدّم المستثنى على صفة المستثنى منه مثل :

(ما في المدرسة أحد إلا خالد مهمل) ففيه مذهبان .

الأول : الإتباع على البدليّة كما في المثال كأننا لم نذكر الصفة (مهمل) .

الثاني : النصب على الاستثناء كأننا لم نقدم الموصوف ويقدر المستثنى مقدّمًا بالكليّة على المستثنى منه، مثل : ما في المدرسة أحدٌ إلا خالدًا مهمل

٥- تكرار (إلا) للتأكيد .

* إذا كرّرت للتوكيد مثل : ما ذاكر أحد إلا محمدٌ إلاّ صديقُك فـ (صديق) بدل من محمد، وإلاّ الثانية مؤكدة، والتقدير : (محمد صديقك)

* ولكون (إلا) للتوكيد يصح الاستغناء عنها وطرحها .

* إذا كررت إلا مع حرف العطف (الواو) مثل : حضر الطلبة إلا محمدًا وإلاّ زيدًا .

* فـ (إلاّ) زائدة لمجرد التأكيد، فهى لغو، و (زيدًا) معطوف على (محمدًا) .

٦- تكرار (إلا) لغير التوكيد .

* إن كان الاستثناء مفرّغًا مثل : ما جاء إلا محمدٌ إلا خالدًا إلا عليًا، وما سلمت إلا على زيدٍ إلاّ عمرًا إلاّ بكرًا .

ففي هذه الحالة يسلّط العامل على اسم واحد فقط ويعرب على حسب ما يقتضيه العامل، وينصب الباقي كما في المثال - وليس ضروريًا أن يكون الاسم الأوّل هو

الاسم الذي يسلّط عليه العامل، بل من الجائز أن يسلط العامل على الثاني فتقول : ما جاء إلا محمدًا إلاّ خالدٌ إلاّ عليًا أو على الثالث فنقول : ما جاء إلاّ محمّدًا إلاّ خالدًا إلاّ عليٌ .

* إن كان الاستثناء غير مفرّغ، والكلام تام موجب فيجب نصب المستثنيات كلّها مثل حضر الطلبة إلاّ عليًا إلاّ بكرًا إلاّ خالدًا .

* إن كان الاستثناء غير مفرغ، والكلام تام منفى فإنه يجوز الإبدال في واحد منها معربًا بما يقتضيه الحال، وتنصب الأسماء الباقية، وذلك إذا كان الاستثناء متّصلاً، مثل : ما ذاكر أحد إلاّ خالدٌ إلاّ عليًا إلاّ جاسمًا، ويجوز النصب على الاستثناء في الجميع مثل : ما ذاكر أحدٌ إلاّ خالدًا إلاّ عليًا إلا جاسمًا .

وإذا كان الاستثناء منقطعًا ينصب الجميع على اللغة الفصحى مثل :

ما وقف أحدٌ إلاّ فرسًا إلاّ جملًا إلاّ شاةً .

* إن كان الاستثناء غير مفرغ والمستثنيات متقدمة على المستثنى منه وجب نصب الجميع مثل : ما ذاكر إلاّ خالدًا إلاّ بكرًا إلاّ عليًا الطلابُ .

* إذا أمكن استثناء بعض المستثنيات من بعض، مثل : له على عشرة إلاّ أربعة إلاّ اثنين إلاّ واحدًا فإنه يجوز أن يكون الجميع مستثنى من أصل العدد .

* ويصحّح الأشموني رأيا آخر وهو أن كل عدد مستثنى من متلوّه، وانظر في ذلك - (الأشموني وحاشية الصبان ٢ : ١٥٣) .

٧- إلا قد تكون بمنزلة (غير) فيوصف بها وبتاليها جمع منكر مثل : ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ فلا يجوز في (إلاّ) هذه أن تكون للاستثناء من جهة المعنى إذ التقدير حينئذ : لو كان فيهما آلهة، ليس فيهم الله لفسدتا، وذلك يقتضى بمفهومه أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا ، وليس المراد .

٨- قد تدخل إلاّ على الأفعال مثل : نشدتك الله إلاّ فعلت كذا .

ويمنع النحويون ذلك ويقولون إنها داخلة على الاسم تأويلاً إذ المعنى : لا أسألك إلاّ فعلك .

انظر الصبان ٢ : ١٤٣

٩- قد تكون (إلاّ) حرف استدراك بمعنى لكن مثل قوله تعالى :

﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ .

فليست إلا في الآية استثناء، وليست تذكرة مستثنى ولكن نصب (تذكرةً) إمّا على أنه مفعول لأجله أى للتذكرة وإما مصدر أي لكن ذكّرنا به تذكرة .

انظر (إعراب القرآن للعكبرى ٢ : ١١٨)

١٠- حاشا قد تكون استثنائية وقد تقدم الكلام عليها .

حاشا قد تكون تنزيهية نحو : «حاش الله» وليست في هذه الحالة حرفًا والصحيح أنها اسم مرادف للتنزيه منصوب انتصاب المصدر بدلًا من اللفظ بالفعل .

* قد تكون فعلًا متصرفاً مثل : حاشيته بمعنى استثنيته .

الاستثناء في ضوء الشواهد العربية

أ- من القرآن الكريم:

* ﴿فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٩] .

* ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝٣٠ إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾ [الحجر: ٣٠-٣١] .

(الاستثناء منقطع)

* ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦] .

(قرأ السبعة غير ابن عامر بالرفع على الإبدال من الواو وقرأ ابن عامر وحده بالنصب) .

* ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ [هود: ٨١] .

(قرأ أبو عمرو وابن كثير بالرفع على الإبدال من (أحد) وقرأ الباقون بالنصب على الاستثناء .

* ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦] .

(قرأ الجميع بالرفع على الإبدال من الضمير في (يقنط) ، ولو قرئ (إلاّ الضالين) بالنصب على الاستثناء لجاز، ولكن القرأة سنة متبعة .

* ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾ [النساء: ١٥٧] .

أهل الحجاز يوجبون النصب، وبنو تميم يجيزون النصب والإبدال .

* ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ﴾ [النور: ٦] . (أجمعت السبعة على رفع أنفسهم) .

* ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤] . (استثناء مفرّغ)

* ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ [النور: ٥٤] . (استثناء مفرّغ)
* ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [النساء: ١٧١] . (استثناء مفرّغ)
* ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦] . (استثناء مفرّغ)

(ب) من الشعر العربى:

وما لي إلاّ آل أحمدَ شيعةٌ وما لي إلاّ مذهبَ الحقّ مذهب

(شرح قطر الندى ٣٤٥) .

تقدّم المستثنى على المستثنى منه يوجب نصب المستثنى ولو كان غير موجب .

ألا كل شيء - ما خلا الله - باطل وكل نعيم - لا محالةَ - زائل

(شرح قطر الندي ٣٤٨) .

(الاسم الواقع بعد (ما خلا) المقرون بـ (ما) المصدرية يجب نصبه) .

تملّ الندامى ما عداني فإنني بكل الذي يهوى نديمي مولعُ

(شرح شذور الذهب ٣٣٢)

(عدا) بدليل دخول ما المصدرية فِعْلٌ، والنّون للوقاية، وياء المتكلم مفعول به .

وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العِيس

(الأشموني ٢ : ١٤٧)

اليعافير - جمع يعفور ، وهو لد البقرة الوحشية .

العيس : الإبل التي يخالط بياضها صُفْرة .

(الاستثناء منقطع ، والتميميون يجيزون الإبدال)

عشية لا تغنى الرماح مكانها ولا النبل إلاّ المشرفيّ المُصَمّم

استثناء منقطع جاء على لغة الإبدال . (الأشموني ٢ : ٧٤١)

وبنت كرام قد نكحنا ولم يكن لنا خاطبٌ إلاّ السّنان وعامِلُه

(استثناء منقطع جاء على لغة الإبدال) (الأشموني ٢ : ١٤٧)

لأنهُمُ يرجون منه شفاعةً إذا لم يكن إلاّ النّبيّون شافِعُ

لم يكن تامة أى إذا لم يوجدُ «إلاّ النبيون» استثناء مقدم على المستثنى منه، وكان النصب متعيناً إلا أنه رفع على تفريغ العامل .

وشافع بالرفع بدل كلّ . (الأشموني ٢ : ١٤٨)

وما الدهر إلاّ ليلةٌ ونهارُها وإلا طلوعُ الشمس ثُم غِيارُها

(الأشموني ٢ : ١٥١)

إلاّ في «وإلا طلوع، لا عمل لها لأنها زائدة مؤكدة لما قبلها، والواو عاطفة .

خلا الله لا أرجو سواك وإنما أعُدُّ عيالي شعبةً من عيالكا

(خلا في الشاهد حرف جر) (الأشموني ٢ : ١٦٣)

أبَخْنَا حيّهم قتلًا وأسرًا عدا الشّمطاء والطفل الصغير

(عدا في الشاهد حرف جر) (الأشموني ٢ : ١٦٣)

رأيت الناس ما حاشا قريشًا فإنا نحن أفضلُهُم فَعالا

حاشا لا تصحب (ما) إلا في القليل النادر مثل هذا الشاهد . (الأشموني ٢ : ١٦٥)

فِهْ بالعقود وبالأيمان لا سيّما عقدٌ وفاء به من أعظم القُرَبِ

(الأشموني ٢ : ١٦٨)

قد تخفف سيّما. وقد تحذف الواو، وقد جاء هذا البيت شاهدًا على ذلك .

نماذج إعرابية

النموذج الأول:

تُمَلّ الندامي ما عداني فإنني بكل الذي يهوى نديميَ مُولَعُ

(تمل) فعل مضارع مبني للمجهول (الندامي) نائب فاعل (ما) مصدرية (عداني) فعل ماضي دال على الاستثناء، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا، والنون للوقاية والياء مفعول به .

(فإنني) الفاء دالة على التعليل (إنني) حرف توكيد ونصب، والنون للوقاية وياء المتكلم اسم إن (بكل) جار ومجرور متعلق بقوله : (مولع) في آخر البيت (الذي) مضاف إلى كل (يهوى نديمي) فعل وفاعل وياء المتكلم مضاف إليه، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول، والعائد ضمير محذوف منصوب يهوى ، والتقدير: بكل الذى يهواه نديمى . (مولع) خبر (إن) مرفوع بالضمة الظاهرة .

النموذج الثاني:

وما لِيَ إلا آل أحمدَ شيعةٌ وما لِيَ إلاّ مذهبَ الحق مذهبُ

(ما) نافية (لى) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (إلا) أداة استثناء (آل) مستثنى تقدم على المستثنى منه، وهو مضاف و (أحمد) مضاف إليه مجرور بالفتحة، لأنه لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل .

(شيعة) مبتدأ مؤخر، وهو المستثنى منه (وما) الواو عاطفة (ما) نافية (لى) متعلق بمحذوف خبر مقدم (إلاّ) أداة استثناء، (مذهب) مستثنى، (الحق) مضاف إليه، (مذهب) مبتدأ مؤخر وهو المستثنى منه .

هامش شرح شذور الذهب ٢٣٥ .

النموذج الثالث:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكلّ نعيم لا محالة زائل

(ألا) أداة استفتاح وتنبيه (كل) مبتدأ (شيء) مضاف إليه (ما) مصدرية (خلا) فعل ماض دالّ على الاستثناء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره (هو) لفظ الجلالة مفعول به لـ (خلا) والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله لا محلّ لها معترضة بين المبتدأ وخبره .

(باطل) خبر المبتدأ (وكل) الواو عاطفة (كلّ) مبتدأ . (نعيم) مضاف إليه (لا) نافية للجنس (محالة) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، وخبرها محذوف، والجملة لا محل لها معترضة بين المبتدأ وخبره (زائل) خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

هامش شرح شذور الذهب ٢٣٢ .

تدريبات

س١ - بيّن المستثنى في النصوص الآتية، ونوعه، وحكمه الإعرابى :

قال الله تعالى :

١- ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾ [الأحزاب: ٣٩] .

٢- ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِٱلْءَاخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِى شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ﴾ [سبأ: ٢٠-٢١] .

٣- ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾ [سبا: ١٤] .

٤- ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾. [سبأ: ٢٨] .

٥- في الحديث الشريف :

«عن عمارة بن خزيمة قال : بينما نحن مع رسول اللهﷺ في هذا الشعب إذ قال : **انظروا : هل ترون شيئًا ؟** فقلنا : نرى غربان، منها غراب أعصمُ، أحمر المنقار والرّجلين، فقال رسول الله ﷺ : **لا يدخل الجنة من النساء إلاّ من كان منهن مثل هذا الغراب من الغربان**» .

من أقيسة النبي المصطفى محمد ﷺ ص ١٩١

٦- وقال كثير عزة :

أبى القلبُ إلاّ أمّ عمرو وبُغْضَتْ ... إلى نساءٌ ما لهن ذُنوبُ
حلفت لها بالمأزِمينِ وزمرمٍ ... ولَلّهُ فوق الحالِفين رقيبُ
لئن كان برد الماء حران صاديًا ... إلى حبيبًا إنها لحبيبُ

(الخزانة ٣ : ٢١٨)

٧- وقال القِنْد الزّمّاني :

فلما صرّح الشرّ ... فأمسى وهو عُريان
ولم يبق سوى العدوا ... نِ دِنّاهم كما دانوا
وفي الشر نجاح حين ... لا ينجيك إحسان

(الخزانة : ٣ : ٤٣١ - ٤٣٢)

٨- وقال النابغة :

حلفت يمينًا غير ذى مَثْنَوِيَة ... ولا علم إلاّ حسن ظن بصاحب
لئن كان للقبرين قبر بجِلّق ... وقبر بصيداء التي عند حارب
وللحارث الجفنى سيد قومه ... ليلتمسَنْ بالجمع أرض المحارب

(الخزانة ٣ : ٣٢٩)

٩- وقال أبو العلاء المعّري :

أودّع يومي عالمًا أن مثله ... إذا مرّ عن مثلي فليس يعود
وما غفلات العيش إلاّ مناحس ... وإن ظن قوم أنهن سعود
ينجز هذا الدهر ما كان موعدًا ... وتمطلُ منه بالرجاء وعود

من (أبو العلاء المعري - حياته شعره ص ٧٥)

١٠- وقال أبو العلاء أيضاً :

وما نُوَب الأيام إلا كتائبٌ ... تبث سرابا أو جيوش تُغَبّأ

(أبو العلاء المعرّي- حياته - شعره ص ٥١)

١١- وقال ابن مقبل :

هل الدهر إلاّ تارتان فمنهما ... أموت وأخرى أبتغى العيش أكدح
وكلتاهما قد خط لي في صحيفة ... فلا الموت أهوى لي ولا العيش أروحُ

(الحيوان ٣ : ٤٨)

١٢- وقال سعد بن عبد الرحمن :

وإنّ امرأً يمسى ويصبح سالمًا ... من الناس إلا ما جنى لسعيد

الحيوان ٣ : ٥١

١٣- وقال آخر :

يا نَفْسُ خوضي بحار العلم أو غوصي ... فالناس من بين معموم ومخصوص
لا شيء في هذه الدنيا يحاط به ... إلا إحاطة منقوص بمنقوص

الحيوان ٣ : ٥٢

١٤- وقال حارثة بن بدر :

وجرّبت ماذا العيش إلا تعلّة ... ما الدهر إلاّ منجنون تقلّب
وما اليوم إلاّ مثل أمس الذى مضى ... ومثل غد الجائى وكل سيذهب

(المنجنون : الدولاب الذي يستقى عليه) الحيوان ٣ : ٧٦

١٥- وأنشد بعضهم :

أصبح الشيب في المفارق شاعا واكتسى الرأس من بياض قناعا
ثم ولى الشباب إلاّ قليلًا ثم يأبى القليل إلا نزاعا

الحيوان ٣ : ١١١

١٦- وقال ثابت قطنة :

ما هاج شوقك من بكاء حمامة تدعو إلى فنن الأراك حماما
تدعو أخا فرخين صادف ضاريًا ذا مخلبين من الصقور قطاما
إلاّ تذكرك الأوانس بعدما قطع المطى سباسبًا وهياما

الأغاني ١٤ : ٢٦٢ط دار الكتب المصرية

س ٢ : قال الجاحظ من محاسن التَّطَيّر قول الآخر :

غَلِط الذين رأيتهم بجهالة يلحون كلهم غرابًا ينعق
ما الذنب إلاّ للجمال فإنها مما يشتّت شملهم ويفرّق
إن الغراب بيمنه يدنى النّوى وتشتت الشمل الجميع الأنيقُ

(المحاسن والأضداد ٤١)

١- رأى تنصب مفعولين، وضحهما وأعربهما .
٢- الذنب مبتدأ فأين خبره ؟ ، وضح بالتفصيل .
٣- كيف تعرب (الأنيق) في البيت الأخير ؟
٤- وضح خبر إن وبين نوعه في البيت الأخير .

س ٣ : قال أبو العلاء المعّري متحدّثًا عن الموت :

بقيت وما أدرى بما هو غائب لعل الذي يمضي إلى الله أقرب
تود البقاء النفس من خيفة الرّدى وطول بقاء المرء سم مُجرّبُ
على الموت يجتاز المعاشر كلهم مقيم بأهليه ومَنْ يتغَرّبُ
وما الأرض إلا مثلنا الرزق تبتغى فتأكل من هذا الأنام وتشرب

وقال أيضاً فى خداع الغنى :

إذا أقبل الإنسان فى الدهر صُدِّقت أحاديثه عن نفسه وهو كاذب

أتوهمني بالمكر أنك نافعي وما أنت إلاّ في حبالك جاذب
وتأكل لحم الخِلّ مستعذبًا له وتزعم للأقوام أنك عازب

(العازب : الذي لا يأكل ولا يشرب) أبو العلا - حياته - شعره ص ٥٧ .

١- في القطعة الأولى بعض جمل تعرب صلة للموصول لا محلّ لها من الإعراب .

٢- اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط (ما تحته خط) :

٣- كيف تعرب ما بعد إلاّ في البيت الأخير من القطعة الأولى :

٤- استخرج من القطعة الأولى مفعولًا به مقدمًا .

٥- استخرج من القطعة الأولى بدلًا أو عطف بيان وبين إعرابه .

٦- «مقيم بأهليه ومَنْ يَنغرب» أعرب هذه العبارة .

٧- استخرج من القطعة الثانية حالين إحداهما مفردة، والأخرى جملة .

٨- «وما أنت إلاّ في حبالك جاذب» أعرب هذه الجملة وبين نوع الاستثناء .

٩- اذكر السبب في فتح همزة (أن) في القطعة الثانية .

١٠- «زعم» من الأفعال التى تنصب مفعولين . استخرج مفعوليها وأعربهما .

س ٤ : في الأغاني ١٤ : ١٠١ ورد هذا النص :

«كان سعد بن مسعود القطربلى» أبو إسحاق بن سعد صديقًا لمحمد بن حازم الباهلى، فسأله حاجة ، فرده عنها ، فغضب محمد، وانقطع عنه فبعث إليه بألف درهم، وترضّاه، فردّها، وكتب إليه :

متّسعُ الصدر مطيق لما يحار فيه الحوْل القلّبُ
راجع بالعتبى فأعتبته وربما أعتبك المذنب
أجل وفي الدهر - على أنه موكّلٌ بالبين مستعتب
سقياً ورعياً لزمان مضى عنى وسهم الشامت الأخيبُ
قد جاءني منك مويل فلم أعرض له والحر لا يكذب
أخذى مالاً منك بعد الذى أودعتنيه مركب يصعب
أبيت أن أشرب عند الرضا والسخط إلا مشربًا يعذب

أعزني اليأس وزغنى فما أرجو سوى الله ولا أهرب
قارون عندى فى الغنى معدم وهمتى ما فوقها مذهب
فأى هاتين ترانى بها أصبوا إلى مالك أو أرغب ؟

١- اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط (ما تحته خط):

٢- ما نوع الاستثناء في البيت السابع ؟ وما إعراب ما بعد إلاّ ؟

٣- «فما أرجو سوى الله» بين إعراب سوى فى الجملة وأعرب الفعل «أرجو» بالتفصيل مع بيان فاعله .

٤- استخرج من النص خبرًا مقدمًا وجوبًا مع بيان مبتدئه، واذكر السبب .

٥- (أخذى) في البيت السادس مبتدأ، وضّح خبره .

٦- استخرج مبتدأ خبره جملة اسمية .

٧- استخرج من النص بعض المصادر التي حذف عاملها وجوبًا مع ذكر السبب.

س ٥ : بين موضع الاستشهاد وسبب الاستشهاد فيما يأتي :

- لأنهم يرجون منه شفاعةً إذا لم يكن إلاّ النبيون شافع
- تملّ الندامى ما عدانى فإنني بكل الذي يهوي نديمى مولع
- أبحنا حيهم قتلًا وأسرًا عدا الشمطاء والطفل الصغير

س٦ : هات ما يأتي :

١- جملة يكون الاستثناء فيها بـ (غير) مع وجوب نصبها .

٢- جملة يكون الاستثناء فيها بـ (ولا سيما) مع وجوب نصب ما بعدها .